مهرجان العجيلي الثاني للرواية العربية

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF

الهدف

Institute for Palestine Studies
The Library
Discarded

19 -04-

BIRZEIT UNIVERSITY

العدد ١٣٨٥ - كانون ثاني (يونيو) ٢٠٠٧ - السنة الثامنة والثلاثون - الثمن ٢٠ ل.س - ١٠٠ ل.

AL-HADAF - No. 1385 - 5 / 1 / 2007

الذكرى ٣٩ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

صمّام أمان للوحدة الوطنية

جامعة بيرزيت
المكتبة
19-04-2012
BIRZEIT UNIVERSITY

ستبقى الجبهة سنداً وطنياً وصمام أمان لساحتنا الوطنية

تأتي الذكرى التاسعة والثلاثون لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في وقت تتعرض فيه القضية الوطنية لظروف صعبة وخطيرة على الصعد السياسية والأمنية والكفاحية.

ومن هنا تنصب الحاجة الموضوعية والضرورية لتلعب الجبهة دورها التوحيدي الذي سارت عليه منذ انطلاقتها وحتى الآن. فسفينتنا تتقاذفها رياح عاتية وأمواج تنذر بفقدان القدرة على إنقاذها من الدمار والتبديد، فالخلافات الوطنية تأخذ منحى تصعيدياً لا يقف عند حدود التراشق الإعلامي والسياسي بل يتعداه إلى رفع وتيرته وصولاً للتخوين الذي سيضعنا شئنا أم أبينا أمام مرحلة انعطافية خطيرة قد تجرنا إذا ما تواصلت الاشتباكات بين فتح وحماس بسبب قرار سيادة الرئيس محمود عباس إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة. ومع قناعتنا بتسرع الرئيس وضرورة أن يعطى الحوار الوطني فرصته الكاملة لتحقيق حكومة وحدة وطنية تجنب شعبنا وثورتنا مزالق ومخاطر الفتنة التي ستطيح بكل إنجازاتنا وحقوقنا الوطنية.

إن شعبنا لن يرحم أولئك العابثين الذين يحاولون استغلال عذاباته الاقتصادية والأمنية التي خلفها الاحتلال وممارساته وأعماله الإجرامية لمصالح فئوية لأن فلسطين أكبر من الجميع ولا يجوز استباحتها من أي طرف، ومهما كانت الأسباب والدوافع لا تبرر ما نشهده من معارك وإراقة الدم الفلسطيني في شوارع وأزقة مدينة غزة ومخيماتها في سابقة لم يشهد التاريخ النضالي الفلسطيني مثيلا لها.

فيجب ألا ننسى وفي أحلك الظروف وأكثرها تعقيداً أن عدونا الرئيس هو الاحتلال ومخططاته ومشاريعه فتناقضاتنا الثانوية لا يجوز أن تصل إلى مستوى التناقض الرئيسي الذي يستدعي أن نكرس كل جهودنا وطاقاتنا الوطنية لمواجهته والبحث عن وسائل وأساليب تمكننا من إفشال مخططاته ومشاريعه.

والجبهة صاحبة التراث النضالي المديد والمواقف الصائبة مدعوة أكثر من أي وقت مضى لتنهض بدورها مع باقي القوى المخلصة في شعبنا لحقن الدماء ووقف اقتتال الأخوة الأعداء والعودة إلى ناصية المصالح الوطنية العليا والمتمثلة في حل الخلافات بالحوار الوطني الشامل القادر على تجاوز هذا التشنج والتوتير لمصلحة الوصول إلى قناعات مشتركة لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وإعادة بناء م.ت.ف على أسس ديمقراطية، لتشكل أرضية لعودة وطنية مخلصة نحو استلهام العبر والدروس من أخطاء الماضي والانطلاق بقضيتنا من قواعد وأسس سياسية وتنظيمية وكفاحية قادرة على الحفاظ وصيانة الحقوق والتمسك بالثوابت والخيارات الوطنية التي أكدتها وثيقة الوفاق الوطني.

ومهما كانت الأسباب فلن تبرر لأي طرف من الأطراف الوطنية هذا النزوع للتصعيد، ولهذا فإننا ندعو الجميع للالتزام بالاتفاق الذي وقع عليه برعاية لجنة المتابعة العليا في غزة، وضرورة تشكيل لجنة مستقلة للبحث في كافة التجاوزات التي حصلت وذهب ضحيتها أبرياء، كما اطلاق النار على موكب رئيس الوزراء أثناء اجتيازه معبر رفح أو ما جرى لموكب وزير الداخلية ليتم تحويل المسؤولين عن تلك التجاوزات للقضاء وتحميل أي طرف شارك في تلك الأحداث مسؤولية ما جرى.

فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صاحبة التاريخ النضالي، والتي قدمت آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين وسقط أمينها العام شهيداً من أجل فلسطين، كما غسان كنفاني وجيفارا غزة وغيرهم من الجنود والأبطال المجهولين ستبقى وفية للدماء وتضحيات شعبنا وستواصل مشوارها ودورها التوحيدي لتؤمن لشعبنا طريق الخلاص من الاحتلال ومشاريعه الظلامية، وتفتح أمام الأجيال الفلسطينية الإمكانيات الصحيحة لبناء مستقبلهم المشرق وقدرتهم على إنقاذ سفينتنا الوطنية من مخاطر الغرق بإعطاء الحوار الوطني الشامل فرصة كاملة لإنجاز حكومة وحدة وطنية على أساس وثيقة الوفاق الوطني، والمسارعة بدون إبطاء في إعادة بناء وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في كافة أماكن تواجده، وعدم مواصلة سياسة المماطلة والتسويف بهذا الخصوص، وانهاء حالة الشلل للمرجعية الوطنية والتي لم تعد بصورتها الراهنة قادرة على القيام بدورها والنهوض بالوضع لمستوى الآمال والمصالح الوطنية العليا. فالتنظمة يجب أن تستعيد عافيتها من خلال المسارعة بتطبيق اتفاق القاهرة وعدم الرهان على قوالب لم تعد قادرة على إنقاذ ساحتنا من مخاطر التبديد والسقوط في مخالب الرهانات الخاسرة. فاللحظة الراهنة بحساسيتها وتعقيداتها تدعونا جميعاً لبذل كل الجهود من أجل التوحد والانتصار في بوتقة المصالح العليا لشعبنا الصابر المكافح والتمسك بأرضه وحقوقه، والحريص على صيانتها والمحافظة عليها.

لقطات من إحياء ذكرى الانطلاقة

أسسها
عام ١٩٦٩
الشهيد
غسان كنفاني

الهدف

AL- HADAF

سياسية عربية. شهرية

ه كانون ثاني (يناير) - ٢٠٠٧ - العدد - ١٣٨٥ - السنة الثامنة والثلاثون
الثمن ٢٠ ل. س - ١٠٠٠ ل. ل

AL-HADAF - No.1385 - January - 2007

رئيس التحرير: جواد عقل

سكرتير التحرير: أحمد. م. جابر

المدير الفني: زهدي العدوي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠٠ ل.ل
سوريا ٢٠ ل.س
الأردن ٥٠٠ فلس
العراق ٥٠٠ دع
الإمارات ١٠ دراهم
الجزائر ١٥ دينارا
ليبيا دينار واحد
تونس ١.٢٥ دينار
صنعاء ١٥ ريالا
السودان ٦ جنيهات
المغرب ١١ درهم
أمريكا وكندا ٣ دولار
ألمانيا ٥ ماركات
إسبانيا ٣٠٠ بيزيته

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي بما فيها أجور البريد:
سوريا ٦٠٠ ل.س - لبنان والأردن ٣٠ دولار
- بقية الدول العربية ٥٠ دولار
يتم الاشتراك بإرسال إشعار الإيداع بقيمة الاشتراك السنوي (أو نصف السنوي) باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
بنك بيروت والبلاد العربية - شتورا - لبنان
رقم الحساب:
(AC.No.0013-373179-001)
أو بإرسال شيك بنكي باسم رئيس التحرير
دمشق / ص.ب: ٣٠١٩٢

المكاتب:

دمشق: ص.ب ٣٠١٩٢ - هاتف: ٦٣٢٨٢٦٧ - فاكس: ٦٣١٩٣٧٤
بيروت: ٣٠٩٢٣٠ - عمان: ٦٩٦٣٤٠ - الجزائر: ٥٩٤٥٤٨ - ٣٨٤٣٠٤
بغداد: تليفاكس ٧٧٨٢٦٩٠ - صنعاء: ٢٠٥٨٤٩
الموقع الرسمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الانترنت:
http://www.pflp.net
الهدف على الانترنت: http://www.alhadafmagazine.com
البريد الالكتروني: alhadaf@mail.sy

التوزيع

* التوزيع في الجمهورية العربية السورية:
المؤسسة العربية لتوزيع المطبوعات
* التوزيع في المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف

كلمة

ثلاث كلمات

- بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية تتقدم الهدف بالتهنئة الحارة لقيادة وكوادر ومناضلي الحزب وأنصاره وعلى رأسهم المؤسس الدكتور جورج حبش والقادة البواسل في سجون العدو: الأمين العام الرفيق أحمد سعدات، ونائبه الرفيق عبد الرحيم ملوح. ونخص بالتهنئة عوائل الرفاق والرفيقات من الشهداء والأبطال وأسرى الحزب البواسل وعائلاتهم.

- في الوقت الذي تتصاعد فيه وتيرة العنف الفلسطيني - الفلسطيني لا بد من وقفة جادة ومشرفة تقفها الجهات الفلسطينية والقوى جميعها لوقف حمام الدم ووأد الفتنة البغيضة، ولا بد من تحميل المسؤولية لأصحابها حتى لا تقيد القضية ضد مجهول وتضيع حقوق الضحايا الأبرياء.

- بإقدامها على تنفيذ حكمها الجائر بحق الرئيس صدام حسين (الرئيس الشرعي لجمهورية العراق) فإن حكومة المالكي وأزلامها تثبت من جديد أنها حكومة مرتهنة بعيدة كل البعد عن مصالح العراقيين وهمومهم، وهذه الجريمة النكراء لا يمكن اعتبارها إلا عملية قتل علني اكتملت فيها عناصر الجرم الوحشي المستند إلى محاكمة هزلية ثبتت أحكامها سلفاً، لتدق أسفيناً جديداً في نعش وحدة شعب العراق ومستقبله الحر.

في هذا العدد

الحدث:

الأزمة الوطنية الفلسطينية
وسبل تطويقها ومعالجتها ..... جواد عقل ٤

معنى فلسطين
في مبنى الواقع الحالي ..... وليد عبد الرحيم ٦

الندوة الدولية لنصرة النساء في الجزائر
حلفاء مبدئيين لشعبنا خارج الحدود وداخلها ٨

في العراق تظهر طائفة جديدة
هل تجرؤ القيادات الوطنية على الاتحاد؟ ..... باقر إبراهيم ١٠

وثيقة بيكر - هاملتون:
هل آفاق التغيير مفتوحة فعلاً؟! ..... محمد صوان ١٢

إسرائيل تدير أزماتها
بمبادرات سياسية ليست للتنفيذ ..... سمير الزين ١٤

في مهرجان جماهيري كبير
الجبهة الشعبية تدعو إلى حكومة وحدة وطنية ١٦

الدائرة السياسية - الإعلامية للجبهة
تقيم حفل تكريم للإعلاميين ٢٢

بيان سياسي إلى جماهير شعبنا الفلسطيني
صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقتها ٢٤

ثقافة وفنون:

مهرجان العجيلي الثاني للرواية العربية
ومسألة الخصوصية ..... علي الكردي ٣٦

الفيلم الفلسطيني القصير
في مهرجان طنجة المتوسطي
للأفلام القصيرة في دورته الرابعة ..... إدريس علوش ٣٨

شعراء من العالم
يتحدثون عن الشاعر في زماننا ..... إعداد: ادريس علوش ٣٩

موضوع الغلاف:

الذكرى ٣٩
لانطلاقة الجبهة الشعبية

صمام أمان للوحدة الوطنية

من قراءة الفاتحة على قبور الشهداء

من المهرجان المركزي

من حفل التكريم

احتفالات جماهيرية

الأزمة الوطنية الفلسطينية وسبل تطويقها ومعالجتها

جواد عقل

تتجاذب الساحة الوطنية الفلسطينية تساؤلات كبرى حول مستقبل ومصير القضية، وسبل إنقاذ الوطن من مخاطر الانزلاق نحو أتون حرب أهلية لا تبقى ولا تذر، حيث ما زالت الذاكرة الوطنية تستذكر الأحداث المؤلمة التي ألمت بها في أحداث الثلاثينات والتي لم يستفد من نتائجها سوى الصهاينة والاحتلال البريطاني. نقف اليوم أمام حقائق ستكرس المحذور وتفقدنا القدرة على رأب الصدع وتحقيق خطوات قادرة على الحفاظ على ديمقراطيتنا من جهة ووحدتنا الوطنية من جهة أخرى. لقد أضحى الجانب الفلسطيني ضحية الخلافات والتجاذبات الوطنية التي ذهب ضحيتها مئات الأبرياء من أبناء شعبنا ويتحمل المسؤولية كل من يشارك في خلق هذه الأجواء التي تساهم في زيادة حدة التوتر الداخلي وفقدان الأمل في المستقبل لدى أطراف عديدة من شعبنا. فالمعركة الداخلية تجاوزت كل الحدود وبدأت تستعر لمصلحة العدو الإسرائيلي وعدوانه المستمر على شعبنا.

المسؤولية الوطنية تتطلب أن تمارس الهيئات الوطنية الجامعة . على الرغم من كل ما يقال عن مدى شرعيتها ومشروعية قراراتها الحيادية وأن يكون هاجسها المصلحة الوطنية العليا وتأمين سلامة الإجراءات المتخذه وقانونيتها، بما يعزز فرص الوصول إلى حل وطني قادر على تجنيب الساحة الوطنية الاحتراب والمواجهات. لذلك لا بد من التبصر والحكمة في صياغة أية مواقف وطنية في مواجهة أجواء التصعيد والاحتراب وعدم استخدام اللجنة التنفيذية لخدمة أغراض ومخططات فصائلية وشخصية على حساب المصالح العليا، والحرص على مشاركة حماس والجهاد في أية جهود تقوم بها راهناً اللجنة التنفيذية صيانة للقضية وحرصاً على مشاركة كل مكونات الحركة الوطنية في اتخاذ القرارات المصيرية للشعب الفلسطيني. وبالتالي لا بد من إعطاء الحوار الوقت الكافي وصولاً لتشكيل حكومة وحدة وطنية قبل تبني خيار الانتخابات المبكرة التشريعية والرئاسية.

الخلافات في وجهات النظر لا تشرعن الفوضى، واطلاق العنان للموتورين في حركتي فتح وحماس لاستباحة الشارع الفلسطيني مهما كانت الأسباب والمبررات. فلا أحد يستطيع أن يفهم هذه الدورة من الجنون التي تجتاح مناصري كلتا الحركتين ومحاولاتهم تصعيد الخلافات والتجاذبات وتحشيد الشارع والتخوين وصولاً لمرحلة اللاعودة. ومن منطلق الحرص على الدم الفلسطيني الذي يواصل كل الساسة الفلسطينيين ترداده في كل مناسبة والذي أضحى حقيقة يشاهدها العالم من خلال المراسلين والقنوات الفضائية، نؤكد على الاتفاق الحاصل بين الطرفين بمشاركة اللجنة الوطنية العليا في غزة وضرورة الالتزام بتنفيذه لأن هذا المنعطف لا يمكن له أن يبرر تلك الممارسات وآثارها الضارة على صورة الفلسطينيين وقضيتهم، ونؤكد أن لا أحد يستطيع أن يكون حريصاً على خيارات شعبنا. لكن هذا الأمر يحتاج الى حكمة ودراسة متأنية وعودة إلى الضمير الوطني وتغليب المصالح العليا على المصالح الفئوية الضيقة، وتحكيم

منطق العقل لاستدراج مشاريع ومخارج قادرة على رأب الصدع والتوفيق بين وجهات النظر المتباينة بين طرفي الصراع الوطني لمصلحة توليفة وطنية تراعي بين موجبات مواصلة النضال السياسي والعسكري، ورفع الحصار الظالم عن شعبنا.

في هذه اللحظات الحرجة والحاسمة لا بد من دور عربي فاعل لتصحيح مسار الحوارات الوطنية لإيصالها إلى بر الأمان شرط أن تتخلى الدول العربية عن مواقفها المسبقة وتدخلاتها في الشأن الفلسطيني وتلتزم الحيادية ومحاولة احتواء أزمة لا يمكن إلا أن تجر الويلات على شعبنا وتقدم خدمة مجانية لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية رواد وأصحاب نظرية الفوضى الخلاقة لأنها تحقق لهم الفرصة التاريخية لتحقيق مخططاتهم وأهدافهم التفتيتية والاستلابية لأرض فلسطين، من خلال تكثيف الاستيطان وتسريع بناء جدار الفصل العنصري ومواصلة عزل مدينة القدس عن محيطها العربي، وسرقة المياه، ومواصلة سياسة القتل والاعتقال والحصار والتدمير لمخيمات ومدن وقرى فلسطينية. فالمعركة الداخلية . بغض النظر عن مسمياتها وأسبابها لا يمكن أن تبرر هذا الانسياق غير العقلاني من فتح وحماس وراء عمليات الانتقام والانتقام المضاد عبر السلاح والإعلام والسياسة.

لا يجوز أن يصبح المناضلون الذين حاولت وفشلت قوات الاحتلال في اغتيالهم هدفاً سهلاً لبني جلدتهم، مهما كانت الأسباب والمسوغات قد نتجادل كثيراً في أسباب ودوافع الخلاف، لكننا لا نستطيع أن ندافع عن العدول عن لغة الحوار واستبدالها بلغة التخوين والتراشق غير المسبوق في تاريخ العلاقات الوطنية الداخلية. حان الوقت أن يراجع الجميع بمسؤولية عالية المنحى الخطير الذي وصلت إليه الأمور لمصلحة إخضاع كل القضايا الخلافية لمنطق الحوار الأخوي الهادف إلى إنقاذ ساحتنا وتوفير كل عناصر ومقومات وحدتها وتعاضدها وتضافر جهودها لهزيمة المشروع والأجندة الأمريكية الإسرائيلية.

لذلك علينا أن نتوقف ملياً أمام الحقائق التي كرستها الأشهر الماضية والتي تمثلت في مواصلة الحصار الدولي الظالم على شعبنا وعدم تمكن الحكومة من الوفاء

بالتزاماتها نحو موظفيها، وتفاقم الأحوال المعيشية والحياتية لشعبنا من هذا الحصار، الذي ترافق مع ازدياد الإرهاب والوحشية والعنصرية الإسرائيلية التي استمرأت مواصلة المجازر والاغتيالات والتدمير ضد الإنسان والشجر والحجر الفلسطيني، وتزايد وتيرة مناخات الخلافات وطنياً بسبب الفلتان الأمني، وغياب المرجعية، وتهميش دور الحكومة، وضعف الأداء الحكومي، وتزايد حدة الخلاف بين (فتح وحماس) والعشائرية في غياب جهد وطني حقيقي مكرس للبحث عن مخارج وطنية قادرة على ضبط الوضع الأمني، وإيجاد حلول ناجعة تسهل الطريق أمام قدرة السلطة على إزاحة شبح الحصار الاقتصادي وآثاره الضارة على شعبنا وعلاقاتنا الوطنية.

فالانغماس في الحرص على معالجة ثنائية الشأن العام الوطني عمقت من أزمة الثقة بين طرفي الصراع، وأججت الخلافات على حساب التناقض الرئيس، وأبقت القضايا الكبرى وطنياً رهينة لحسابات تنظيمية، واحتدم الجدل في غياب مشاركة وطنية وشعبية في البحث عن حلول وطنية تبعد عنا شبح الانجرار وراء متاهات التراشق الفصائلي وإعطاء الحجج والتبريرات لهذه الأجواء المشحونة والتسلح بخيار الشعب. وهنا لا بد من تذكير كل الساسة الفلسطينيين أن شعبنا الذي استطاع بصبره وجلده وتشبثه بحقوقه واصراره على مواصلة كفاحه المديد أن يحطم كل المؤامرات الخارجية لمصلحة الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا في الحرية والاستقلال والعودة لن يرحم من تسول له نفسه العبث بهذا الإرث الكفاحي والنضالي الذي كلفنا عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى ومئات الآلاف من المعتقلين . لذلك لا بد للجميع . نقصد القوى الوطنية والإسلامية . من العودة إلى ضميرهم الوطني لولوج هذا المنعطف نحو مناخات إيجابية من خلال تكريس لغة الحوار والتفاهم والنقاش الوطني لكل أسباب وعوامل الأزمة التي نعيشها كشعب وثورة. وهنا لا بد من مكاشفة ومصارحة وطنية عالية المستوى تنطلق من حقيقة أننا أمام مأزق لا بد من تجاوزه بالحوار المخلص والجاد الهادف إلى إيجاد قواسم مشتركة وطنياً وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى تبدأ من الإقرار والإجماع الوطني بطبيعة الحقوق الوطنية المشروعة في هذه المرحلة، وسبل إنجازها سياسياً وكفاحياً من خلال توحيد خطابنا السياسي، انطلاقاً من وثيقة الأسرى والمعتقلين التي شكلت عامل إجماع لكافة القوى الوطنية والإسلامية، وتجنيب شعبنا مطبات الاحتراب والاشتباك السياسي والإعلامي، وتحريم استخدام السلاح سوى لمحاربة الاحتلال، والاتفاق على ميثاق شرف وطني يحدد سبل حل الصراع الداخلي بالطرق السلمية والتي لا تؤذي ولا تسيء لصورة شعبنا، ومن هنا لا بد من إعطاء تشكيل حكومة الوحدة الوطنية أولوية الاهتمام المبكر باعتبارها مفتاح وصمام أمان الحفاظ على وحدة ساحتنا الوطنية، التي تحققت بفعل التضحيات الجسام لشعبنا . كما أسلفنا . وعدم تغييب حقيقة أن الاحتلال ما زال جاثماً على صدر شعبنا، وإذا تعذر الوصول لاتفاق، فالحل هو العودة إلى الشعب لأنه صاحب كل السلطات، وهو الحكم. لكن لا يجوز حرق المراحل، بل يجب إعطاء الحوار كل الفرص الممكنة للوصول إلى نهاياته السعيدة مع تقدير قيمة عامل الزمن لشعب تثقل عليه إجراءات الاحتلال والحصار وسبل العيش.

ويجب ألا ننسى أن تشكيل المرجعية الوطنية لشعبنا تشكل بدورها مدخلاً رئيسياً لقدرتنا على تجاوز قطوع مرحلة قاسية من حياة شعبنا، فمنظمة التحرير الفلسطينية بحاجة إلى إعادة بناء وتفعيل على أسس ديمقراطية شفافة، وعدم التمسك بمؤسسات لم تعد قادرة على مواكبة ومعالجة تطورات أوضاعنا في الداخل والخارج، وضرورة مشاركة حركتي حماس والجهاد في مؤسساتها لتعود قادرة على أداء دورها الوطني والنضالي لشعبنا في كافة أماكن تواجده.

معنى فلسطين في مبنى الواقع الحالي

وليد عبد الرحيم

ظل الفلسطينيون منذ ستة آلاف عام متمسكين بخصائص مميزة حتى خلال الصراعات الاثنية ذات الطابع الفلسفي الديني، وهو ما حملته الشخصية الفلسطينية، وتبلورت به وعبره في النصف الثاني من القرن العشرين حيث سطع الحلم ماسحاً بضوئه ظلال الواقع.هذا الحلم الذي أضحى غاية بذاتها، مما صنع صورة أسطورية للشعب نفسه، وبنى ثقافة مميزة قوامها التوحد مع الوطن والاستشهاد في سبيله، كما أنجب مقولة سياسية اجتماعية مفادها تحريم الدم الفلسطيني على الزناد الفلسطيني...

المعنى الذي اكتسب اسم وسمة البلاد لم يكن صدفة تاريخية.فالجغرافيا والدين والأثر التاريخي، كل ذلك كان عاملاً مؤسساً للصورة الأسطورية حتى صار حاملها ذاته ذا صورة أسطورية (سو برمائية) كالفدائي صورةً ونموذجاً في الذهن المحلي و العربي والعالمي.

وخلال النصف الثاني من القرن الماضي، مع تصاعد نمو واتضاح الشخصية الوطنية الفلسطينية بحكم الهجمة وسعتها ، والاستهداف وغاياته، ظل الفدائي – الشخصية، أسطورةَ مقابلة للحلم – الأسطورة، وتصاعد ذلك عبر مسيرة الثورة الكبرى التي قادتها منظمة التحرير الفلسطينية بتلاوينها المتعددة وتميزها ديموقراطياً، لا لشيء، إلا بسبب قياس الحالة ببقية الحالات العربية، وهذه القدسية- الأسطورية التي أنجزت وحدة الدم وتحريمه تم اختراقها لمرات عدة وفي أزمنة متباعدة.قبل وعقب الحالة الراهنة، ففي ثورة القسام تم تحريم الدم الفلسطيني إلاّ على العملاء وباعة الأراضي، وهو أمر شد كافة شرائح الشعب وطبقاته وسياسييه لتأييده بشكل مطلق مع بعض الاعتراض على الاجراءات والأساليب، أما في الثورة- المقاومة التي اندلعت منتصف الستينات فقد اختلف الأمر قليلا وصار الاقتتال مفهوما بحدود ضيقة نظراً لتصاعد التجاذبات الفكرية والفصائلية لكنه ظل منبوذاً ومستنكراً حتى من قبل مرتكبيه أنفسهم!!.

الأمر الغريب هو أن ما يحدث داخل فلسطين اليوم يشي بتصاعد الانحلال في هذا الشأن وهو عكس ما هو منطقي، فحالات المقاومة عادة قد تبدأ أو تنتهي باقتتالات وصراعات واسعة ثم يصل الفرقاء إلى فهم ضرورة « الوحدة الوطنية، الذي يسمى توافقا وطنيا في العديد من التجارب ويتعزز ذلك بذاكرة التضحيات والاستهداف المشترك واتضاح صورة المصير المشترك ومن ثم قد يحدث اقتتال على السلطة الناجزة أثناء برودة فترة ما بعد الإنجاز.

أما في فلسطين فما يحدث هو العكس تماماً ،على الأقل في ذهن الفصائل، الذي يبدو فهم الشارع بما فيه من بسطاء أشد منها حزماً وقدرة على فهم خطورة هذا الاقتتال وتفاعلاته ، وهو أمر عجيب آخر، فالشارع الفلسطيني

حريص على عدم الخوض في الاقتتال بدرجة أعلى من حرص القوى السياسية - لنقل بعضها -، ربما كان ذلك عائد إلى أن الشعب بعامته ليس لديه اتصالات وتوازنات دولية أو إقليمية، وربما لأن الشعب ذاته هو من ذاق المرارة بكل أشكالها، في كل بيت وشارع دون أن يصله أي دعم مما تزعم الفضائيات بأنه قُدم له بالملايين نقداً أو أطناناً لا يراها سوى على الشريط الإخباري مذيلة بتوقيع الدول التي منحتها وكأنها تعطي صدقة لشحاذ بائس يمد يده للسراب، يراها فقط في الرصاص الذي يطلق في الهواء، وحماية المسؤولين، ومؤخراً يراها في شوارع غزة تنفض عن أجساد أبنائه قدسية الدم وتحريم الاقتتال والقتل.

لكأن المواطن العادي يشعر اليوم بمرارة الواقع أكثر من أي وقت مضى، كما يشعر بأن المبنى الفلسطيني للوطن يختلف كثيراً عن المعنى الذهني الذي عاش وكافح ليصبح واقعاً، حتى أنه صمت أو تجاوز الاعتراض على التفريط ببعض الحقوق الكبرى في سبيل ترسيخ المبنى للاقتراب من معنى الحلم- الوطن – الدولة. الذين يمثلون بالنسبة له كل معاني الكرامة والحياة.

في فلسطين سأفعل كذا... وسأعيش هكذا على أرضي... كان كل مواطن فلسطيني يقول في منفاه، حتى وإن كان يعيش داخل الوطن، فقد كان يعتبر الوطن المحتل خارج نفسه، لكأن فلسطين ذاتها لن تكون فلسطين إلا بالكرامة والكيان والدولة، فماذا سيقول الآن؟ ربما يقول في فلسطين قد أُقتل برصاص قد يكون هذا الرصاص طائشاً من هذا الفريق أو ذاك، ولا فرق بين الرصاصتين فكلاهما تحمل نفس المرارة! إنه لا يعرف سوى أن قوى خارجية تغذي ذلك، وداخلية تستمتع بمنجزاتها! .

يرى المواطن الفلسطيني اليوم حواراً يجري أمامه، تخرج منه شذرات من الجمل والمفردات فيفهم أن الفريق الأول يرفض الفكرة الفلانية لاعتبارات وطنية، والآخر يؤيدها لنفس الاعتبارات، حسناً يقول في ذاته، وتتصاعد وتيرة الصراع على الخطوة السياسية فيتشنج كل طرف لموقفه، ربما يحترم المواطن ذلك، ولكن ماذا سيقول عندما يقوم هذا الطرف بتلقي اتصالات من الخارج فيختفي كل تشنجه فجأة ودون مبرر، ويوافق على ما كان لايمكن أن يوافق عليه في حواره في الفريق

الآخر، وبرعاية فريق ثالث « محايد»!!

لابد في هذه الحال أن ينكسر المعنى- الأسطورة- الحلم أمام واقع لم يشهد ترديا بمثل هذا المستوى، ويسمع بالأذن الأخرى أطرافاً ترى المصلحة الوطنية بعين أنظمة مكشوفة لديه، تأخذ رؤيتها من الولايات المتحدة التي تدافع عن فوهة بندقية الجندي الإسرائيلي، (البندقية الديموقراطية) التي أصابت الأطفال بسبب إطلاقها النار باتجاه الإرهابيين الفلسطينيين، وقد رأى المواطن بعينه بأنه لم يكن سوى تلامذة يخرجون من مدرستهم، فلا كان هناك « إرهابيون» ولا مقاتلون ولا حتى مارة كبار!!.

المعنى الفلسطيني المترسخ منذ التاريخ الأول، يفقد جزءاً من كينونته هنا، فلا يسعه إلا أن يشعر بالانكسار أمام صورة المبنى الذي لا معنى له، ولا يمكن فهمه إلا بطريقة واحدة مفادها أن ثمة من يعمل لحساب أو لنقل إرضاءً ولنخفف قليلاً لنقول استجداءً لدعم قوى خارجية لحسابات فئوية وفصائلية ضيقة كخرم إبرة أمام سعة المشروع الوطني الذي يمتلك شرعية وقدسية لا حد لهما، كما يمتلك رصيداً قوامه سبعمئة ألف شهيد وملايين الجرحى وملايين اليتامى، وستمائة ألف مواطن ذاقوا مرارة السجون على يد إسرائيل والأنظمة العربية والغربية، وهو ما يجعله صعب المحو وان كانت الصورة في هذا المشروع الوطني قد تضررت واهتزت في مراحل عدة أقساها ما يجري في هذه المرحلة، أولاً لأنه في السابق كان يجري الاقتتال على أقاليم أخرى، فكان المبرر أحياناً ضرورات أو مفاعيل الجغرافيا، وثانياً لأن الاقتتال اليوم يصل حد الرغبة بالتجييش من كل فريق يبدي رغبته باستعراض قوته في الشارع ولسان حاله يقول وليكن الطوفان، الذي إن كان سيكون طوفان دم، وسيعمل كل فريق مهما كان موقفه وفلسفته، سواءً كان يعلم أم لا، في براعة تحليل أو تبرير هذا الأمر لصالح بندقية الجندي الذي أخطأت طلقاته « الإرهابيين فأصابت الأطفال مراراً، وهنا سيكون الإنجاز هو تشريع جرائم إسرائيل وإعطاؤها صفة الاعتيادية والألفة وإعفاء الولايات المتحدة من مسؤولية تبرير قتل الفلسطينيين على يد إسرائيل فقد قتل الفلسطيني فلسطينياً، وفي هذه الحال أي معنى لمبنى سيكون في فلسطين؟؟!

الشعبية تهنئ بفوز تشافيز في الانتخابات

وجه المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للرئيس الفنزويلي هيوغو تشافيز يوم ١٢/٤ بمناسبة اعادة انتخابه رئيساً للجمهورية جاء فيها:

إننا أيها الرفيق العزيز نرى في فوزكم بثقة شعبكم وتجديد ولايتكم أملاً جديداً متواصلاً بانتصار قوى الحرية، وفقراء العالم على قوى الاستغلال والاضطهاد والإمبريالية بأشكالها الجديدة والقديمة.

إن فوزكم أيها الرفيق بثقة شعبكم لمواصلة قيادة نضاله يثبت أن الإرادة الحرة والالتصاق بهموم الناس والثبات على المبادئ كفيلة كلها برد ضغوط الأعداء ودحر مؤامراتهم وأثبت من جديد أن الشعب الفنزويلي هو شعب حر لا يشترى بالمال ولا ترهبه تهديدات الفاشية البوشية.

الرفيق العزيز.. إننا نتطلع إلى تعزيز العلاقات الأخوية والصداقة الأممية بين حزبينا وشعبينا في مواجهة الظلم العالمي، ونتطلع بثقة إلى دعمكم لنضال شعبنا ومواصلتكم الوقوف بصلابة مع الحقوق المشروعة والعادلة للشعب الفلسطيني.

وتهنئ كاسترو في ذكرى انتصار الثورة

كما أرسل المكتب السياسي للجبهة الشعبية ببرقية تهنئة للرفيق فيدل كاسترو بمناسبة الذكرى الثامنة والأربعين لانتصار الثورة الكوبية جاء فيها:

لقد اجتازت كوبا بقيادتكم كل المؤامرات التي حاكتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة فكانت على الدوام شوكة في حلق الإمبريالية الأمريكية وتدخلاتها السافرة، وكانت المثل الذي يحتذي في الصمود والمقاومة....نتطلع في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لمواصلة التعاون مع كوبا الصديقة وشعبها المناضل خدمة للإنسانية وتطلعاتها المشروعة في الحرية والاستقلال والانعتاق السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ونحن على يقين أن يبقى بلدكم مناصراً دائماً للشعوب والقوى الراغبة في توفير الاستقلال الحقيقي والأمن والسلام والاستقرار للبشرية، وشعبنا بشكل خاص لن ينسى الدعم المتواصل والمساندة المبدئية لكوبا في كفاحه العادل والمتواصل.

وفد من الجبهة يلتقي الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي

استقبل السيد عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي صباح ٢٠٠٦/١١/٢٩ وفدا من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي ومسؤول قيادة الجبهة خارج الوطن المحتل، وضم الوفد الرفيق أبو أحمد فؤاد والرفيق مروان الفاهوم عضوي المكتب السياسي.

وقد تناول البحث التطورات السياسية داخل الأراضي الفلسطينية والأوضاع على الساحة العربية. وقد أكد السيد الأحمر وقوف سوريا الكامل إلى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة.

الندوة الدولية لنصرة النساء الفلسطينيات في الجزائر

حلفاء مبدئيين لشعبنا خارج الحدود وداخلها

الجزائر - خاص الهدف

نظمت المجموعة البرلمانية لحزب العمال ندوة دولية لنصرة النساء الفلسطينيات تحت قبة المجلس الشعبي الوطني في العاصمة الجزائرية ما بين ٩ إلى ١١ ديسمبر ٢٠٠٦، وحظيت الندوة بدعم ورعاية رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بو تفليقة، وكانت جلسة الافتتاح حافلة بالحضور السياسي الجزائري اللافت والمعبر عن عمق التأييد للقضية الفلسطينية من قبل الأوساط السياسية ومنظمات المجتمع المدني. ولعل المقولة المتداولة أحياناً بين العديد من رموز الثقافة والسياسة والتي مفادها، «أن المكونات السياسية والثقافية في الجزائر موحدة حول القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة لشعب فلسطين، يعكس هذا التأييد.. كما أن وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء العام والخاص قد غطى الندوة بشكل مكثف.

ألقيت في جلسة الافتتاح الكلمات التالية: كلمة رئيس الجمهورية التي تلاها السيد وزير العمل الجزائري، حيث تضمنت الموقف الرسمي المناصر لشعب فلسطين ومسيرته التحريرية لانتزاع أهدافه في إقامة الدولة المستقلة على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي رحلوا عنها عنوة. كذلك الحال بالنسبة إلى كلمة الأستاذ عمار سعداني، رئيس المجلس الشعبي الوطني، وهو من الشخصيات الوطنية البارزة في الجزائر، وجمعت كلمته بين تجديد التأييد لنضال شعب فلسطين والمطالبة بفك الحصار الظالم عنه، وبين تسجيل التقدير لمبادرة حزب العمل وأمينه العام السيدة لويزة حنون. في الجانب الآخر أكدت كلمة السفير الفلسطيني في الجزائر على الثوابت الوطنية وأهمية تعزيز الوحدة الوطنية، شاكراً حزب العمال على جهوده في دعم قضايا الشعب الفلسطيني في إطار شكره للدولة الجزائرية، ويلحظ هنا أن كلمة سفير فلسطين في جلسة الافتتاح، أي إدراجها في هذه الجلسة، هو نوع من التقدير من حزب العمال لشعب فلسطين وحقوقه الثابتة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى جهود حزب العمال على الصعد الإقليمية والدولية إضافة للوطنية لدعم وتبني القضايا المفصلية، الخاصة بالقضية الفلسطينية أساساً والقضايا العادلة عموماً. في هذا السياق تكون هذه الندوة هي الثالثة خلال السنتين الأخيرتين، حيث سبقها قبل أكثر من عام ونصف ندوة دولية لدعم حق العودة للاجئين الفلسطينيين التي عقدت أيضاً تحت قبة المجلس الشعبي الوطني الجزائري، في ذات القاعة وتميزت بحضور برلماني دولي.. إلى الندوة الدولية التي عقدت في فرنسا دعماً لحق العودة.. خلال الفترة الفاصلة بين الندوات الثلاث قاد هذا الحزب نوع من الحراك المساند لهذا الحق أو المناصر للنساء الفلسطينيات عموماً، وفي مدينة الناصرة على وجه الخصوص. والعنوان الأخير كان «قضية» الندوة الأخيرة، مما يسجل لهذا الحزب أن مناضليه وتحديداً العديد من نوابه في البرلمان كانوا في الكثير من الأحيان يحملون مذكرات دعم حق العودة للاجئين الفلسطينيين في هذه المناسبة أو تلك من أجل جمع التواقيع لها.

في الخطاب الافتتاحي للسيدة لويزة حنون - الأمين العام لحزب العمال تم تجسيد أهداف هذه الفعالية، المحطة في إطار سلسلة النشاطات العمالية المتابعة، إلى ذلك دمجت السيدة لويزة موقف حزب العمال اتجاه القضية الوطنية لشعب فلسطين بالموقف الوطني الجزائري من هذه القضية، مفسرة هذا الموقف الجامع «كون الشعب الجزائري قد كابد طويلاً من وحشية الاضطهاد والحرمان من الحقوق الوطنية والسياسية والاجتماعية تحت نير الاستعمار، حيث حرم شعبنا قبل الاستقلال من أبسط الحقوق المعترف بها لكل كائن بشري.. أجل نحن نتضامن مع الشعب الفلسطيني».

بعد ذلك حددت الحلقة المركزية لهذه الندوة بضرورة بلورة أشكال الدعم للنساء الفلسطينيات العاملات في مدينة الناصرة، وللعمال والعاملات الفلسطينيات في مناطق الـ ٤٨ عموماً، وهذه المهمة لا تخرج عن سياق الجهود الداعمة للشعب الفلسطيني كقضية تحررية بل في صلبها، ثم حددت هذا التخصيص بقولها: تتعرض النساء الفلسطينيات العاملات في مدينة الناصرة العربية المحتلة اللواتي هن جزء من المليون وثلاثمائة ألف فلسطيني في المدن الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، التمييز مزدوج في إطار المخطط الأمريكي اللاإنساني المسمى فيسكونسين.

وساهمت مجلة «حوار» وهي منبر نقاش حر حول الحل الديمقراطي الكفيل بوضع حل لمأساة الشعب الفلسطيني، وبادرت بحملة دولية مكثفة غطت ٧٠ بلداً. وقد نوهت السيدة لويزة إلى دور جمعية صوت العامل النقابية العربية في مدينة الناصرة ضد التمييز العنصري من أجل الحقوق الاجتماعية.. وواصلت شرحها لمعاناة الفلسطينيين في مناطق الـ ٤٨.

في الجانب الآخر ألقى السيد السعيد - الأمين العام للعمال الجزائريين كلمة داعمة لأهداف الندوة، مسجلاً مقترحاً سوف يتبناه وخلاصته تشكيل لجنة نقابية دولية لدعم النساء الفلسطينيات العاملات ومواصلة هذه الحملة.

حضور نوعي ومداخلات قيمة:

شملت الندوة بعضويتها وفود من سبعة وثلاثين بلداً يمثلون نقابات عمالية فاعلة، وأحزاب ومنظمات من المجتمع المدني، من الهند، الصين، والباكستان، شرقاً إلى أمريكا الشمالية واللاتينية.. ألمانيا، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا، النمسا، سويسرا، والبرتغال.. غرباً وصولاً إلى السعودية، جنوب أفريقيا، الكونغو، تركيا.. الخ. ومن فلسطين حضرت شخصيات

وطنية بارزة ممثلة أساساً في موقعها الوطني مثل رئيسي لجنة اللاجئين في المجلسين الوطني والتشريعي: صلاح صلاح وجميل مجدلاوي، إضافة إلى ليلى خالد، عضو المجلس الوطني. وغابت عن الحضور بفعل منع الاحتلال لها من الخروج المناضلة خالدة جرار، مسؤولة لجنة الأسيرات والأسرى في المجلس التشريعي، وعضوين من صوت العامل في مدينة الناصرة.. إلى ناشطات فلسطينيات من أوروبا. لقد كانت المداخلات المعنونة مسبقاً عميقة سواء من مسؤول مجلة الحوار الفرنسي التقدمي والديمقراطي وصولاً إلى الشابين القادمين من الناصرة، مروراً بمداخلة جميل مجدلاوي المتصلة بواقع اللاجئين الفلسطينيين في الداخل.. انتهاءً بمداخلة خالدة جرار التي تليت بالنيابة عنها وتناولت قضية الأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال.

ما يمكن قوله حول المداخلات المتعددة التي غطت مختلف الوفود القادمة من القارات الست أنها حقاً لافتة سواء في عمقها، أو في تناسقها من حيث بحثها عن صياغة وسائل الدعم للنساء الفلسطينيات العاملات في مناطق الـ ٤٨ والناصرة تحديداً مع ربطها بالقضية الوطنية التحررية لشعب فلسطين، وكذلك في التصدي النظري للحل الاستراتيجي لهذه القضية العادلة بمتروكاتها المتعددة على عموم المنطقة، ومن خلال تبني الحل المتمثل بـ: - عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم الذين أبعدوا منها قسراً بفعل الإرهاب الصهيوني ومن ثم قيام الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية التي يتساوى فيها الجميع في الحقوق والواجبات الخالية من التميز العرقي، أو الديني.

أخيراً لا بد من قول بعض الكلمات المقتضبة إذ من الصعب الإحاطة بكل بنود هذه الندوة الدولية، والتصريحات الصادرة عنها، وإصرار الجهات المنظمة لها على مواصلة هذا المجرى في النضال الديمقراطي العادل المساند للقضية الفلسطينية العادلة بأنه يجب التنويه بالجهود المبذولة من حزب العمال والدولة الجزائرية لإنجاح هذه الندوة وهو الشيء الذي حصل على طريق مناصرة النساء الفلسطينيات العاملات في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ في إطار دعم النضال التحرري لشعب فلسطين.

إن الملاحظة الرئيسية التي يمكن تسجيلها في هذا الحقل التضامني المفعم بالقناعة المبدئية هو: أن للقضايا العادلة وفي مطلعها قضية شعبنا شركاء وحلفاء عقائديين، مناهضين للعولمة، والاستعمار بكل أشكاله. بالتالي نحن أمام حلفاء ذوو طابع استراتيجي غير مترددين في مواقعهم السياسية والعملية، مما يعزز من التفاؤل الاستراتيجي لشعبنا وحركته الوطنية بكل مقوماتها بحتمية الانتصار.. انتصاراً للمشروع الوطني التحرري الديمقراطي.

الرفيق المجدلاوي يلتقي رئيس وزراء الجزائر ورئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي

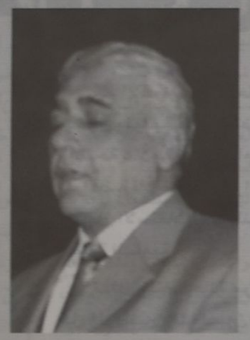

التقى الرفيق جميل مجدلاوي - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على رأس وفد من الجبهة ضم الرفاق ليلى خالد، عضو المكتب السياسي، وصلاح محمد ممثل الجبهة في الجزائر يوم ١٢/١٢ بالسيد عبد العزيز بلخادم رئيس وزراء الجزائر الشقيقة والأمين العام لحزب جبهة التحرير الجزائرية ووفد من جبهة التحرير.

وتناول اللقاء الأوضاع داخل فلسطين المحتلة، وأكد السيد رئيس الوزراء دعم الجزائر لنضال الشعب الفلسطيني ووقوفها مع خياراته على كل الصعد والمستويات.

كما التقى الرفيق جميل المجدلاوي - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رئيس لجنة اللاجئين في المجلس التشريعي الفلسطيني والرفيق صلاح محمد ممثل الجبهة في الجزائر يوم ١٢/١٤ وفداً من قيادة حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه السيد أحمد أو يحيى رئيس وزراء الجزائر السابق، ضم الجنرال محمد الطاهر نائب رئيس الحزب والسيد أحمد بوبريق الناطق الإعلامي للحزب ووزير المالية السابق السيد عبد الكريم حرشاوي، والنائب بومدين خالدي. وقد تناول الوفدان الصراع العربي الصهيوني والفلسطيني الصهيوني والوضع داخل فلسطين وسبل دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الإسرائيلي والحصار الظالم على شعبنا وضرورة وأهمية العمل العربي الرسمي والشعبي لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، بما في ذلك ممارسة الضغط على إدارة الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة للاحتلال والعدوان الإسرائيلي، وقد أكد الإخوة الجزائريون دعمهم للشعب الفلسطيني ونضاله من أجل الاستقلال في دولة مستقلة، ومن أجل العودة وفقا للقرار الأممي ١٩٤، كما أكد الإخوة الجزائريون وفاءهم وتمسكهم بقول الرئيس الراحل هواري بومدين، أن الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة. وكان الرفيق المجدلاوي قد التقى أيضاً بعدد من ممثلي القوى الفلسطينية المعتمدين في الجزائر.

في العراق تظهر طائفة جديدة

هل تجرؤ القيادات الوطنية على الاتحاد؟

بات من الأمور الواضحة، أن مشروع الغزو الأجنبي، ما كان ليمر، لولا استثمار الثغرات والخلافات الداخلية، التي سعى جاهداً لتوظيفها في تبرير غزو بلادنا، ثم لتبرير استمرار الغزو.

وعلى الرغم من استثمار مواقف بعض القوى التي خانت الوطن وعاونت الأجنبي في غزوه، فإن المجتمع العراقي، وخلافاً لما صوره المتعاونون مع الاحتلال، أظهر قدراً من التماسك الواضح، رافضاً في البداية، ثم مقاوماً دعاوى الغزاة، بأنهم إنما جاؤوا لتحرير وتحسين أوضاعه.

لذلك هيأ الغزاة وأعوانهم مسبقاً، نمطاً من التخريب والعنف المنظم، تؤديه عصابات مدربة، أعدت لهذا الغرض.

كان من بين الأهداف في تنويع فعاليات تلك العصابات، وشمولها كل مكونات المجتمع العراقي، وخاصة نخبة المثقفين، وبوتيرة متصاعدة، تشويش رؤية المواطن البسيط، وحمله على عدم التمييز بين هذه الجرائم وبين المواجهة الوطنية للاحتلال.

لقد سعوا لإخفاء المعركة من أجل تحرير الوطن، لتضيع، أو يضعف وقعها، وسط الضجيج عن حرب وهمية اسمها «الحرب الأهلية»، التي صُنعت في الغرف السوداء للاحتلال، بهدف طحن الشعب وإغراقه بالدماء والخراب كي يرضخ له.

مع الإقرار بأن الاحتلال هو المسؤول عن افتعال وتغذية هذا العنف المنظم، ولكن تبقى واضحة علامة الاستفهام عن دور بعض القوى الرافضة للاحتلال والراغبة في الخلاص منه، وإنجاز الاستقلال الوطني، في الانجرار لتلك الفتنة الدامية.

لذلك تنتاب حالة من الاستغراب والأسى، كل الوطنيين المخلصين حين يلاحظون أن بعض القوى والشخصيات الوطنية، تُستدرج للتحريضات المقصودة والمدروسة، للإيقاع بينها، ولحملها على أن ترمي بالمسؤولية على بعضها الآخر وبالتالي، لتوفر الفرصة للفاعل الرئيسي لإخفاء فعلته، بل أكثر من ذلك، لإعطائه فرصة الادعاء بأنه عنصر توازن بين الأطراف العراقية وحتى حمامة سلام، تُصلح ذات البين!

ولو تقصينا الموضوعات التي تثيرها تلك التحريضات، لتقسيم الصف الوطني، لوجدنا أنها تشمل كل جانب دون استثناء، لكنها تركز على ما هو مثير لاهتمام الناس، وما يمكن أن يجد صدى أو استجابة، بهذا القدر أو ذاك.

من ذلك، مثلاً: التذكير بخلافات الماضي، وبصراعات الماضي، بين القوى التي تقف حالياً موقفاً موحداً ضد الاحتلال، أو الدفع نحو الاعتزاز المفرط بالدور الخاص، أو التحبيذ للمتخاصمين كي تطغى خلافاتهم البينية على العام المشترك ضد المحتلين، وليتحول الخصم الثانوي إلى الرئيسي.

من أساليب الإثارة أيضاً، الطعن بالقادة والرموز، أو تحريك حافز الكرامة الشخصية، ومنها الإثارة الخارجية التي تمس علاقات العراق العربية أو الإقليمية، وما في ذلك من حساسيات مفهومة.

تواجه الحركة الوطنية العراقية، في ظروفها الصعبة والمعقدة الآن، أخطاراً وتحديات لا مثيل لها، منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، فهي بحاجة ماسة إلى الحوار السياسي والفكري الأخوي الهادف لمراجعة أخطاء الماضي وتصحيحها، من أجل التجديد وتلبية متطلبات التحرير والديمقراطية والبناء المقبل، بعقل مستنير يجمعُ ولا يفرق.

لذلك يجب أن يجمع الرأي الوطني والفعل الوطني، على انتقاد ورفض الشهية المفتوحة لدى البعض، لإثارة أو مواصلة السجالات المتبادلة، تحت أي ذريعة كانت. علماً أن جميع من يمارسونها، ينسبون لأنفسهم مهمة الدفاع عن الصالح الوطني.

وحين يصرُ محترفو السجالات داخل الصف الوطني، وخصوصاً حين يصار إلى النقد الجارح، أو لأسلوب الشتام، أو الفضائحي، والتركيز على السير والمواقف الشخصية، لا على الفكر والموقف السياسي العملي، فإن الرأي العام الواعي، سينتهي بالتأكيد إلى الملل واستهجان هذا الجهد السلبي، خاصة في ظروف المحن والشدائد.

قبل أيام، جادلني أحد الأصدقاء حول خطر وباء الطائفية المستشري الآن، الذي يرى أنه سيتستمر حتى بعد تحرير العراق.

لا ينبغي بالطبع، الاستهانة بهذا الخطر، ويجب أن يبقى موضع الانتباه الدائم من قبل جميع القيادات الوطنية.

لكننا يجب أن نرى أيضاً المناعة النسبية التي أظهرها المجتمع العراقي. فلم يكن سهلاً، بل كان ذا دلالة كبيرة أن يرتفع في مدن النجف وكربلاء والبصرة، وفي الفلوجة وكركوك وتكريت، شعار: «لا شيعية، ولا سنية، وحدة وحدة عراقية».

فهذا الشعار الذي تتبناه أوساط واسعة من الشعب، يعني انتكاس العصبية الطائفية، وظهور الطائفة الجديدة، التي سينضم إليها الأكراد والتركمان والكلدانيون والأشوريون والصابئة، وبقية مكونات العراق الأخرى.

قيل لنا: أنكم في دعواتكم إلى الوحدة الوطنية، وإصراركم عليها، إنما تضربون على حديد بارد. وقال آخرون: إنكم تغردون خارج السرب! ولكن حينما يضرب جميع الذين تهمهم استعادة الحيوية للجسد العراقي، على حديد الوحدة الباردة، فسيحصلون على الحرارة الكافية لتطويع الحديد، وتحويله إلى

باقر إبراهيم

أسلحة فتاكة نواجه بها من يريدون للعراق وأهله السوء.

فلغرض نجاح الدعوة للوحدة الوطنية، علينا جميعاً أن نحذر أولاً مما يحاك لنا داخل الغرف السوداء، ولنغرد جميعاً خارج أسراب مفرقي الصفوف.

في الجانب الآخر، لا يحق للغزاة ومن معهم، أن يغتبطوا، حين نوشر إلى الثغرات والمخاطر التي تتهدد وحدة الصف، ونطالب بمعالجتها. فالجسد الأكثر حيوية، والأكثر قدرة على النمو هو الذي يتنبه دائماً، في الوقت المناسب، إلى العوارض والأسقام التي تصيبه، فيعالجها في حينها وقبل أن تستعضل.

ومن أبرز ما يساعد الجسد العراقي ليسترد حيويته، هو صعود مقاومة الشعب للاحتلال الغاشم. فقد ذكر الصحفي الأمريكي (روبرت درايفوس)، في مقالته بعنوان: «الواقع في العراق ينكشف»، نشرته جريدة الخليج الإماراتية في ٣٠ أيلول/سبتمبر الماضي، مقاطع من تقرير وزارة الدفاع الأمريكية، أصدرته في الأسبوع الماضي، جاء فيه:

«بقول البنتاغون، أن الخسائر في العراق قد ازدادت، وتضاعفت الهجمات ضد القوات الأمريكية منذ ٢٠٠٤، لتبلغ رقماً مذهلاً هو ٨٠٠ هجوم في الأسبوع.. وأن ٢٠ أمريكياً وبريطانياً وغيرهم يقتلون أو يجرحون كل يوم فقط».

أمام هذه الحقائق، نقول أن الذين أرادوا خراب العراق وإذلال أهله، لا يمثلون إلا سرطاناً خبيثاً لن يصح الجسد دون اجتثاثه.

أما أولئك الذين يرفضون نداءات الوحدة الوطنية، بالأفعال لا بالأقوال، ويتسقطون التقارير والمعلومات الجديدة ودفاتر التاريخ، لتقديم طروحات تركز على كل ما يفرق الصفوف ويؤجج الانقسامات، وخاصة على الأساس الطائفي، وبينهم من يدعون العمل في الحقل الوطني، الرافض للاحتلال، فهم ليسوا في الواقع، سوى بوم خرائب، يعلو نعيقها، وسط دمار العراق، وعلى أشلاء جثث ومقابر الشهداء والضحايا الأبرياء. وهؤلاء بالطبع، لا مستقبل لهم، ولا مستقبل للعراق بهم إن تمادوا وسادوا.

حينما يواجه العراقيون، المحن والشدائد، كالتي ينزلها بهم من يغزون العراق اليوم، وحينما يريد هؤلاء أن يشتتوا جمعهم ويغدوا ويكرسوا الفرقة بين رافضي الاحتلال وكارهيه، حينذاك يترتب على الجميع، كقوى وتيارات وهيئات وشخصيات وطنية، أن تلبي النداء العاجل الداعي لوحدة الجميع، دون تلكؤ أو اشتراطات.

إن أهمية توحيد قوى الشعب، تتعدى الحاجة لمواجهة المخاطر الداهمة، التي تحملها اللحظة الراهنة، لتقودنا نحو توفير الضمانات لمستقبل النضال الشعبي من أجل تحرير العراق، ومن أجل إعادة بناء مؤسساته الرسمية والشعبية التي أصابها خراب كبير، ومن أجل تقدم البلاد الذي طمح إليه وضحى من أجله المكافحون الأوائل.

لو تفحصنا تاريخ العراق السياسي القريب، لوجدنا أنه يعج بوقائع الخلافات بين رجالاته وقواه التي طمحت إلى إنهاضه، على الرغم من أن وقائع الوحدة، وتكوين جبهات النضال المشتركة، لم تكن نادرة أو ضعيفة التأثير، بل كانت لها انعطافاتها الحاسمة في تطوير العراق. وأكدت أيضاً أن الفرقة والصراعات بين تلك القوى والرجالات، وقفت دائماً وراء الأحداث المأساوية.

من هنا، فقد صار الإنسان البسيط، لا تغريه البرامج المرتبة للأحزاب والمنظمات السياسية، أو وعودها الزاهية، بقدر ما تجذبه الرغبة الصادقة في توحيد قوى الشعب، ولو من أجل فرصة زمنية مريحة وآمنة.

بالارتباط مع عمق معاناة الشعب الراهنة، ووقائع صمود المقاومة الباسلة للاحتلال، وتصاعدها، فإن البدء بالفعاليات المشتركة بين القوى والشخصيات المناهضة للاحتلال، سيخلف الأجواء الصحية لتحقيق المطلب الشعبي بقيام الجبهة الوطنية الموحدة.

وحين يكون هذا المطلب الملح، موجه إلى الجميع، دون استثناء، فهو يحتاج إلى الإرادة والتنازلات المتبادلة، ويحتاج إلى الجرأة. فهل تجرؤ القيادات الوطنية على الاتحاد؟

ما نحذر منه من تحديات تهدد العراق والأمتين العربية والإسلامية، وما ندعو إليه من حلول، في مقدمتها التوحد في وجه تلك التحديات، تدعو له مؤسسات وتجمعات مرموقة ومناضلون عرب.

منها المعالجة والحلول التي اقترحها الأستاذ معن بشور في مقالته التي نشرت يوم ١٤ تشرين الأول بعنوان: «العلاقات العربية الإيرانية: الضرورات والإشكاليات».

وعن تلك التحديات والحلول كتبت د. مضاوي الرشيد في جريدة (الوطن) يوم ٥ تشرين الأول، تدعو فيها: «الأطياف الشعبية.. أن تصرخ في وجه كوندااليزا رايس وزبانيتها بصوت واحد، أن التقسيم السني الشيعي المفروض على المنطقة حالياً، لن يمر بسهولة مهما صرف عليه من أموال وسكب فوقه من الحبر..»، وقالت: «يتطلب من الجميع أن يقفوا صفاً واحداً ضد التحزب الطائفي المقيت ويعلنوا على الملأ، إننا أمة شتى واحدة».

وثيقة بيكر - هاملتون:

هل آفاق التغيير مفتوحة فعلا ؟!

محمد صوان

مثيرة للجدل هذه الوثيقة التي أعدتها «مجموعة دراسة حالة العراق» برئاسة وزير الخارجية الأمريكي الجمهوري الأسبق جيمس بيكر، والنائب الأمريكي الديمقراطي السابق لي هاملتون.. خصوصاً لجهة توصياتها الـ «٧٩» التي ذهبت بعيداً في توصيف الأزمة الأمريكية الصعبة في العراق، والخطوات التي يمكن لإدارة بوش أن تتخذها لوقف التدهور المأساوي في العراق و«لإصلاح» الأخطاء الاستراتيجية الكبيرة التي ميزت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وإزاء قضاياه المتفجرة وتحديداً فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، والعربي - الإسرائيلي بوجه عام.

أن تدعو وثيقة بيكر - هاملتون الإدارة الأمريكية إلى العمل على إيجاد سلام بين «إسرائيل» وجيرانها العرب.. يعني إعادة «الهرم» المقلوب الذي حاولت تل أبيب وواشنطن إبقاءه واقفاً على رأسه بدلاً من قاعدته، وضد كل ما هو من طبيعة الأشياء، التي هي في منطقتنا تعني استتباب الأمن، وإشاعة العدالة والسلام، واحترام حقوق الشعوب والإنسان، والتزام الشرعية الدولية، وعدم مكافأة المعتدي، وقبل كل شيء جلاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير.. ولا يمكن والحال هذه اعتبار الشعب الفلسطيني شعباً زائداً في المنطقة.. وتبقى إسرائيل التي تزعم أنها «واحة الديمقراطية» وأنها تنتمي إلى «العالم الحر»، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية . الدولة الوحيدة في العالم التي تحتل أرضاً وشعباً آخر، وتدمر مستقبله، وتصادر حقوقه.. و تزج بشبابه وأطفاله ونسائه في السجون والمعتقلات.

الكرة إذن.. في ملعب الإدارة الأمريكية.. والمشهد الإقليمي الذي يتميز بالتوتر والاحتقان واشتعال الحرائق المترافقة مع لغة الحروب وتصنيف الدول إلى محاور «للخير» وأخرى «للشر» في إصرار على استبعاد لغة الحوار وثقافة السلام.. هذا المشهد بات بحاجة إلى مقاربات سياسية جديدة تفتح نوافذ الفرص والأمل أمام منطق العدل والسلام كي يتقدم.. وأن يتراجع ويندحر منطق غطرسة القوة ونظريات الحروب الاستباقية والفوضى الخلاقة.

المصداقية في التنفيذ:

آن الأوان لمبادىء الشرعية الدولية والقانون الدولي، وشرعة حقوق الشعوب والإنسان، واتفاقية جنيف الرابعة أن تجد طريقها إلى التنفيذ والاحترام، وأن يتم التخلي عن سياسة الازدراء التي مارستها وتمارسها الإدارات الأمريكية والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وأن تحترم ثقافات الشعوب وخصوصياتها الوطنية والقومية، وحضاراتها، وأديانها، بعيداً عن نشر الكراهية والأحقاد والتحريض والتبشير بصدام حضارات وصراعات لا تنتهي.. بدل تهيئة المناخات لحوار الحضارات والأديان.

تفاصيل وثيقة بيكر . هاملتون التي يبلغ حجمها ١٦٠ صفحة، متاحة للقراءة عبر شبكات الانترنت، وهي تضع سياسة الإدارة الأمريكية الحالية في قفص الاتهام، ولهذا كان الرئيس بوش واضحاً في وصفها بأنها «قاسية»، إذ أن إدارته كانت هي المعرضة للنقد.. إذ اعتمدت على شهادات ومقابلات مع قادة سياسيين وعسكريين ومفكرين أكاديميين، إضافة إلى الخبرة المتراكمة لأعضاء «مجموعة دراسة حالة العراق»، والشواهد الواقعية الموجودة على الأرض العراقية، وبخاصة شواهد الحرب الأهلية والمقابر الجماعية للمواطنين الأبرياء.

في السنتين القادمتين من ولاية بوش ستكون هذه الوثيقة بمثابة الشبح الذي يطارد الإدارة الجمهورية في البيت الأبيض.. حيث لا مهرب من الحاجة إلى تنفيذ أغلب التوصيات الموجودة فيها، والتي تتعارض بشكل كبير مع السياسة المعلنة والمبرمجة للحزب الجمهوري المهزوم في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

ربما يحاول الرئيس بوش السعي نحو التقاطع مع مضمون الوثيقة، وتحديداً فيما يتعلق بجدولة الانسحاب الأمريكي من العراق، وتحويل مهام الجيش الأمريكي من قتالية مباشرة إلى مهام دعم وإسناد.. ولكن سيكون من الصعب على العقيدة العسكرية «الاستباقية» للمحافظين الجدد أن تؤيد، أو حتى تتقبل فكرة الحوار المباشر مع إيران وسورية بمعزل عن فتح الملف النووي الإيراني.

على كل حال، تتضمن الوثيقة نقاطاً أخرى في غاية الأهمية.. إذ لا يمكن للإدارة الأمريكية إلا أن تأخذها بعين الاعتبار، وهي ملاحظات سبق للرئيس الأمريكي ومساعديه أن سمعوها مراراً وتكراراً من قادة وعقلاء المنطقة والعالم، وهي دعوات لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط بطريقة منظمة وجادة، كما تضع الوثيقة الكرة في ملعب الحكومة العراقية، مطالبة إياها بالعمل الحثيث على صعيدي الأمن والمصالحة الوطنية، وإلا فقدت «الدعم الأمريكي»، ويبدو هذا التهديد جوهرياً لحمل السياسيين العراقيين الساعين إلى استمرار الفتنة والفوضى إلى التحرك بخطى أسرع لمواجهة أولويات الأمن.. وحل «ميليشيات الموت»، التي يتزعمها مقتدى الصدر وأولاد عبد العزيز الحكيم.

توصيات وثيقة بيكر . هاملتون ليست ملزمة للإدارة الأمريكية، ولكنها ستكون المرجعية الأكثر انتشاراً على الساحة السياسية والإعلامية لفترة طويلة.. وحتى في ظل تجاهل الإدارة الأمريكية لها، فإن الفشل المستمر في العراق سوف يعيد هذه الوثيقة إلى الضوء لتصبح بمثابة «الفرصة الضائعة»، ودليلاً آخر على عنجهية ومركزية عملية اتخاذ القرار في إدارة الرئيس بوش، وربما تصبح «خريطة طريق» جديدة لاستعادة بوصلة الحركة السياسية والدبلوماسية، عند دخول الإدارة الأمريكية دروباً شائكة ووعرة في العراق خاصة والإقليم عامة.

وفيما كان دونالد رامسفيلد . وزير الحرب الأمريكي السابق الذي تحركه هلوسات عقائدية ذات ترددات توراتية، يتبع سياسة موغلة في التشدد ضد جيران العراق، ها نحن نستمع إلى روبرت غيتس الديمقراطي . خليفة رامسفيلد . والذي سبق أن تولى رئاسة المخابرات المركزية «C.I.A.» وهو يقول بالفم الملآن: «لا للهجوم على إيران»، لأن أي خطوة كهذه سيكون لها ردود فعل عكسية ذات نتائج مدمرة.. و «لا للهجوم على سورية»، لأن عواقبه ستترك آثارها على جميع دول الشرق الأوسط، بما في ذلك أصدقاء الولايات المتحدة.

بوابة التغيير الأولى:

لا «للحرب» إذن.. ولا «للعصا الغليظة» في عهد روبرت غيتس.. ونعم لفتح قنوات الحوار مع طهران ودمشق كما أوصت وثيقة بيكر . هاملتون التي يشارك وزير الدفاع الجديد غيتس في عضويتها!.

هذا التغيير في لغة البنتاغون الأمريكي له أبعاده.. فالولايات المتحدة على مفترق طرق، يأتي في أعقاب فوز الديمقراطيين في الانتخابات التشريعية الأخيرة.. وبعد الاستغناء عن خدمات رامسفيلد، وخدمات سفير النوايا غير الحسنة جون بولتون، وقبل يوم واحد من صدور وثيقة بيكر . هاملتون التي توصي إدارة بوش بضرورة الاستدارة «١٨٠» درجة في السنتين الباقيتين من عمرها السياسي.

وفيما لم يستطع روبرت غيتس الإجابة على السؤال المركزي المتعلق بما إذا كانت استراتيجية الولايات المتحدة ستحقق تحسناً تدريجياً في العراق والمنطقة، أو أن المنطقة ستواجه مخاطر الاقتتال الإقليمي؟! فقد توقع أن ترسم التطورات العراقية خلال عام أو اثنين خريطة الشرق الأوسط بكاملها.. وتؤثر بعمق على التوجهات الجيو سياسية العالمية لعقود قادمة.

وعلى الرغم من دخول روبرت غيتس في تفاصيل الردود الإيرانية المحتملة على أي هجوم أمريكي، كقوله: «إن طهران ستغلق مضائق هرمز وتضرب القوات الأمريكية في العراق»، كما حرص على تأكيد «خطأ شن الحرب الأمريكية على العراق واحتلاله خاصة بعد أن ثبت بالأدلة أنه من السهل إشعال الحرب لكن من الصعب إطفائها».

واضح أن غيتس قادم لإطفاء لهيب الحرب المشتعلة في العراق، في ظل رئيس لم يعد قادراً على مجابهة التغيير أو منعه، بدليل أنه اضطر إلى إقالة رامسفيلد وعجز عن تمديد مدة عمل بولتون في الأمم المتحدة، ورضخ لرغبة الكونغرس في قص جناحي الأول والثاني، ولا ندري على من سيأتي الدور بعد ذلك، فقد حان موعد دفع الثمن كنتيجة طبيعية لخطأ تسليم المناصب الحساسة لأشخاص يتصفون «بالقسوة والبلادة»... على حد تعبير أحد أعضاء الكونغرس من الحزب الديمقراطي.

صقور بلا أجنحة:

تلك هي الولايات المتحدة، فهي تعيد النظر دائماً في كل شيء.. وتتمسك بمن يخدم مشروعها إذا نجح.. وتتخلى عنه بلا أسف إذا فشل، أو استنفد أغراضه حتى لو كان في «معزة» رامسفيلد وبولتون.. أما التفسير الوحيد لتكسير أجنحة «الصقور» فهو تقديم «أكباش الفدية» أمام رياح التغيير الداخلي، وعمق المأزق الخارجي!.

وإذا ما أمعنا النظر في هذا سنجد فعلاً أن سياسة الولايات المتحدة التي كان رامسفيلد وبولتون ينفذانها ويسيران على هديها.. وهو ما فضح السياسة الأنانية المهيمنة على علاقاتها مع الدول الأخرى.. فقد كانت دوماً حريصة على إضفاء صبغة قانونية على تصرفاتها المنحازة وسياساتها الخاطئة والمضلله للرأي العام العالمي.

وما يزيد «الطين بلة» أن سفراء الولايات المتحدة المتعاقبين في الأمم المتحدة، حتى آخرهم بولتون، كانوا يعتبرون الحق والقوة أمراً واحداً.. وهنا لا بد من القول: إن الحق يجب أن يستند إلى القوة، لأنه بدونها يصبح بلا جدوى، أو فائدة، إلا أنهما بلا شك مختلفان بشكل كبير.. فالحق ثابت وواضح، بينما القوة تكون تارة مشروعة، ومرة أخرى غير مشروعة.. تبعاً لظروف استعمالها، وهذا ما تحاول الولايات المتحدة خلطه والتلاعب به لأنها «القوة الأولى في العالم» التي تحاول إقامة الإمبراطورية الأمريكية بدون بوادر نجاح سواء في حروبها أم في سلمها!.

ماذا كانت تتوقع الإدارة الأمريكية من بولتون حين أرسلته إلى منظمة دولية يكرهها ويحقد عليها على الرغم من أنه «صاحب الفضل» في تكريس «وصمة العار عن جبينها».. حين أسقط القرار الدولي الشهير، الذي اعتبر الصهيونية رديفاً للعنصرية.. على الرغم من أنها كانت طيعة في يده الخشنة لما جعلها تستجيب لإرادة «المحافظين الجدد» في حربهم ضد كل من يناهض الهيمنة وغطرسة القوة الصهيو أمريكية!.

يقول بولتون: «لا يوجد شيء اسمه الأمم المتحدة، وإنما هناك أسرة دولية يمكن أن تقودها القوة العظمى الوحيدة المتبقية في العالم وهي الولايات المتحدة، عندما يناسب ذلك مصالحنا، وعندما نستطيع أن نقنع الآخرين بالسير معنا». وقد أدى أسلوبه في الإقناع إلى تدمير علاقات الولايات المتحدة الدولية!.. لقد وصفه الكوريون بأنه: «حثالة بشرية ومصاص دماء».. والآن تجد في الكونغرس الأمريكي من يقول فيه وفي زميله رامسفيلد كلاماً قريباً من هذا الوصف، وذلك في وقت تزداد فيه القناعة بأن ألد أعداء الولايات المتحدة وأكثرهم إيذاء لمصالحها هم «المحافظون الجدد».. أي الصقور الذين بدأت أجنحتهم بالتكسر الواحد تلو الآخر!.

إن تصرفات كل من بولتون ورامسفيلد لم تكن متوازنة، ولم يوحيا لأحد من الأصدقاء والأعداء أنهما جادين في التفاهم الدولي، أو حل مشاكل العالم مع بقية دول العالم!. ولعل إدارة بوش وما تبقى لها من وقت «لإملاء غطرسة القوة على العالم» التعلم من سفرائها في الأمم المتحدة!.. وها نحن ننتظر دور منْ هذه المرة للاستقالة أو الإقالة؟!.. أهي كونداليزا رايس . وزيرة الخارجية التي لها رأي وقرار في تعيين المندوب الجديد؟!.. أم ستجد توصيات لجنة بيكر . هاملتون طريقها إلى التنفيذ.. عندها لن نجد أحداً من رموز «المحافظين الجدد» في الإدارة الأمريكية، ومن ضمنهم الرئيس بوش نفسه!..

إسرائيل تدير أزماتها بمبادرات سياسية ليست للتنفيذ

لا تشبه إسرائيل اليوم نفسها قبل عدة أشهر. فإسرائيل الواثقة تحولت إلى إسرائيل المهزوزة بفعل فشلها في لبنان، وبفعل فشل حليفها الأميركي في العراق. فأيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتظر والوارث لشعبية أرئيل شارون الذي رقد في غيبوبة، نجح في الانتخابات على رأس حزب «كاديما» الجديد الذي حصل على أكبر عدد من مقاعد الكنيست دافعاً الأحزاب التاريخية كالليكود والعمل إلى المؤخرة. وعند تشكيل حكومته وقف أولمرت في جلسة نيل الثقة بحكومته على منصة الكنيست ليدافع عن «خطة الانطواء» التي كانت برنامجه الانتخابي ليقول: «شخصياً، لا أزال أؤمن بفكرة أرض إسرائيل الكاملة كأمنية، وأؤمن بحق شعب إسرائيل التاريخي على كل أرض إسرائيل. لكن التمنيات ومعرفة الحقوق لا يشكلان خطة سياسية. وحتى والعين اليهودية تدمع، وحتى والقلب يتمزق، علينا المحافظة على الأساس. علينا المحافظة على غالبية يهودية مستقرة وصلبة في دولتنا». هذه الكلمات قالها أولمرت قبل حوالي سبعة أشهر، معتبراً نفسه وحكومته المكمل لسياسة شارون التي بدأها بالانسحاب من جانب واحد من قطاع غزة، والمنقذ لإسرائيل من الطوفان البشري للفلسطينيين.

سمير الزبن

وإذا كانت خطة «الانسحاب الأحادي» لشارون أو خطة «الانطواء» لأولمرت هي، أساساً، تسوية ذاتية إسرائيلية، وهي معبر عن العقلية الإسرائيلية في التعاطي مع الصراع مع الفلسطينيين. فهي حقيقة ليست تسوية مع الفلسطينيين أو العرب، لأنها أصلاً لا تراهم وتريد أن تخفيهم تحت السجادة بصفتهم مشكلة داخلية إسرائيلية. وببحثها عن تسوية تحل مشاكلها فقط، فهي أساساً تبحث عن إجابة على الأسئلة الداخلية الإسرائيلية وحل تناقضاتها الذاتية. ورغم تفاوت الإجابات بين اليمين واليسار الإسرائيليين في النظرة إلى التسوية، إلا أن أساسها المكون ينطلق من طبيعتها كتسوية داخلية إسرائيلية. ومنذ «وعد السلام» الذي ساد المنطقة أثناء رئاسة إسحاق رابين للحكومة الإسرائيلية وتوقيع الاتفاقات الانتقالية، كان رابين يبرر التسوية «أن أبناءنا» لم يهاجروا إلى «أرض إسرائيل» ليحكموا الفلسطينيين، لذلك علينا السيطرة عليهم من الخارج. وأي مراجعة لتطبيق الاتفاقات الانتقالية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، تشير بفجاجة إلى هذه النظرة. فقبل انفجار الانتفاضة الفلسطينية، وبعد تمديد للفترة الانتقالية، وفي ظل المفاوضات الواعدة، كان ما سيطرت عليه السلطة الفلسطينية المتبقية عن هذه الاتفاقات يشكل ٢٨ في المئة من مساحة الأراضي الفلسطينية يقيم عليها أكثر من ٩٠ في المئة من الفلسطينيين. هذا الوضع كان في وقت ترى فيه إسرائيل في الطرف الفلسطيني شريكاً في عملية السلام.

منذ خمس سنوات، لا يوجد شريك فلسطيني في عملية «السلام»، حسب التوصيف الإسرائيلي، وبالتالي التعبير عن التسوية بوصفها تسوية داخلية إسرائيلية، لم يعد يحتاج إلى التمويه باتفاقات مع الفلسطينيين. فقد بدأ أرئيل شارون هذه المسيرة للتسوية باعتبارها فعل ذاتي إسرائيلي بخطته «الفصل الأحادي الجانب»، وكان على أولمرت أن يتابعها بخطة «الانطواء» كحل للمشكلات التي تراكمت بوجه المشروع الصهيوني وبات من الضروري الخروج منها بأقل خسائر ممكنة.

ما بدا سائراً على قدم وساق، فجأة دخل في دائرة النسيان، من يذكر اليوم خطة «الانطواء»، فصاحب الخطة قد تخلى عنها، وقد سقطت أمام أول اختبار لها. فقد كانت هذه الخطة، رغم عدم جديتها أصلاً نسياً منسياً بفعل حدثين كبيرين في المنطقة:

الحدث الأول، الحرب الإسرائيلية على لبنان التي فشلت فشلاً ذريعاً في تفكيك حزب الله من جانب، وأدخلت نظرية الردع الإسرائيلي في مزيد من الضعف، وهي النظرية التي أصابتها النكوب بفعل الصراع الطويل مع الفلسطينيين. حول هذا الفشل أيهود أولمرت الوريث المتوج في الانتخابات الأخيرة إلى بطة عرجاء. حيث انخفضت شعبيته وشعبية حكومته إلى أدنى شعبية لحكومة في تاريخ إسرائيل.

الحدث الثاني، إقليمي، وهو التعثر الأميركي في العراق، والذي فرض على الولايات المتحدة البحث عن مخرج للوضع من خلال مراجعة سياستها في العراق، مما دفعها إلى تشكيل اللجان المتعددة لمراجعة الوضع. وكان أهم هذه اللجان هي لجنة بيكر - هاملتون، التي كانت واحدة من توصياتها الأساسية: أن حل المشكلة الأميركية في العراق، لا يمكن من دون التعامل مع الصراع العربي - الإسرائيلي على كل جبهاته والبحث عن حلول قابلة للحياة لصناعة السلام في المنطقة.

أول ما سقط في الحرب الإسرائيلية على لبنان هو خطة أولمرت لـ «الانطواء»، ومع تطور الوضع في العراق وتقدم عمل اللجان الأميركية، في الوقت الذي كانت إسرائيل قد تعاملت مع بيكر لمدى سنوات عندما شغل منصب وزير الخارجية في إدارة جورج بوش الأب، ولم تكن علاقتها طيبة مع الرجل كما كانت تقدر التوجهات التي ستخرج بها اللجنة من خلال مصادرها. ولذلك كان على الحكومة الإسرائيلية أن تتحرك على المستوى السياسي، بعد الفشل العسكري الذريع في لبنان، وقبل صدور التقرير.

أين الطريق للعودة إلى الساحة السياسية، بعد الانشغال الإسرائيلي الداخلي والانهيارات

المتبادلة في المسؤولية عن نتاج الحرب المخزية في لبنان، وكيف يمكن استباق سياسة أميركية يمكن أن تأتي على حساب إسرائيل؟

لتخفيف آثار الحرب، ولاستباق أي آثار سلبية لتقرير بيكر - هاملتون الذي لم يكن قد صدر بعد، اعتبر أولمرت أن أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم السياسي. فعاد إلى المبادرات السياسية ناسياً خطته للانطواء. عندما ألقى أولمرت خطاباً على قبر مؤسس دولة إسرائيل دافيد بن غوريون في منتصف تشرين الثاني المنصرم، اعتبر فيه ضمنياً أن «خطة الانطواء» تجاوزتها الأحداث، وأنه يقدم رؤية جديدة لحل الصراع مع الفلسطينيين مقدماً تنازلات كبيرة، على أساس العودة إلى خطة «خارطة الطريق» كأساس لتسوية سلمية مع الفلسطينيين مع التحفظات الأربعة عشر التي قدمتها إسرائيل للولايات المتحدة، وذلك من خلال إقامة دولة فلسطينية «قابلة للحياة»، تملك التواصل الجغرافي في الضفة الغربية. على أن يتم رسم الحدود وفقاً لرسالة الضمانات التي قدمها الرئيس الأميركي جورج بوش الابن إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون في نيسان من العام ٢٠٠٤، والتي يقر لإسرائيل فيها بعدم عودة إسرائيل إلى حدود الرابع من حزيران، ما يعني تعديل الحدود وفق الحاجات الإسرائيلية. وهذا الكرم الإسرائيلي الكبير!!! مقابل ما اعتبره أولمرت مطالب

من الفلسطينيين للوصول إلى مفاوضات هذا الحل، بأنه سيكون لازماً عليهم «وقف الإرهاب». والتخلي عن «حق العودة». وقدم أولمرت حزمة اعتبرها تسهيلات للفلسطينيين من أجل تهيئة الظروف المناسبة لإعادة بناء العملية التفاوضية. فقد تعهد أولمرت أن يقدم مقابل وقف «الإرهاب الفلسطيني» سلسلة من الخطوات، من أجل تحسين الأوضاع الحياتية للفلسطينيين، من خلال تقليص عدد الحواجز العسكرية في الضفة الغربية، ومنحهم المزيد من حرية الحركة في الأراضي الفلسطينية، وتسهيل حركة الأفراد والبضائع في كلا الاتجاهين، وتحسين عمل المعابر الحدودية في قطاع غزة، والإفراج عن أموال السلطة الفلسطينية بغرض التخفيف من الصعوبات الإنسانية.

اعتبر أولمرت أن خطابه قد وضع أسساً جديدة للبدء في عملية مفاوضات، ولكن لا يمكن البدء بها قبل أن يقوم الفلسطينيون بتنفيذ التزاماتهم. ولم تقتصر حركة الحكومة الإسرائيلية على خطاب أولمرت، فقد سارت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني على ذات الخط عندما دافعت عن العودة إلى مفاوضات السلام مع الفلسطيني مقابل تقديمهم التنازلات، لكنها اعتبرت أن الصراع في العالم يدور حول القيم، فحسب ليفني «كل من يراقب الوضع العالمي الراهن يرى بأن الصراعات تدور بشأن القيم وليس حول الأرض، وجود قوى راديكالية تعززها دول شريرة تقوم بتصدير الإرهاب...» وتضيف ليفني في إطار العلاقات مع الفلسطينيين «أنه يجب أن لا يتم الحديث عن دولة فلسطينية فحسب، بل عن دولة مسؤولة وقابلة للحياة، لن تتحول إلى دولة شريرة..» وحسب ليفني «إن مطالبة الفلسطينيين بحق العودة مناقض لتصور حل على أساس دولتين، والإقرار بحق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية...» عن كيفية الحل فهي ترى أن «من المستحيل الوصول إلى اتفاقية نهائية في الوضع الراهن، ولكن بالمقابل فإن ذلك الركود السياسي ليس خياراً، لذلك لا بد من وجود تسوية على مراحل».

ما الذي تغير حتى تبدو إسرائيل وكأنها تبحث عن حل سياسي؟

ما تغير هو الوضع الفلسطيني، ففي الوقت الذي اعتبرت إسرائيل أنه لا وجود لشريك فلسطيني في مفاوضات السلام قبل وصول حماس إلى السلطة في فلسطين، فإن وجودها اليوم في السلطة يعفي إسرائيل من التحرك على أي مستوى من المستويات، لأن الحكومة الفلسطينية القائمة مقاطعة هذه المرة بقرار دولي، وليس إسرائيلي، وبذلك يصبح أي كلام عن حل سياسي غير قابل للترجمة على أرض الواقع، لغياب الشريك في العملية التفاوضية. وببساطة إن كل ما يجري في إسرائيل حركة علاقات عامة تحتاج إلى دبلوماسية سياسية لتجاوز الأزمات، ولكنها غير قابلة للتنفيذ على أرض الواقع. لذلك، فما تقوم به حكومة أولمرت هو إدارة الأزمة من خلال مبادرات سياسية لا نصيب لها على أرض الواقع.

في مهرجان جماهيري كبير

الجبهة الشعبية تدعو إلى حكومة وحدة وطنية وتؤكد عزمها المضي في النضال حتى النصر

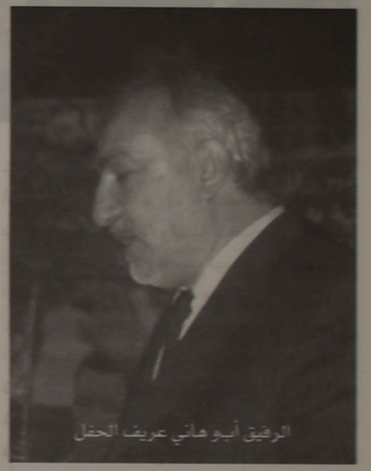
الرفيق أبو هاني عريف الحفل

أحيت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقتها بمهرجان حاشد أقامته في قاعة المركز الثقافي العربي في مخيم اليرموك جنوب مدينة دمشق يوم ١٢/٨، حضره حشد كبير من أنصار الجبهة وأصدقائها ووفود صديقة سياسية وديبلوماسية ورجال دين وشخصيات وطنية ونقابية وأعضاء في مجلس الشعب العربي السوري وقادة وكوادر عدد من القوى الفلسطينية والأحزاب العربية الشقيقة والأممية الصديقة ووسط حضور جماهيري كبير.

وقد بدأ المهرجان بترحيب الرفيق أبو هاني عضو اللجنة المركزية للجبهة وعريف الحفل بالحضور الكريم ثم دعا للوقوف دقيقة صمت اجلالا واكباراً لأرواح الشهداء وتحية للجرحى والمعتقلين، وللنشيدين العربي السوري والفلسطيني.

كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي

وبدأ الحفل الخطابي بكلمة حزب البعث العربي الاشتراكي ألقاها د. دعاس عز الدين - رئيس فرع ريف دمشق وجاء فيها:

«أحييكم وأنقل لكم تحيات رفاقكم في حزب البعث العربي الاشتراكي في الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فلسطين العروبة، فلسطين المقاومة، فلسطين القضية.

نلتقي في هذا اليوم في قلب العروبة النابض دمشق، التي عانقت وتعانق دائماً الشرفاء في وطننا العربي، دمشق رمز المقاومة، دمشق البعث، دمشق بشار الأسد».

وأضاف الدكتور عز الدين: «إننا مع إخواننا في فلسطين في نضالهم المستمر ضد العدوان الهمجي الصهيوني، مع صمودهم في وجه المخطط الصهيوني المنفذ بأداة أمريكية، وبدعم أوروبي، وخجل من بعض الأنظمة العربية.

هذا المشروع الأمريكي الصهيوني، الذي روج لمشروع الهيمنة تحت شعارات مزيفة، الديمقراطية والحرية، ومحاربة الإرهاب، ولكن الهدف هو تدويل المنطقة العربية، وإعادة رسم خارطتها بما يضمن الأمن الصهيوني، وإلغاء الهوية الوطنية والقومية وجعل هذا الكيان الصهيوني فوق الشرعية الدولية تحت شعار الدفاع عن النفس، ويعتبرون سلوكهم تعبيراً عن الإرادة الإلهية، فقتل الفلسطيني والعربي بشكل عام دفاع عن النفس، وهو مطلب الهي، وقتل الشعب الفلسطيني وتلك الجرائم التي ترتكب يومياً والتجويع والحصار هو دفاع عن النفس، هذا هو مشروع الإجرام و الفجور اللاأخلاقي، ويساعد في ذلك بعض الأنظمة العربية التي راحت تهلل لذلك المشروع، ونفذت الحصار على الشعب العربي الفلسطيني، واستكانت للإملاءات والتخويف الوهمي من قوة العدو.

ولكن صمود الشعب العربي الفلسطيني، كان الأقوى في الدفاع عن الحقوق المشروعة،

ويؤكد من جديد على خيار المقاومة من خلال تعزيز الحوار الوطني الفلسطيني، وتعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية، والتركيز على الثوابت للانتصار على الواقع، وتفويت الفرصة على المخططات الصهيونية ومن يدعمها.

إن صمود أهلنا في الجولان ليؤكد تمسك العربي السوري بهويته الوطنية، مهما كانت الصعاب، وكذلك يؤكد شعبنا في سوريا على استعادة الجولان واعتبار تحريره من أولى الأولويات، وان الاحتلال لن يدوم، ولا بد أن ينتهي مهما كانت التضحيات.

إن سياسة سورية اتجاه العراق ثابتة، تتمثل في دعم وحدة وسيادة هذا البلد، أرضاً وشعباً، وخروج المحتل، وتؤكد على حق الشعب العراقي في مقاومة المحتل لتحرير أرضه. إننا في سورية وبقيادة السيد الرئيس بشار الأسد دعاة سلام، لكن السلام الذي نريده في هذه المنطقة سلاماً ينهي الاحتلال والعدوان ويعيد الأرض والحقوق لأصحابها، وهذا ينسجم مع القانون الدولي والشرعية الدولية التي ترفض إسرائيل تطبيقها باستمرار».

وختم بالقول «ستبقى هذه الأرض من بيت مقدسها إلى شامها مقاومة، يغيب مقاوم وألف مقاوم يطلع».

كلمة المقاومة الفلسطينية

كلمة فصائل المقاومة الفلسطينية ألقاها الأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة مبتدئاً كلمته بتوجيه التحية باسمه وباسم فصائل المقاومة وأحر التهاني لقيادة الجبهة الشعبية وإلى المناضلين القائد أحمد سعدات ونائبه القائد عبد الرحيم ملوح في السجون الإسرائيلية، ثم وجه ثلاث كلمات: الأولى هي من وحي المناسبة واستلهام العبر من إحياء ذكرى الانطلاقة، ومدلول هذا الإحياء على طريق التجديد والتطوير كل عام.

مؤكداً أن عذاب شعبنا وطول كفاحه لن يزيده إلا إصراراً، وقد نوه بأن الفصائل الفلسطينية قد قبلت بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على أراضي الـ ٦٧ وعاصمتها القدس وحق العودة وبدون استيطان مع إطلاق سراح الأسرى، موجهاً النصيحة للولايات المتحدة وإسرائيل لقبول هذا الحل لأن الأجيال القادمة قد لا تقبل به.الكلمة الثانية: في إدارة

المعركة مع الكيان الصهيوني،نحن مقاتلي المقاومة أصبح لدينا رؤية واضحة في إدارة الصراع وخياراتنا مفتوحة والمقاومة هي خيارنا الاستراتيجي، وقال: لا تتهمونا أيها العرب والمسلمون بالتشدد، فمن يتمسك بحقوقه ليس متشدداً، وكما أنتم حريصون على كل شبر من أرضكم من حق الفلسطيني أن يتمسك بأرضه، وتحدث عن قضية الأسير الإسرائيلي مؤكداً أن هناك مناضلين وفلسطينيين في الأسر لا بد وأن يفرج عنهم. وليعلم العالم إما أن يخضع لإرادة شعبنا ويستجب لحقوقه أو أننا ذاهبون إلى صراع مفتوح والنصر سيكون حليفنا. وختم بكلمة ثالثة في الشأن الداخلي الفلسطيني، فقال: إن من يقول أنه لا يريد حواراً من أجل الحوار عليه ألا يقبل تفاوضاً مع العدو من أجل التفاوض. وأن الحوار هو من أجل التوحد والتفاهم ومعالجة مشاكل الوطن، منتقداً إغلاق باب الحوار الداخلي في مقابل فتح حوار مع العدو. وقال «نحن نريد حكومة وحدة وطنية ولكن بمقاييس الوطن وليس بمقاييس أمريكية»، معتبراً أن حكومة الوحدة هي ضرورة وطنية ويجب أن يشارك فيها الجميع دون أن يكون هناك (فيتو) على أي اسم هنا أو هناك على قاعدة وثيقة الوفاق الوطني.

كلمة الحكيم

وقد وجه الرفيق القائد الدكتور جورج حبش مؤسس حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة إلى جماهير الشعب الفلسطيني الصامد في الوطن والشتات والى الأمة العربية والى الأصدقاء في حركات التضامن العالمي تلاها في المهرجان الرفيق أبو هاني جاء فيها:

لابد لنا بداية أن نقف في ذكرى الانطلاقة المجيدة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أمام قوافل الشهداء البواسل الذين قدموا أرواحهم في سبيل قضيتنا الوطنية العادلة في الوطن والشتات.. لنتذكر معاً شهداء الجبهة، وكل الشهداء الفلسطينيين والعرب الذين قدموا أرواحهم في سبيل فلسطين... ولنتذكر أيضاً شهداء حركة التحرر العربية.. شهداء المقاومة اللبنانية.. وشهداء المقاومة العراقية، فتحية إجلال وإكبار لكل قطرة دم نزفت في سبيل قضايانا الوطنية والقومية على طريق الحرية والاستقلال والعودة...

وأضاف: «إن انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حملت العديد من المعاني، وراكمت عبر مسيرتها تجارب غنية فيها العديد من المزايا.. وهي كانت وما زالت حارسة الوحدة الوطنية الفلسطينية، والداعية إلى التمسك بالثوابت، مهما اشتدت المؤامرات والعواصف، ومهما كان حجم الهجمة الصهيونية - الأمريكية على المنطقة. ذلك لقناعتنا العميقة بأن صمود شعبنا هو أقوى من كل المؤامرات.

تنهاض المشروع القومي العربي التحرري، عبر بلورة استراتيجية مواجهة مقوماتها: الصمود والثبات والوحدة الوطنية،

وأضاف: «علينا أن نحدد المهام الملحة للمرحلة القادمة:

- على ضوء الانقسامات والتجاذبات السياسية الإقليمية والدولية التي تشهدها

الساحة الفلسطينية اليوم، والتي لاتتناسب مع التضحيات الجسيمة التي قدمها شعبنا، ومع القيم الأخلاقية والمعنوية التي رسختها تلك التضحيات، من صمود وثبات وإرادة مناضلة، فإننا نؤكد تمسكنا بالوحدة الوطنية، والعمل على تجاوز كل الإشكاليات التي ترسخ الانقسامات في الساحة الفلسطينية، ذلك من خلال العودة إلى ثوابتنا الوطنية والقومية، وإصلاح مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية لتضم كل القوى الوطنية والإسلامية، آخذين بعين الأعتبار كل التطورات التي حدثت في السنوات الأخيرة.

- إن جوهر القضية الفلسطينية يتمثل في حق العودة، وإذا كان الأعداء يسعون إلى شطب حق العودة، فهم بالتالي يحاولون شطب القضية الفلسطينية، وقضية العودة هي مركز إجماع للشعب الفلسطيني وتشكل عنصر بقائه، فتعالوا نحمي حق العودة من كل محاولات الشطب، إننا نواجه عدواً صهيونياً عنصرياً واحتلالياً، يصادر الأراضي الفلسطينية ويقيم عليها مستوطناته اليهودية، ويعزل السكان الفلسطينيين عبر جدران الفصل العنصري، ويقيم الحواجز ويمارس الإرهاب بارتكابه المجازر إننا ندعو للعمل من أجل حشد التضامن العربي والعالمي لمواجهة الاحتلال الصهيوني العنصري ومن أجل الانتصار لقضايا شعبنا الفلسطيني في الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

- إن ما ما تخطط له الإدارة الأمريكية بشراكتها مع العدو الصهيوني يقود في المحصلة المنطقة العربية نحو المزيد من الكوارث والحروب، والصراعات الطائفية والمذهبية التي يراهن عليها الأعداء، وتلك هي المخاطر التي ينبغي على الشعوب العربية قاطبةً مواجهتها، أقول الشعوب العربية وليس الأنظمة الرسمية.

- ينبغي قراءة الواقع العربي موضوعياً، والعمل على تجاوز الأزمات، وذلك من خلال روح الوحدة الوطنية والوفاق الوطني بين القوى الوطنية، وهذا يستدعي حماية المقاومة والمنجزات التي حققتها. كما يهمني التأكيد هنا على الوعي القومي العربي، وهذا ما يختبر إمكانية الأمة العربية ويعين طموحها في التحرر والإستقلال والديمقراطية الحقيقية، وليس الديمقراطية التي تسوقها الإدارة الأمريكية والدوائر الإمبريالية لحماية مصالحها في المنطقة.

وختم بالقول في الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين... تحية من القلب إلى جميع الرفاق والكوادر وأصدقاء الجبهة.

كلمة المقاومة اللبنانية:

كلمة حزب الله والمقاومة اللبنانية ألقاها الأخ حسن حدرج - عضو المكتب السياسي لحزب الله ومما جاء فيها:

من المفترض أن أتحدث عن الهزيمة الكبرى التي مني بها الجيش الإسرائيلي ووقائع ودلالات هذا الانتصار الاستراتيجي على المنطقة ومستقبلها وانشغال مراكز الأبحاث السياسية والأمنية على امتداد العالم على دراسة هذه التجربة، ومعرفة أسباب هذا الانتصار الذي ألحق الفشل الذريع بالجيش الإسرائيلي، وانعكاساته على الكيان سياسياً واقتصادياً وأمنياً ومصيرياً على موقع هذا الكيان في المنطقة، وتقارير لجان التحقيق للبحث في أسباب الفشل الذريع الذي مني به الجيش الإسرائيلي.

أجد نفسي مضطراً للحديث عن الأزمة الداخلية وأتبنى كلام أبو الوليد فيما يتعلق بالمقاومة. ألف تحية لشافيز ولكل الأحرار في العالم.

الأزمة في لبنان هو حديث معكوس عن المؤامرة على المقاومة، فنحن نواجه أخطر مؤامرة مرت بها المقاومة الإسلامية/ تيار المقاومة بقيادة حزب الله. هذه المؤامرة التي

تنفذ اليوم أيها الأخوة والأخوات في لبنان فمنشأ الأزمة خلاف وانقسام حول المقاومة.

أيعقل أن تحقق المقاومة هذا الانتصار ولا تعطى فرصة لدفن شهدائها وتبدأ الطعنات. لمن ينسى المشكلة في لبنان لم تنشأ أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان. نشأت الأزمة منذ صدور القرار ١٥٥٩، حيث كان عنوان المرحلة أن رأس المقاومة بات مطلوباً للإسرائيليين والإدارة الأمريكية وشطب المقاومة وتصفيتها تصفية شاملة.

لكن التفاف الشعب اللبناني والشعوب العربية والإسلامية وحكمة قيادة المقاومة سيفشلان كل المشاريع والمخططات الهادفة إلى خدمة المشروع الأمريكي الإسرائيلي، لصالح أجندتهم على حساب مصالح وأماني شعوب لبنان والعالمين العربي والإسلامي. نحن طلاب حق ومشروعية وسننتصر كما انتصرنا على العدوان الأمريكي الإسرائيلي الأخير على لبنان.

كلمة الجبهة الشعبية

ثم وجه الرفيق عريف الحفل كلمة قصيرة قال فيها: أيها الرفاق نحن لانعدكم بأحلام وردية فمعركتنا ليست سهلة ولكنها معركة مصير ووجود، ودعا الرفاق الى الاعتزاز بتاريخ الجبهة ومخزونها الثوري الذي لا ينضب، الحزب الذي كان له شرف تقديم الشهيد الأول (خالد أبو عيشة) في ١١/٢/ ١٩٦٤ وكان له شرف القيام بأول عملية لتبادل الأسرى في ٢٣/تموز ١٩٦٨ بعد خطف طائرة العال الصهيونية بتخطيط من القائد الشهيد وديع حداد والتي نتج عنها الافراج عن ٣٧ أسير كما قام الحزب بأول عمليتين استشهاديتين في تاريخ الثورة الفلسطينية عملية اللد البطولية في ١٩٧٢/٥/٣١ وأسفرت عن قتل ٤٠ وجرح ٧٨ صهيوني، ومن ثم عملية سينما حين في وسط تل أبيب في ١٩٧٤/١٢/١٢ وأستخدم فيها أول حزام ناسف حمله الشهيد البطل الرفيق مظفر، وأشار الرفيق أبو هاني الى ان الجبهة الشعبية نفذت منذ التأسيس ٢٥٣٨ عملية منها ٢٩١ خلال الانتفاضة الثانية، كما أشار إلى تقديم الجبهة أكثر من ٣٥٠٠ شهيد خلال مسيرة الحزب وآلاف الجرحى وتعرض الآلاف من القادة والكوادر وأعضاء الحزب للأسر الصهيوني عبر المسيرة الطويلة.

الرفيق ماهر الطاهر:

أهمية الوحدة الوطنية وتصليب العامل الذاتي أساس الانتصار

كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ألقاها د. ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة ومسؤول قيادتها في الخارج وفيما يلي النص الكامل:

أيتها الأخوات.. أيها الأخوة
أيتها الرفيقات.. أيها الرفاق
ضيوفنا الكرام

باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومكتبها السياسي وأمينها العام الرفيق المناضل أحمد سعدات المعتقل في السجون الصهيونية، باسم قائدها المؤسس المناضل العربي الكبير الدكتور جورج حبش، وباسم جميع قواعدها وكوادرها وأعضائها ومعتقليها وأنصارها على أرض الوطن، وفي كل مواقع اللجوء والشتات، أرحب بكم وأشكر حضوركم هذا المهرجان الذي يقام بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى التاسعة عشرة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية في التاسع من كانون أول ١٩٨٧.

مناسبتان تاريختان غاليتان نحتفل بهما هذا العام ونحتفل معنا جماهير شعبنا وأمتنا مؤكدين العزم والإيمان على مواصلة الكفاح والمقاومة قائلين للعالم أجمع: لن نركع ولن نستسلم، لن نساوم على حقوقنا وثوابتنا الوطنية رغم الحصار والتجويع وسياسة القتل والإرهاب والتدمير سنواصل مسيرة الأمال والآلام رغم كل الشدائد والمحن حتى تحرير فلسطين كل فلسطين.

نعم، من رحم معاناة شعبنا الفلسطيني العظيم الذي يكتب اليوم تاريخه بدم ولحم أبنائه الصامدين الصابرين، ولدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الحادي عشر من كانون أول ١٩٦٧، فتحية لشهدائنا الأبرار وتحية لكل شهداء شعبنا المكافح الذين سيبقون أمانة في أعناقنا وأعناق الأجيال إلى أن تتجسد الأمال والأماني والأهداف السامية التي قضوا وضحوا بأغلى ما يملكون من أجل تحقيقها.

أوجه التحية للشهيد الرمز القائد الوطني الكبير أبو علي مصطفى الأمين العام السابق للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أوجه التحية لكل الشهداء في الساحة الفلسطينية والعربية والعالمية الذين يحفظون لنا الدرب مضيئاً وعلى طريقهم نواصل مسيرة الكفاح جيلاً بعد جيل.

أرحب بكل الأخوة الضيوف ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية، وحركات التحرر العربية، وممثلي البلدان العربية الشقيقة والبلدان الصديقة.

أيتها الأخوات.. أيها الأخوة
أيتها الرفيقات.. أيها الرفاق

تسعة وثلاثون عاماً مضت على انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت مساحة من الزمن مليئة بالدروس والاستخلاصات والعبر، فما هي أبرز الدروس والاستخلاصات والحقائق التي أفرزتها مسيرة كفاحنا الوطني والقومي وخاصة في العام الماضي.

الدرس الأول: التأكيد مجدداً وفي كل مناسبة على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية وتصليب العامل الذاتي الفلسطيني، فقد شهدت ساحتنا الوطنية انقسامات وصراعات وصدامات مؤلمة ومؤسفة، وفي الوقت الذي انشغلنا فيه بموضوع الحكومة والسلطة، واصل العدو الصهيوني مخططاته في توسيع الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري وتهويد الأرض، وقد ازداد عدد المستوطنين في الضفة وأصبح وفق آخر إحصاء يزيد عن (٢٦٠) ألف وأقل منهم بقليل في القدس الكبرى.

نعم لا يجوز العبث في موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية، فهي السلاح الأمضى في مواجهة المخططات الجارية على الأرض لفرض حقائق ووقائع تكرس الاحتلال والاستيطان. وهنا لا بد من التأكيد أن الأزمة في الساحة الفلسطينية ليست أزمة حكومة بقدر ما هي أزمة حركة وطنية لا تملك استراتيجية ورؤية موحدة تستند لبرنامج عمل مشترك يقوم على قاعدة التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية خاصة بعد أن برهنت مسيرة السنوات الماضية أن الكيان الصهيوني والإدارة الأمريكية لا يريدان سلاماً بل يستهدفان فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني والسيطرة على عموم المنطقة.

إن دعوة أولمرت لإجراء مفاوضات ووقف ما يسمى بالعنف وتحركه لتطبيق ما يسمى بخطة الانطواء، ولكن من خلال التفاوض مع السلطة الفلسطينية، هذه الدعوة ليست أكثر من مناورة جديدة هدفها وقف المقاومة الفلسطينية المسلحة وقطع الطريق على محاولات من بعض الأطراف العالمية وخاصة إسبانيا وإيطاليا، لعقد مؤتمر دولي يبحث ما يسمى بعملية السلام، لقد أعلن أولمرت بوضوح رفضه لحق العودة ورفضه لإزالة المستوطنات، ورفض الانسحاب من القدس وبالتالي ما معنى استمرار المراهنة على المفاوضات وما معنى المطالبة بالاعتراف بإسرائيل وتنفيذ شروط اللجنة الرباعية والالتزام بالاتفاقات الموقعة في ظل هذه الإملاءات الأمريكية الصهيونية؟

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كانت أول من دعا بعد انتخابات المجلس التشريعي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية وكنا نحرص ولا نزال على تجميع وتوحيد الساحة الوطنية الفلسطينية، ولكن على أساس برنامج سياسي واجتماعي يقوم على أساس التوافق الوطني والقواسم المشتركة قاعدته التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية، وفي مقدمتها حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وديارهم باعتبار ذلك أساس وجوهر قضية فلسطين والجسر الذي يربط بين الهدف المرحلي والهدف الاستراتيجي.

لقد أثبتت الوقائع أن الحوارات والاستقطابات الثنائية ليست هي الطريق الأسلم لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، بل الحوار الوطني الشامل الذي يضم كافة القوى والاتجاهات في مرحلة التحرر الوطني هو الطريق الأنجع لتحقيق الوحدة وتجميع كل

الطاقات ورص الصفوف لمواجهة الاستحقاقات والتحديات الخطيرة التي تواجهها قضيتنا الوطنية.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو لحوار وطني شامل جاد ومسؤول لتشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس وثيقة الوفاق الوطني رغم تحفظاتنا على بعض بنودها باعتبارها تشكل الحد الأدنى للتوافق الوطني وترفض أي هبوط سياسي عن سقف هذه الوثيقة التي توافقت عليها غالبية القوى في الساحة الفلسطينية. أما إذا كان المطلوب من البعض تشكيل حكومة على أساس القبول بالاملاءات الأمريكية والصهيونية فنقول بكل وضوح أن شعبنا ليس بحاجة لمثل هذه الحكومة إذا كان ثمنها التفريط بثوابتنا الوطنية كذلك لا يجوز استمرار العبث وتغييب منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة والمعطلة منذ سنوات طويلة، لقد تم الاتفاق في حوارات القاهرة في آذار عام ٢٠٠٥ على إعادة بناء وتفعيل م.ت.ف ولكن لم يتم الالتزام بتجسيد وتنفيذ هذا الاتفاق. لماذا؟! لا نستطيع أن نفسر ذلك إلا بوجود أسباب سياسية.

إن إعادة بناء م.ت.ف وتفعيل دورها والإعداد لعقد مجلس وطني فلسطيني تشارك به كافة القوى الوطنية والإسلامية بات يشكل ضرورة وطنية لا تقبل التسويف والمماطلة والتأجيل، لأن المصالح العليا لشعب فلسطين تتطلب إعادة الاعتبار للمنظمة باعتبارها الإطار الجامع والموحد للشعب الفلسطيني في أماكن تواجده كافة، ومن خلال ذلك نواجه مؤامرات التوطين والتهجير والتمسك بحق العودة ومواجهة محاولات طمس وتبديد هويتنا الوطنية.

الدرس الثاني الذي أكدته تجربة العام الماضي هو: أهمية وضرورة معالجة هموم الناس ومعاناتها داخل الوطني المحتل، حيث يعيش شعبنا أصعب الظروف وأعقدها في ظل الحصار والتجويع والاعتماد على المساعدات الخارجية التي لا يتم دفعها دون ثمن سياسي.

إن على جميع القوى السياسية الفلسطينية التصرف بمسؤولية ليس من الزاوية الوطنية - السياسية فحسب، بل أن تتلمس وتعيش ما يعانيه الشعب الفلسطيني من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة للغاية بحيث أصبح نسبة من أبنائه تعيش على المساعدات الإنسانية في محاولة لتهميشه سياسياً واجتماعياً بالتوازي مع مصادرة الأرض وتخريب مصادر الرزق وفرض الحصار ووضعه في معازل لا مثيل لها في التاريخ البشري.

إن مسؤولية الجميع لا تقتصر على إعلان الموقف السياسي ومقاومة الاحتلال فحسب، بل توفير عوامل الصمود والوحدة السياسية والاجتماعية للشعب. والاهتمام بمستوى التعليم والصحة ومعالجة الفلتان الأمني وعمليات القتل والخطف، وانهاء المظاهر المسلحة في الشوارع والتي لا مبرر لها، كلها عوامل تصب في مجرى الصمود واستمرار المقاومة.

إن تعزيز وحماية الصمود والممانعة المجتمعية السياسية والاقتصادية والثقافية للشعب الفلسطيني مكون أساسي في الصمود لأن المقاومة المجتمعية بأشكالها وأساليبها المتنوعة هامة جداً ومكملة للمقاومة المسلحة في مواجهة الاحتلال.

إننا ندعو أمتنا العربية والشعوب الإسلامية للعمل على كسر الحصار عن شعبنا وتقديم كل أشكال الدعم والمساندة التي تتطلبها أواصر الأخوة لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في مواجهته لأعتى استعمار استيطاني إحلالي مجرم عرفه العصر الحديث.

أما الدرس الثالث الذي أفرزته حقائق الحياة هو: أن التهدئة أو الهدنة بنظر إسرائيل ليست سوى فرصة لمزيد من الاستيطان والتهويد والعدوان على الشعب الفلسطيني ومحاولة تحييد قطاع غزة ووقف إطلاق الصواريخ من هناك، بهدف الاستفراد بالضفة الفلسطينية ومواصلة العدوان.

إن شعبنا في حالة دفاع عن النفس في وجه الاحتلال والإرهاب الصهيوني المتواصل، ورغم إعلان الهدنة إثر حوارات القاهرة إلا أن إسرائيل لم تلتزم وواصلت سياسة الاعتقالات والاغتيالات والاجتياحات واقتراف المجازر التي طالت الأطفال والنساء والشيوخ على مرأى ومسمع من العالم أجمع.

إن التهدئة لا معنى لها في ظل استمرار الاستيطان والعدوان. وحتى التهدئة الأخيرة المتعلقة بوقف إطلاق الصواريخ خرقتها إسرائيل أكثر من مرة، مما يؤكد أن لا خيار أمامنا إلا استمرار المقاومة والكفاح وتعزيز عوامل الصمود لمواصلة معركة الحرية والاستقلال.

أما الدرس الرابع الذي أفرزته حقائق الحياة وخاصة في العام الماضي: فقد تجسد بانتصار ثقافة المقاومة وثقافة الصمود في وجه سياسية الخنوع والاستسلام والترويج للتطبيع والعولمة الإمبريالية.

إن انتصار المقاومة اللبنانية البطلة بقيادة حزب الله في مواجهة العدوان الوحشي الشامل على لبنان في تموز الماضي، شكل بداية مرحلة جديدة، يمكن أن توسس لحالة نهوض في مواجهة المشروع الصهيوني الأمريكي في عموم المنطقة.

لقد عانق مقاتلوا حزب الله السماء في صمودهم وتصديهم للعدوان وسجلوا لشعبهم وأمتهم ولكل المناضلين من أجل الحرية تجربة ستبقى خالدة في أذهان كل الشرفاء في العالم.

لقد أكدت معركة لبنان أن هزيمة إسرائيل وجيشها الذي لا يقهر، ليست ضرباً من الأوهام والخيال، بل هي حقيقة واقعية إذا توفرت الشروط اللازمة لتحقيق الانتصار، فتحية لشعب لبنان البطل ومقاومته الباسلة بقيادة حزب الله والذي رفع رأس الأمة العربية والشعوب الإسلامية عالياً.. عالياً.

ان انتصار المقاومة اللبنانية أفرز العديد من الدروس والاستخلاصات وسيكون له نتائج بعيدة المدى على كل المستويات الفلسطينية والعربية والإقليمية والدولية وعلى الكيان الصهيوني بالذات. ولذلك فإن القوى المعادية تحاول بكل إمكاناتها تطويق هذا النصر واجهاض نتائجه، وهذا ما يفسر تشديد الضغوط على سوريا الصمود بقيادة الرئيس بشار الأسد التي تقف إلى جانب شعب فلسطين ولبنان والعراق، مؤكدة تمسكها بثوابتها الوطنية والقومية، وهذا ما يفسر كذلك تشديد الضغوط على الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمنعها من امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤكد أنها مع وحدة لبنان وعروبته ومشروعه الوطني الديمقراطي الذي يتصدى للمخططات الصهيونية والأمريكية في المنطقة.

وفي العراق الجريح يسطر أبطال المقاومة العراقية الباسلة كل يوم صفحات سيسجلها التاريخ مؤكدين للعالم إصرار شعب العراق على تحرير أرضه وطرد الغزاة الأمريكيين والبريطانيين الذين تورطوا في أوحال العراق ويبحثون اليوم عن مخرج لمأزقهم وهزيمتهم

جراء الخسائر البشرية والمادية المتصاعدة.

لقد أكدت نتائج الانتخابات النصفية في أمريكا وتراجع الحزب الجمهوري هزيمة بوش وسياسته المجرمة مما ترتب عليه إقالة السفاح رامسفيلد، وعلى الطريق استقالة بولتون ممثل أمريكا في هيئة الأمم المتحدة، وما كان لذلك أن يحصل لولا صمود الشعب العراقي ومقاومته البطلة.

إن بشائر النصر في العراق وارغام القوات الغازية على الانسحاب باتت مسألة وقت، فقد بدأت رحلة العد العكسي في هزيمة المشروع الأمريكي الصهيوني ليس في العراق فحسب، بل في عموم المنطقة.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تناشد أبناء الشعب العراقي في جميع أطيافه واتجاهاته وانتماءاته إلى رص الصفوف لإسقاط مشروع الفتنة الطائفية والمذهبية الذي يستهدف تقسيم العراق ونهب ثرواته ومقدراته كجزء من مخطط شامل يستهدف تقسيم وتفتيت المنطقة بأسرها.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الوقت الذي تنحني فيه إجلالاً أمام شهداء المقاومة العراقية الباسلة، فإنها تدعو لحماية شعبنا الفلسطيني في العراق الذي يتعرض لاعتداءات يومية متواصلة كجزء من مخطط يستهدف تهجير أهلنا وزرع بذور الفتنة الطائفية والمذهبية. كما تدعو السلطة الفلسطينية وكل القوى الفلسطينية إلى القيام بكل ما من شأنه حماية أهلنا وضمان أمنهم ومستقبلهم.

وفي فلسطين الصمود يواصل شعبنا مقاومته الأسطورية رغم الحصار والتجويع والضغوط مؤكداً إصراره على مواصلة مسيرته الكفاحية المظفرة حتى يتم انتزاع كامل حقوقه الوطنية.

وأما الدرس الخامس الذي ينبغي التأكيد عليه فهو تلك الانتصارات الكبيرة التي تحققها قوى التقدم والسلام والحرية في العالم، وخاصة في أمريكا اللاتينية التي تشهد نمواً متصاعداً للقوى الثورية المناهضة لسياسة العولمة الإمبريالية، وهذا ما تؤكده نتائج الانتخابات في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تتقدم بالتهنئة الحارة للرئيس هيغو تشافيز الذي

حقق الفوز في الانتخابات الرئاسية في فنزويلا، وتؤكد على وحدة وترابط النضال العالمي ضد الإمبريالية عدوة الشعوب وعدوة الإنسانية.

أيتها الأخوات.. أيها الأخوة
أيتها الرفيقات.. أيها الرفاق

اسمحوا لي في ختام كلمتي وفي الذكرى التاسعة والثلاثين للانطلاقة أن أوجه التحية للقائد الرمز الرفيق أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي اختطفته قوات الاحتلال الصهيوني من سجن السلطة الفلسطينية في أريحا، والذي يواجه الجلادين في المعتقلات الصهيونية بكل إباء معبراً عن كبرياء وصمود شعبنا العظيم، وأوجه التحية للرفيق المناضل القائد الرمز الرفيق عبد الرحيم ملوح نائب الأمين العام وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما أوجه التحية للأخ المناضل القائد الرمز مروان البرغوثي، والقائد الرمز عميد الأسرى المناضل الكبير سمير القنطار، وأوجه التحية للوزراء وأعضاء المجلس التشريعي وكل الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال.

إن الشعب الفلسطيني شعب التضحيات والشهداء سيواصل كفاحه بإرادة لا تلين وسيتمكن من الاستمرار في حمل الراية بهامات مرفوعة إلى أن يحقق كامل أهدافه في الحرية والاستقلال وتحرير فلسطين.

التحية كل التحية لأسرانا البواسل في سجون الاحتلال الصهيوني.

تحية لجماهير شعبنا الصامد في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨

تحية لشعب لبنان البطل ومقاومته الباسلة ورمزها الكبير سماحة السيد حسن نصر الله.

تحية لشعب العراق العظيم ومقاومته العملاقة التي مرغت أنف بوش وبليير في التراب

تحية لسوريا الصمود المتمسكة بثوابت الحق والعدل بقيادة الرئيس المناضل بشار الأسد.

تحية للثورة الإسلامية في إيران بقيادة مرشد الثورة سماحة السيد اية الله علي خامنئي التي تتصدى للضغوط والتهديدات الأمريكية - الصهيونية الجائرة.

تحية لكوبا الثورة ورمزها الكبير فيديل كاسترو الذي نتمنى له الشفاء العاجل.

تحية لفنزويلا ورمزها الكبير هيغو تشافيز.

تحية لشعوبنا العربية والإسلامية التي تتحدى الظلم وسياسة القطرسة والعدوان.

تحية لكل الشرفاء والكافحين من أجل العدل والخير والحرية في العالم أجمع.

تحية للشهداء وعهداً على مواصلة مسيرة الكفاح حتى تحرير كل شبر من أرض فلسطين

المجد للشهداء ... والنصر للشعوب القابلة في سبيل الحرية

شكراً لكم والسلام عليكم

الدائرة السياسية ـ الاعلامية للجبهة تقيم حفل تكريم للإعلاميين:

للمبدعين دورهم النضالي الذي يستحقون عليه التقدير والتكريم

سجني مدرسة نضالية.. منفاي ثورة.. قتلي شهادة.. جُمَلٌ لطالما رددها المناضلون تحدياً للجلاد.. أبعدوا الشعب الفلسطيني قسرياً فتمسك بهويته العربية الفلسطينية وقاوم القهر وأشعل الثورة التي ولد من رحمها المبدعون والمثقفون والمفكرون واستحقوا فلسطينيتهم بجدارة.. اعتقلوا الالاف من المناضلين وما زال سعدات وملوح والبرغوثي والقنطار، يمثلون مدرسة نضالية تتحدى السجان. قتلوا القادرة أبو علي مصطفى.. أبو عمار.. الشيخ أحمد ياسين.. الشقاقي.. والمبدعين كنفاني وناجي والالاف من رفاقهم، فكانوا شهداء أحياء وزادت شعلة الثورة اتقاداً.. إجلالاً لكل هؤلاء وكل شهداء المقاومة والثورة والأمة العربية والإسلامية.

تم الوقوف دقيقة صمت في بداية الحفل التكريمي الذي أقامته الدائرة السياسية الإعلامية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ترعرعت في كنف القومية العربية، ومنذ انطلاقتها آلت على نفسها الا أن تسلط الضوء على الإبداع والمبدعين.. وكان الحفل الذي حضره لفيف من المثقفين والأدباء والإعلاميين استمراراً لهذا النهج بمنح أصحاب الفكر والثقافة والأدب /هيئات وأفراد/ حقهم من التقدير والاحترام والاعتراف بدورهم الفاعل في مساندة قضايا الأمة ودعم الثورة.. فهم مناضلون بأقلامهم وابداعاتهم، ولا يقلون أهمية عن المناضلين السياسيين والعسكريين.. ومن هؤلاء المناضلين الرفيق أبو أحمد فؤاد، مسؤول الدائرة السياسية الإعلامية في الجبهة، والرفيق أبو علي حسن، عضو المكتب السياسي للجبهة. تحدث الرفيق أبو أحمد فؤاد عن آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية والعربية والإقليمية، واستهل حديثه بتوجيه التحية للحضور، ثم تابع الكلام عن المناسبة والتاريخ النضالي للجبهة ودورها في مقاومة الاحتلال والمخططات الصهيونية ونجاح الانتفاضتين ـ الأولى والثانية ـ وقيام السلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع.. هذه السلطة الإسمية التي لا سيادة لها في ظل الاحتلال باتت مثاراً للخلافات والصراعات منذ وصول حركة حماس للبرلمان بالأغلبية، ورفض المجتمع الدولي بزعامة أمريكا لهذه السلطة، ومعاقبة الشعب الفلسطيني على خياره الديمقراطي، وفرض الحصار المادي والاقتصادي والعزلة السياسية، والضغط عليه بهدف إقصاء تلك الحكومة..

وأعرب الرفيق أبو أحمد عن أسفه الشديد للاقتتال بين أخوة السلاح، وأكد على رفضه الاعتراف بإسرائيل، مع أهمية الحوار الوطني الفلسطيني الشامل وصولاً لتشكيل حكومة وحدة وطنية قادرة على تسيير أمور الشعب الفلسطيني وفقاً لوثيقة الوفاق الوطني / وثيقة الأسرى /، وتجنيب الساحة الفلسطينية المزيد من الخسائر المادية والبشرية باعتبار الدم الفلسطيني خطاً أحمر نرفض تجاوزه، وضرورة حشد كل الطاقات لمقاومة الاحتلال الصهيوني..

بعد ذلك تم توزيع الدروع والشهادات التقديرية على الهيئات والمبدعين الذين وقع عليهم الاختيار لهذا العام:

- التلفزيون العربي السوري بقنواته الثلاث نظراً لالتزامه بقضايا الأمة وتميزه بالبرامج الهادفة والدراما الاجتماعية الناجحة، وباعتباره شاشة ملتزمة، مقاومة للاحتلال، وحروفها سيف مسلط على رقاب الأعداء، وتمثل انعكاساً لسياسة القيادة بتبني الخيارات الوطنية والقومية، مما جعل تلك الشاشة لسان حال الأمة العربية والشعب الفلسطيني، وبقعة ضوء في نفق مظلم من واقع سيء للعالم العربي.. وقد استلم الجائزة السيد إياد إبراهيم من المتابعة البرامجية.

- جريدة السفير اللبنانية المصرة على عروبتها وانتمائها القومي باعتبارها جريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان، فكانت سفيرة عن جدارة خاصة مع ارتباط اسم طلال سلمان مع صديقه غسان كنفاني كون كل منهما قومياً عربياً وحريصاً على إيصال الحقيقة للجماهير، ونقل المعلومة الصادقة، واستمرار الجريدة بهذا الأسلوب بعد استشهاد غسان.. بحيث باتت منبراً حراً لصحفيين أحرار، مقاومة للخطأ والفساد والفشوية والطائفية، فكانت بحق جريدة لبنانية فلسطينية عربية بامتياز، وسلطة رابعة مترعة على سدة الصحافة العربية، وتسلم عربون التقدير السيد زياد حيدر، مراسل السفير في سوريا..

- كما كان للكاتب والصحفي المولع بالتصوير الضوئي الأستاذ حسن م.يوسف مكاناً مرموقاً في هذا الحفل كونه مثيراً للجدل في كتاباته، فهو تارة يمثل الطفولة الغضة ويكتب للأطفال القصص والمسرحيات، وتارة يخلع ثوب الطفولة ليكون كاتباً درامياً عنيفاً ودموياً كما في نهاية رجل شجاع وأخوة التراب ومرات أخرى.. فهو كاتب سيناريو للسينما؟! كل هذا دون أن يشكل أي تناقض، فهو كاتب مفعم بالروح الوطنية والقومية.. هاجسه المجتمع القومي السليم، كما اشتهر بعموده الصحفي في جريدة تشرين الذي يعلق من خلاله بحس نقدي على القضايا الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تشغل الرأي العام، كما ترجمت قصصه لعدة لغات عالمية.. وقد أثر م.يوسف الحديث تعبيراً عن شكره على الحفاوة والتكريم وتقدير الجبهة للمبدعين، مستذكراً تكريم محمد الماغوط وسعد الله ونوس وغيرهما، بحضور الشهيد أبو علي مصطفى والدكتور جورج حبش.. آملاً أن يكون جديراً بحمل الأمانة التي سلمت له لمواصلة العمل والإبداع..

- ولم تغفل الجبهة تكريم الكاتب والصحفي الفلسطيني إبراهيم الراهب الذي ناضل في صفوف حركة القوميين العرب منذ العام ١٩٥٥، كما رافق مسيرة المقاومة الفلسطينية منذ انطلاقتها.. مسكوناً بقضايا الشأن العام والهموم الوطنية والقومية وقضايا الجماهير المسحوقة في المخيمات الفلسطينية. لذلك يكتب عنها في العديد من الصحف والدوريات العربية والفلسطينية منذ أربعين عاماً وله العديد من الكتب المترجمة عن الإنكليزية، وهي: القدس، الأحزاب السياسية في الضفة الغربية، التضليل الصهيوني البشع، حركة الإخوان وحزب التحرير الإسلامي.

- أما الكاتب الصحفي عدنان بدر الحلو فقد التحق بالثورة الفلسطينية منذ تأسيس مجلة الهدف وصدور الأعداد الأولى لها، وبقي محرراً رئيسياً فيها حتى منتصف العام ١٩٧٦ حيث اضطر إلى مغادرة لبنان.. أمضى سبعة وثلاثين عاماً خارج سوريا، أربعة وعشرين منها قضاها في باريس حيث كان ينشر مقالاته ودراساته السياسية في العديد من الصحف والمجلات العربية، كما كانت تستضيفه أكثر من محطة فضائية عربية كمحلل سياسي من العاصمة الفرنسية. الهم الفلسطيني والقضايا الوطنية والقومية كانت هاجساً دائماً في المسيرة النضالية والإعلامية الطويلة للكاتب الصحفي الذي أنهى غربته وعاد إلى سوريا عام ٢٠٠٤ ليتفرغ للكتابة حيث يكتب الآن على إنجاز العديد من الدراسات والترجمات.

قائمة المبدعين والمبدعات ما زالت طويلة ولا يمكن إيفاءهم حقهم من التكريم والتقدير للدور والمآثر الساطعة في خدمة قضايا الأمة العربية والشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، وسوف يتواصل التكريم مع تواصل الإبداعات في أمة القرآن.

الصحافي حسن م. يوسف في كلمة قصيرة

إياد ابراهيم يتلقى تكريم التلفزيون العربي السوري

زياد حيدر يتسلم تكريم جريدة السفير

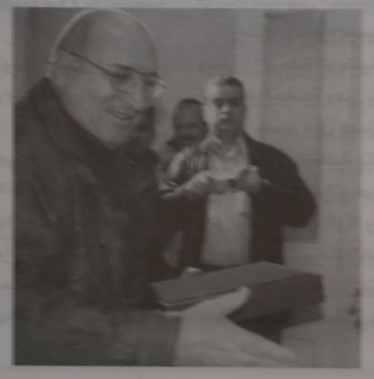

الصحفي عدنان بدر

بيان سياسي إلى جماهير شعبنا الفلسطيني

صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقتها

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل

في الحادي عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٦٧ كانت انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفي هذه الذكرى المباركة لانطلاقة جبهتنا تتقدم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيادة وكوادر وأعضاء ومقاتلين إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير أمتنا العربية في كل مكان وإلى قوى التحرر والتقدم في العالم بأسمى، آيات الشكر والتقدير للدعم والمساندة التي حظيت بها جبهتنا طيلة سنوات نضالها الطويل.

كما تتقدم بالتحية والإكبار لجماهير امتنا العربية وشعبنا الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ و١٩٦٧ وفي الشتات والى جميع الشهداء من أبناء شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية الذين قضوا في ميدان الشرف دفاعاً عن قضيتنا الوطنية والقومية، وفي مقدمتهم الرفاق والأخوة القادة أبو علي مصطفى، ياسر عرفات، الشيخ احمد ياسين، فتحي الشقاقي، زهير محسن، طلعت يعقوب، ماجد أبو شرار، أبو العباس، خالد نزال، جهاد جبريل، حسن شاكر، وفهد عواد.

كما تحيي جميع الأخوة المناضلين من أبناء شعبنا القابعين في سجون الاحتلال الصهيوني من نساء ورجال وشيوخ وأطفال وكذلك الأخوة والرفاق من جميع الفصائل وقوى المقاومة الفلسطينية المعتقلين لدى العدو وفي مقدمتهم الأمين العام لجبهتنا الرفيق أحمد سعدات ونائبه الرفيق ملوح.

ولا يفوتنا في هذه المناسبة توجيه التحية الصادقة للأخوة في حزب الله الذين أثبتوا بالملموس بأن الانتصار على العدو الصهيوني ودحره أصبح إمكانية واقعية على عكس ما روجت وتروج له الأنظمة وبعض القوى العربية المنهارة.

كما نتوجه بالتحية كذلك للأخوة في المقاومة العراقية الباسلة ونؤكد اعتزازنا بهم ومقاومتهم المتصدية لقوات الغزو والاحتلال.

يا جماهير شعبنا

منذ تأسيس الجبهة وولادتها من رحم حركة القوميين العرب حرصت الجبهة ولا تزال، على الوفاء لتضحيات شعبنا الفلسطيني وتضحياته عبر السنين، متمسكة بالهدف الأسمى لتحقيق طموحات هذا الشعب الصامد في التحرير واقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كل أرض فلسطين كهدف استراتيجي دون التقليل بطبيعة الحال، من أهمية تحقيق الهدف المرحلي في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على الأراضي المحتلة عام ٦٧ وعاصمتها القدس وعودة جميع اللاجئين إلى ديارهم التي شردوا منها عام ١٩٤٨ واعتبار عودة اللاجئين جوهر الهدف المرحلي والجسر الذي نعبر من خلاله إلى تحقيق هدفنا الاستراتيجي.

لا زالت القضية الفلسطينية تمر في طريق بالغة التعقيد، حيث لا زال العدو الصهيوني والأطراف الفاعلة في ما يُسمى بالمجتمع الدولي تتنكر لحقوق شعبنا وتعمل جاهدة على إلغاء هذه الحقوق أو الانتقاص منها فضلاً عن محاولة دفعه للانصياع والاستسلام. وها هو العدو الصهيوني يمارس أبشع صنوف العدوان ضد جماهير شعبنا من قتل وتدمير واغتيال وهدم للبيوت وتجريف للأراضي ومصادرتها واستمراره في بناء المستوطنات وجدار الفصل العنصري وحصار اقتصادي وسياسي خانق إلى آخر ما أبدعته المخيلة النازية من أشكال القهر والتعذيب.

وفي المقابل تشهد الساحة الفلسطينية الداخلية ،هذه الأيام، صراعات متزايدة واصطفافات متنافرة كادت أن تؤدي إلى احتراب واقتتال فلسطيني داخلي لا يُبقي ولا يُذر. الأمر الذي بات يشكل تهديداً حقيقياً ليس لفصائل وقوى المقاومة فحسب بل بات هذا التهديد يطال القضية الوطنية برمتها والشعب بأسره. فلا مفر والحالة هذه من ضرورة استعادة الجميع للوعي المؤسس على المصلحة الوطنية بعيداً عن الفئوية والعصبوية التنظيمية. والتوجه الجاد نحو بناء وحدة وطنية حقيقية تشارك فيها جميع القوى والشخصيات الوطنية وفق ما تمثله كل قوة على الأرض وذلك على أساس برنامج الثوابت الوطنية لضمان مساهمة الجميع في بناء المستقبل الفلسطيني.

وانطلاقاً من ذلك فإننا ندعو الجميع ،ونحن منهم، إلى ضرورة العمل على بناء وتعزيز الوحدة الوطنية فإننا نعتقد في نفس الوقت إن تحقيق هذه الوحدة الجامعة رهن بتوفير مقومات نجاحها:

١- ضرورة أن يعمل ويشارك الجميع، بدون استثناء، في إعادة بناء وتفعيل التنظيمة بكافة مؤسساتها القيادية والشعبية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قاعدة تكريس الثوابت الوطنية قولاً وعملاً.

ونقطة البدء في ذلك العمل فوراً على إعادة تشكيل مجلس وطني جديد على قاعدة الانتخابات النسبية وفق الآليات التي اتفقت عليها جميع الفصائل في حوارات القاهرة في العام الماضي وعلى أن

تُستكمل هذه الخطوة بخطوات أخرى تطال تشكيل المجلس المركزي واللجنة التنفيذية وغيرها من مؤسسات أخرى كي تستكمل عملية الإصلاح الديمقراطي في المنظمة ومؤسساتها من أجل المحافظة على الثوابت الوطنية وإعادة الاعتبار للميثاق الوطني.

٢- أهمية استمرار المقاومة بكافة أشكالها ومن ضمنها المقاومة المسلحة حتى يتم دحر الاحتلال، وعدم المراهنة على مقولة أن المفاوضات مع العدو هو خيار استراتيجي في مجابهة الاحتلال ذلك أن وقائع الأحداث أثبتت أن العدو الصهيوني ظاهرة معادية للسلام، وفي هذا السياق فإننا نطالب بنقل الملف الفلسطيني إلى أروقة الأمم المتحدة من خلال مؤتمر دولي بإشراف هيئة الأمم المتحدة كبديل عن المفاوضات الثنائية مع العدو وعن مشاريع خارطة الطريق واللجنة الرباعية ومحاولات العدو فرض الحلول أحادية الجانب وندعو جميع القوى الفلسطينية إلى رفضها جملة وتفصيلاً.

٣- ولئن كانت الجبهة في طليعة المبادرين إلى الدعوة لتشكيل حكومة وحدة وطنية بعد انتخاب المجلس التشريعي مباشرة آخذين بعين الاعتبار نتائج الانتخابات، فإننا كنا ولا نزال نؤكد على أهمية تشكيل حكومة كهذه على قاعدة وثيقة الوفاق الوطني كأساس لبرنامجها السياسي.

كما نؤكد في نفس الوقت رفضنا جميع محاولات النيل من هذه الوثيقة سواء عن طريق إدخال تعديلات عليها أو ربط تطبيقاتها بوثائق أخرى تؤدي إلى تسفيها أو الانتقاص من مضمونها.

ولما كانت حكومة الوحدة الوطنية واحدة من هموم واهتمامات شعبنا وفصائل مقاومته، فإننا ندعو إلى ضرورة مشاركة جميع فصائل المقاومة وقوى شعبنا الحية في الحوارات الدائرة بشأن تشكيل الحكومة وعدم استئثار أي جهة أو فريق بالحوارات.

٤- أ - على الرغم من الموافقة الفلسطينية على وقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة مقابل وقف العدو تعدياته على شعبنا، لا زال العدو مستمراً في الاعتداء على شعبنا في الضفة الغربية ويصر على استثناء الضفة من هذه المعادلة.

ب- في ظل الموافقة الفلسطينية على وقف إطلاق الصواريخ، وبصرف النظر عن موقفنا من هذه المسألة، إلا أننا نؤكد على ضرورة تمسك الطرف الفلسطيني بأن يشمل مقابل وقف إطلاق الصواريخ انسحاب القوات الصهيونية من المناطق التي اجتاحتها في غزة والضفة، فضلاً عن التزام العدو بوقف الاجتياحات والاعتداءات سواء بالقصف والاغتيالات ومطاردة المناضلين وهدم المنازل، وعلى أن يطبق التزام العدو بوقف الاعتداءات على الضفة الغربية كذلك. وفي حال عدم التزام العدو، فعلى الجانب الفلسطيني أن يكون في حل من هذا الاتفاق.

ج- إننا لا نعتبر الاتفاق على وقف إطلاق الصواريخ إيقافاً للأشكال الأخرى من المقاومة المسلحة والعمليات العسكرية.

د- كما أننا لا نرى في الاتفاق على وقف إطلاق الصواريخ وقف إطلاقها لآجال مفتوحة بحيث تودي مع الوقت إلى وضع ستاتيكي جامد.

هـ وبطبيعة الحال فإننا لا نعتبر وقف إطلاق الصواريخ بمثابة تهدئة. وأي حديث مستقبلي عن تهدئة شاملة يحتاج إلى حوار فلسطيني أشمل ليتم التوافق الفلسطيني على جملة من القضايا نطالب العدو الالتزام بها مقابل التهدئة الشاملة لوقف إطلاق النار على فرض حصول ذلك.

٥- في أعقاب فوز حماس بالانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة، سعت الأطراف الفاعلة في ما يُسمى بالمجتمع الدولي، بالتناغم مع بعض الأنظمة العربية وأطراف فلسطينية للضغط على حكومة حماس بمختلف الوسائل والأشكال بهدف إسقاطها أو تطويعها للقبول بشروط الرباعية، ويأتي في هذا السياق الحصار المفروض على شعبنا.

ورغم الأضرار الجسيمة التي لحقت بشعبنا من جراء الحصار، إلا أن تلك القوى لا زالت ماضية في سياستها لتحقيق ما تسعى إليه من أهداف. وإننا إذ ندين ونستنكر هذه السياسة نطالب بفك الحصار عن شعبنا بعيداً عن أي اشتراطات أو استهدافات تسعى إليها تلك القوى. كما نطالب الرئيس أبو مازن بالتحرك الجاد لدى مختلف الأطراف المعنية لفك الحصار.

٦- رغم تتابع الأحداث إلا أن قضية الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال تبقى في مركز الصدارة من اهتمامات شعبنا وفي هذا السياق نؤكد على:

أ - أهمية التنسيق في موضوع الجندي الأسير مع الأخوة في حزب الله اعتقاداً منا بان التنسيق من شأنه تعزيز موقف الطرف الفلسطيني في التفاوض على تبادل الأسرى.

ب- أن تبقى عملية التفاوض مع العدو بشأن الجندي مسقوفة فقط بعملية تبادل الأسرى دون الخضوع لتكتيكات العدو بإقحام قضايا أخرى ذات طبيعة سياسية أو غيرها.

ج- كما نؤكد على أهمية التزامن في عملية تبادل الأسرى والحذر من الوقوع في شرك خداع العدو باطلاق الوعود بالإفراج عن أسرانا مقابل الإفراج الفعلي عن الجندي الأسير.

د- نشدد على مطالبتنا في أن تشمل عملية التبادل الرفيق أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية ونائبه الرفيق ملوح وغيرهما من الرفاق والأخوة قادة الفصائل الفلسطينية.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني

إننا في الجبهة الشعبية، وبمناسبة انطلاقتها التاسعة والثلاثين نجدد العهد على المضي قدماً في الثورة والمقاومة حتى التحرير والنصر.

المجد والخلود للشهداء... والحرية للمعتقلين

المكتب السياسي

كانون أول/٢٠٠٦

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
تدين جريمة اغتيال الرئيس صدام حسين

أدلى ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح أدان فيه جريمة اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين، وقال الناطق: إن هذه الجريمة التي اقترفتها قوات الاحتلال الأمريكي ـ البريطاني تستهدف إحداث المزيد من الانقسامات والصراعات الداخلية في العراق لتدميره وتقسيمه والسيطرة على مقدراته.

إن المحاكمة التي جرت في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق فاقدة لأي شرعية وتتناقض مع مبادىء القانون الدولي.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو الشعب العراقي بجميع أطيافه واتجاهاته إلى رص الصفوف لمواجهة الغزاة وتحرير الأرض للحفاظ على وحدة التراب العراقي وافشال المخططات الأمريكية ـ الصهيونية الهادفة إلى زرع وتسعير بذور الفتنة الطائفية والمذهبية في العراق، ونقلها إلى عموم المنطقة لفرض ما يسمى بـ «الشرق الأوسط الجديد» الذي يسعى إلى تفتيت المنطقة والسيطرة على ثرواتها ومقدراتها.

وفي بيان آخر:
الجبهة الشعبية تعتبر اغتيال صدام رمز وعنوان الرفض والممانعة العربية مؤامرة حقيرة من قبل رأس الشر بوش

اعتبرت الجبهة الشعبية في تصريح صحفي عن مصدر مسؤول أن عملية اغتيال القائد صدام حسين رمز وعنوان الرفض والممانعة العربية هو اكتمال لمؤامرة حقيرة من قبل رأس الشر بوش وادارته الفاشية وعملائه في المنطقة.

و أكد المصدر المسئول أن عملية الاغتيال هذه تأتي في سياق المؤامرة التي استهدفت المشروع النهضوي في العراق، والتي هدفت إدارة بوش من خلالها إنهاء هذه المرحلة التي تعتبر من مراحل التطور والتقدم والممانعة والرفض في مواجهة الامبريالية الامريكية.

و اعتبر المسؤول عملية الاغتيال مخالفة لكل القوانين والأعراف الدولية، و تعكس الديمقراطية الزائفة التي تدعيها الولايات المتحدة الامريكية، والتي جاءت بقرار سياسي من قبل الإدارة الأمريكية واعتبرته مخالفاً للقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

ونود الناطق بأن جريمة الاغتيال تمثل إهانة للعرب والمسلمين في العالم حيث وجهت رسالة للحكام العرب ليضعوا تحت السيطرة والقبضة الأمريكية، كما اعتبرت أن هذه الجريمة في يوم عيد الأضحى يمثل تحدياً فاضحاً واستهتاراً سافراً بهم.

وامتدحت الجبهة الشعبية الزعيم صدام حسين، واكدت أنه سيخلد كزعيم عربي وقف في وجه الامبريالية الأمريكية.

كما وجهت الجبهة الشعبية النداء للشعوب العربية للتحرك والخروج بمسيرات جماهيرية تنديداً بالجريمة النكراء بحق القائد العربي الاصيل الذي كان دوماً إلى جانب الشعوب المضطهدة وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني.

وفي ختام التصريح الصحفي حيث الجبهة المقاومة العراقية الباسلة ودعتها إلى تكثيف عملياتها ضد الاحتلال الأمريكي، وناشدت الشعب العراقي إلى التوحد والصمود حتى ينال الاستقلال.

الشعبية ترفض الدعوة لانتخابات مبكرة

صرح الرفيق أبو أحمد فؤاد ـ عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعقيباً على قرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بخصوص توصيتها للرئيس محمود عباس لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة يوم ١٢/١٠ بما يلي:

نستغرب ونستهجن مثل تلك المواقف المضرة بالمصالح الأساسية لشعبنا، وفي مقدمتها إيجاد السبل السليمة والديمقراطية لتشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس برنامج الوفاق الوطني «وثيقة الأسرى والمعتقلين»، ونعتقد أن مثل تلك الإجراءات مضرة بقدرتنا على إيجاد حلول إنقاذية قادرة على مواجهة التحديات الكبرى السياسية والاقتصادية والأمنية التي تواجه شعبنا.

تدعو اللجنة التنفيذية إلى تحمل مسؤوليتها الوطنية من خلال رعايتها وتأكيدها على مواصلة الحوار لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وضرورة إعطائها الأولوية لإعادة بناء م.ت.ف. والبحث بضرورة التعجيل لتشكيل اللجنة التحضيرية لبناء المنظمة على أساس مشاركة كل القوى والفصائل الوطنية فيها وخلال فترة زمنية محددة، بما يؤمن بناء مؤسساتها على أسس ديمقراطية يمكنها من القيام بدورها كقيادة جامعة لشعبنا في كافة أماكن تواجده.

وتدين بشدة حادثة اطلاق النار
على رئيس الوزراء الفلسطيني والوفد المرافق له

أدلى الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول قياداتها في الخارج يوم ١٢/١٥ بتصريح أدان فيه بشدة حادث إطلاق النار الذي تعرض له رئيس الوزراء الفلسطيني والوفد المرافق له، والذي ترتب عنه استشهاد أحد مرافقيه وإصابة خمسة آخرين.

وأضاف: تدعو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى محاكمة

المسؤولين عن إطلاق النار ومن يقف ورائه وتقديمهم إلى العدالة. وأدان مظاهر الفوضى المسلحة والفلتان الأمني وتدعو جميع الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية إلى رص الصفوف، واجراء حوار وطني شامل لمواجهة المخاطر الكبيرة التي تتعرض لها قضية فلسطين.

وترفض زيارة بلير

تعقيباً على زيارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للأراضي الفلسطينية، فقد مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية يوم ١٢/١٩ بزيارة بلير الحليف الاستراتيجي لرأس الشر في العالم جورج بوش للأراضي الفلسطينية التي تأتي في إطار العلاقات العامة وتحسين صورته البشعة في منطقة الشرق الأوسط. وكما تأتي في سياق ممارسة مزيد من الضغوط على السلطة الفلسطينية، للتنازل عن حقوقنا المشروعة في الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعودة اللاجئين إلى ديارهم.

وتنتقد لقاء عباس ـ أولمرت

اعتبر ناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في رام الله يوم ١٢/٢٤، لقاء عباس أولمرت، عودة لدوامة المفاوضات التتالية مناهاة ما سمي بعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية المستمرة للعام الثالث عشر على التوالي.

ورأي الناطق في هذا اللقاء استجابة للاحتياجات الإسرائيلية الأمريكية بعد تعثر مخططاتهم للهيمنة وبناء شرقهم الأوسط الكبير، نتيجة مقاومة وصمود الشعب الفلسطيني واللبناني والعراقي وشعوب المنطقة، وأكد أن أولى الأولويات الوطنية هي عودة الرئاسة وحركة فتح والحكومة وحركة حماس إلى طاولة الحوار الوطني الجماعي الشامل، باعتباره السبيل الأوحد لعلاج التناقضات الداخلية وصيانة الوحدة والأهداف والحقوق الوطنية.

وحذر الناطق من استخدام هذه اللقاءات، غطاء للنشاطات الاستيطانية المحمومة في أراضي الضفة الغربية، و لتهويد مدينة القدس وفصل شمال الضفة عن جنوبها وتقطيع أوصال الأرض الفلسطينية ومنع تواصلها الجغرافي، بهدف تقويض الممكنات الموضوعية لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

تصريح سحتي

تعقيباً على استمرار العمليات الإجرامية ضد أبناء الشعب الفلسطيني في العراق وما تمخضت عنه من أعمال قتل وحشية، وخطف، وقصف عشوائي للمساكن، وحصار مستمر للأبرياء، صرح مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيوم ١٢/١٠ بما يلي:

إن هذه الأعمال العدوانية التي يتعرض لها الأبرياء من أبناء شعبنا الفلسطيني اللاجئ في العراق تعبر عن مدى تفشي الانحدار الأخلاقي والسياسي لدى بعض القوى في العراق، وسيطرة الروح الطائفية المقيتة على سياسات وسلوك هذه القوى، التي تسعى لتعميق الهوة والعداء بين أبناء الشعبين الشقيقين: الفلسطيني والعراقي.

إننا نستغرب أن ترضى بعض القوى لنفسها أن تكون سياستها وأعمالها استمراراً للمشروع الصهيوني الإبادي الذي يستهدف الشعب الفلسطيني منذ أكثر من ستين عاماً. وندرك تماماً أن الشعب العراقي الشقيق بمواطنيه البسطاء الأبرياء وقواه الوطنية المناضلة ضد الاحتلال والطائفية بريء من مثل هذه الأعمال الوحشية التي تنحدر إلى مستوى ليس له مثيل من الوضاعة.

وفي ذات الوقت ومن جديد، نحذر القوى المجرمة المتورطة في الاعتداءات بأن أعمالها هذه لن تمر دون عقاب، وسيأتي الوقت الذي تقطع فيه يد الجريمة وتحاسب على أعمالها.

بيان صحفي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
لتوضيح الموقف من القرارات والتوصيات الصادرة عن إجتماع اللجنة التنفيذية

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم أمس السبت الموافق ٢٠٠٦/١٢/٩ اجتماعاً برئاسة الأخ الرئيس أبو مازن وحضور ممثلي الكتل البرلمانية ما عدا كتلة حماس، ولقد أقر الاجتماع بالأغلبية عدة قرارات ذات صلة بتفعيل م.ت.ف وتوصية للرئيس بإجراء إنتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة.

وعلى ضوء ذلك ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضرورة توضيح موقفها من هذه القرارات وانعكاساتها على الساحة الفلسطينية وفقاً لما يلي:

أولاً: ملف منظمة التحرير الفلسطينية:

١. ضرورة تنفيذ ما اتفق عليه في إعلان القاهرة في آذار ٢٠٠٥ بشأن م.ت.ف والدعوة باليده الفوري بعمل اللجنة العليا لتفعيل وتطوير المنظمة باعتبار ذلك الخطوة الأولى والأساسية لإعادة بناء م.ت.ف على أسس ديمقراطية.

٢. مع التأكيد على ضرورة تفعيل أطر ولجان م.ت.ف وإعادة الاعتبار لها بعد أن جرى تغييبها لصالح مؤسسات السلطة، فإننا ننبه من أي محاولة قد تجعل من قرار ل.ت بهذا الصدد محاولة للالتفاف على ما تم الاتفاق عليه في اتفاق القاهرة.

٣. ضرورة الإسراع في تشكيل وتفعيل مجلس الأمن القومي ليكون المرجعية العليا للأجهزة الأمنية التي تضبط الأمن وتواجه الفوضى و الفلتان، ولا توافق على إعطاء السيد الرئيس مزيداً من الصلاحيات في هذا المجال.

٤. إن المطالبة بإجراء إنتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة سوف يزيد من تعقيدات الوضع الفلسطيني الداخلي إضافة إلى التكاليف الباهظة للانتخابات في الوقت الذي يعاني شعبنا من الفقر والبطالة والصعوبات المالية

ثانياً : تشكيل حكومة الوحدة الوطنية :

١. نؤكد أن وثيقة الوفاق الوطني تشكل أساساً صالحاً لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وهذا يدعونا للبدء الفوري في إجراء حوار وطني تشارك فيه جميع القوى السياسية والمجتمعية، ونعتقد أن السبب الرئيسي في عدم نجاح تشكيل الحكومة حتى الآن هو الثنائية الضارة التي تمثلت في الرئيسين ومن خلفهما حركتي فتح وحماس، تلك الثنائية التي أدت إلى المحاصصة على المواقع والنفوذ

٢. تشكيل حكومة الوحدة الوطنية حاجة فلسطينية و ضرورة وطنية لمواجهة التحديات وضبط الوضع الأمني ورفع الحصار الظالم عن شعبنا كما نصت على ذلك وثيقة الوفاق الوطني .

٣. رهن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بموافقة أمريكا والرباعية على فك الحصار عن شعبنا يعني الإرتهان والاستجابة للشروط الأمريكية والرباعية، مما أدى إلى الهبوط بسقف الموقف السياسي إلى أدنى من سقف وثيقة الوفاق الوطني .

٤. ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية كضرورة ومصلحة وطنية للشعب الفلسطيني لترتيب الأوضاع الداخلية الفلسطينية والحفاظ على الثوابت الوطنية الفلسطينية وتعزيز صمود شعبنا، وفي هذا السياق نعمل بكل جد ومثابرة لفك الحصار عن شعبنا .

٥. ندعو لإعطاء الحوار الوطني الشامل مداه لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وفي حال تعذر ذلك، إتخاذ أي خطوات لاحقة يحتاج إلى توافق وإجماع وطني .

لقد بدأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعقد سلسلة من الحوارات مع مختلف القوى، ستتوج قريباً بلقاء لجنة الحوار الوطني لبحث أنجع السبل لتشكيل حكومة وحدة وطنية وترتيب الأوضاع الفلسطينية الداخلية وتفعيل وتطوير م.ت.ف .

خالدة جرار: احتدام الصراع والمنافسة بين حركتي حماس وفتح على السلطة أدى إلى ازدياد معاناة المواطنين

أشارت خالدة جرار - عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى أن احتدام الصراع والمنافسة بين حركتي حماس وفتح على السلطة أدى إلى ازدياد معاناة المواطنين واحتدام التأزم الداخلي الذي سيؤدي استمراره إلى حرب داخلية طاحنة، مشيرة إلى أن الخيار الذي لا يمثل الإجماع الوطني، يمثل مدخلاً لحرب أهلية.

وأكدت جرار خلال مشاركتها في مهرجان للجبهة الشعبية نظم في طولكرم بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة على ضرورة استذكار الشهداء القادة وعلى رأسهم الشهيد أبو علي مصطفى، والرئيس الراحل أبو عمار، والشيخ أحمد ياسين، وفتحي الشقاقي، وعمر القاسم، موضحة أن الشعب الفلسطيني بحاجة إلى مثل هؤلاء في ظل الوضع الحساس الذي يعيشه الشعب الفلسطيني إثر الخلافات الداخلية وعدم التوصل إلى حكومة الوحدة الوطنية.

وبينت جرار أن الجبهة الشعبية رفضت توصيات اللجنة التنفيذية بانتخابات داخلية لأنها لا تمثل إجماعاً من جميع القوى ويمكن أن تؤدي إلى أزمة جديدة، معتبرة أن هذا الاقتراح التفافاً على تفاهمات القاهرة، مؤكدة أن الجبهة تدعو إلى قيادة وطنية مؤقتة تعمل على تطبيق وثيقة الأسرى وتخفف من حدة الأزمة ومعاناة المواطنين وتعمل على كسر الحصار.

جدي ووقف سياسة المحاصصة بين الفصيلين الكبيرين.

وكانت الجبهة الشعبية في طولكرم قد نظمت مهرجاناً مركزياً بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقتها وذلك في مسرح الشهيد ياسر عرفات في كلية فلسطين التقنية خضوري. وشارك في المهرجان الجماهيري خالدة جرار . عضو المجلس التشريعي عن الجبهة الشعبية، والدكتورة سهام ثابت . عضو المجلس التشريعي عن حركة فتح، والعميد طلال دويكات . محافظ طولكرم، وعدد من ممثلي وقادة القوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات الرسمية والأهلية.

الشعبية تدين الجريمة النكراء بحق الأطفال الأبرياء

تعقيباً على الجريمة النكراء التي ذهب ضحيتها عدد من الأطفال بالقرب من جامع الكنز، صرح مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ٢٠٠٦/١٢/١١ مؤكداً على:

١- إدانة العمل الإجرامي الذي أدى إلى وفاة ثلاثة من الأطفال الأبرياء وإصابة عدد آخر من المواطنين بالقرب من جامع الكنز.

٢- قتل الأطفال الأبرياء يدمي بارد من قبل مجموعة مارقة ومستهترة نتاج واضح لحالة الفوضى والفلتان التي تشهدها الساحة الفلسطينية.

٣- ندعو الأخ وزير الداخلية ومسؤولي الأجهزة الأمنية للتحرك الجدي والمسؤول والقيام بدورهم في الكشف الفوري عن الجناة المجرمين الذين نفذوا العملية الجبانة بحق الأطفال الأبرياء.

٤- لم يعد مفهوماً السكوت على الجرائم التي ترتكب يومياً بحق المواطنين من قبل مجموعات البلطجة والزعرنة التابعة لهذه الجهة أو تلك.

٥- إن العملية الجبانة التي نفذت بحق الأطفال الأبرياء غريبة

عن أخلاق وقيم شعبنا الباسل.

٦- ندعو الأخوة في لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية للوقوف بمسؤولية أمام هذا الحادث المؤسف والضغط على الجهات الرسمية للكشف عن الجناة وتقديمهم للقضاء.

٧- ندعو الأخوة في الرئاسة والحكومة إلى العودة إلى طاولة الحوار الوطني الشامل وتغليب المصالح الوطنية العليا على المصالح الفئوية الضيقة، والبدء الفوري في تشكيل حكومة وحدة وطنية كمخرج من حالة التجاذب والاستقطاب التي تشهدها الساحة الفلسطينية.

٨- إن الجريمة النكراء التي ارتكبت بحق الأطفال الأبرياء يجب أن تحرك الدماء في عروق المسؤولين ويشرعوا فوراً في تشكيل مجلس الأمن القومي لأخذ دوره في إنهاء الفوضى والفلتان وحفظ النظام وتطبيق القانون ومحاسبة المجرمين.

الجبهة الشعبية تستنكر جريمة اغتيال القاضي في المحكمة الشرعية في خان يونس

أدان المكتب الإعلامي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حادثة اغتيال القاضي في المحكمة الشرعية في بلدة بني سهيلا شرق مدينة خان يونس بسام عبد المالك الفرا.

وأكد الدكتور عاطف سلامة أن هذه الحادثة تأتي امتداداً لحالة الفوضى والفلتان الأمني، مؤكداً أن الخروج من هذه الحالة لا يأتي إلا عن طريق العودة للحوار والخروج بحكومة وحدة وطنية قوية تستطيع إخراج مجتمعنا الفلسطيني من هذه الحالة.

وأضاف: على الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء إسماعيل هنية، والسيد سعيد صيام. وزير الداخلية، وجميع المؤسسات الأمنية والفصائل والقوى أن تتحمل مسؤولياتها والعمل فوراً على الكشف عن الفاعلين وتقديمهم للمحاكمة لمقاضاتهم.

الجبهة الشعبية تنظم اعتصاماً وسط مدينة قلقيلية احتجاجا على قتل الأبرياء في غزة

نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في محافظة قلقيلية، اعتصاماً في شارع البلدية وسط مدينة قلقيلية، احتجاجاً على الجريمة التي وقعت في غزة، وراح ضحيتها خمسة مواطنين بينهم ثلاثة أطفال من عائلة واحدة.

وشارك في الاعتصام بالإضافة للجبهة الشعبية العديد من الفعاليات والمؤسسات الشعبية والتنظيمية في المحافظة إضافة لمجموعة من الأطفال الذين حملوا الشموع تكريماً للأطفال الثلاثة الذين استشهدوا في مدينة غزة.

ووصف المعتصمون هذه الجريمة بالجريمة البشعة والمرفوضة من قبل أبناء الشعب الفلسطيني بأجمعه مطالبين بضرورة الكشف عن الجناة لتقديمهم للعدالة.

الحزب الشيوعي العراقي - اتحاد الشعب يهنئ بانطلاقة الجبهة

وصلت قيادة الجبهة الشعبية البرقية التالية:

الرفاق الأعزاء في قيادة وقواعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة جبهتكم المناضلة، اسمحوا لنا باسم حزبنا حزب فهد وسلام عادل والعبلي، الحزب الشيوعي العراقي. اتحاد الشعب، أن نزف لكم ومن خلالكم إلى كل المقاومين من أبناء شعبكم الفلسطيني، من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف أسمى التهاني بهذه المناسبة المجيدة.

إن حزبنا وهو أحد فصائل المقاومة الوطنية العراقية الباسلة، التي تخوض بشرف معركة التحرير والاستقلال، تسطر وبفخر أروع صفحات المجد من أجل طرد الاحتلال وعملائه وإقامة الدولة العراقية الموحدة والديمقراطية والبعيدة كل البعد عن ما يسمى (المحاصصة الطائفية والاثنية والعرقية) التي أدخلها الاحتلال ومن جاء معه على ظهر دباباته.

إننا أيها الرفاق الأعزاء في فلسطين والعراق ولبنان في خندق واحد من أجل تصعيد نضالنا المشترك ضد الصهيونية والإمبريالية ومن أجل خلق جبهة عالمية من بغداد حتى كراكاس ضد العولمة وضد عسكرة العلاقات الاقتصادية الدولية، وتوظيف القوة العسكرية لتحقيق نتائج اقتصادية، كما هو الحال في مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي ولد ميتاً.

فتحية لكم أيها الرفاق في الجبهة في ذكرى الانطلاقة.
عاشت المقاومة الوطنية في العراق وفلسطيني ولبنان
الحزب الشيوعي العراقي. اتحاد الشعب

عبد العزيز السيد يهنئ بانطلاقة الجبهة

تلقت قيادة الجبهة برقية تهنئة موجهة للقائد الرفيق أحمد سعدات. الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من السيد د. عبد العزيز السيد - الأمين العام لمؤتمر الأحزاب العربية.

أشاد الدكتور السيد بالجبهة وبالدكتور جورج حبش، المؤسس الكبير ومن سار على الدرب وعلى رأسهم القائد الشهيد الكبير أبو علي مصطفى وأمينها العام ونائبه في الأسر، مشيداً بشجاعة المناضلين وصلابة الأبطال في زنازين العدو.

وبرقية من حزب الميثاق الفلسطيني

كما تلقت قيادة الجبهة برقية تهنئة من الرفيق عبد الفتاح غانم. الأمين العام لحزب الميثاق الفلسطيني الديمقراطي دعا فيها إلى رص صفوف القوى الثورية وتوحدها في جبهة وطنية متحدة.

وبرقية من خالد عبد المجيد

كما تلقت الجبهة برقية تهنئة من الرفيق خالد عبد المجيد ، الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني هنأ فيها بذكرى الانطلاقة، داعياً الى الوحدة الوطنية وقطع الطريق على المؤامرات التي تستهدف التآمر على القضية الفلسطينية.

حفل استقبال في الشمال بمناسبة الانطلاقة

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أقامت قيادة منطقة الشمال ، حلب ، حفل استقبال بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١١، حضره ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية في حلب ولجان حق العودة.

بدأ الحفل الرفيق نزار القاضي - مسؤول منطقة الشمال مرحباً بالحضور ومن ثم تم الوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح شهداء الجبهة وشهداء الثورة والانتفاضة، وتحدث عن معاني ودلالات الانطلاقة باعتبارها محطة هامة للمراجعة واستخلاص الدروس، ثم تطرق للوضع الفلسطيني القائم موضحاً موقف الجبهة من حكومة الوحدة الوطنية والانتخابات المبكرة ومحذراً من الاقتتال الفلسطيني باعتباره خطاً أحمر، ودعا إلى أهمية الحوار الوطني الشامل والابتعاد عن الحوارات الثنائية بين الفصائل وأن تكون الحوارات على أرضية وثيقة الوفاق الوطني باعتبارها تشكل قاسماً مشتركاً بين جميع القوى والفصائل.

ثم تحدث ممثلو فصائل المقاومة الفلسطينية مهنئين الجبهة بالانطلاقة ومشددين على أهمية الوحدة الوطنية والحوار الوطني الشامل والابتعاد عن الحوارات الثنائية وعن التوترات التي ستؤدي إلى حرب أهلية.

وكذلك تحدث الرفاق في الحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي السوري مهنئين الجبهة بالانطلاقة وقدموا أحر التهاني إلى كافة الأعضاء والكوادر وعلى رأسهم الحكيم المؤسس الدكتور جورج حبش والأمين العام الرفيق أحمد سعدات الرابض خلف القضبان.

وتكريم قدامى المناضلين

أقامت قيادة منطقة الشمال في حلب بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٤ حفل تكريم للرفاق القدامى، ورحب الرفيق نزار القاضي - مسؤول منطقة الشمال بالحضور مشدداً على أهمية هذه المناسبة وكذلك على ضرورة التواصل بين الجبهة والرفاق القدامى باعتبارهم جزءاً من الجبهة، بعد ذلك جرى حوار هام مع الأصدقاء وطرحوا بعض الأسئلة والاستفسارات حول دور الجبهة وفاعليتها.

وفي الختام تم تكريم مجموعة من الرفاق القدامى تكريماً لمسيرتهم الطويلة ضمن صفوف الجبهة.

اللاذقية: حفل استقبال سياسي

أقامت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اللاذقية حفل استقبال بمناسبة الذكرى ال٣٩ لانطلاقتها و ذلك يوم السبت المرافق ٢٠٠٦/١٢/١٦ الساعة السادسة و النصف مساءً في مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم العائدين باللاذقية. حضر الحفل ممثلون عن الفصائل الفلسطينية و الفعاليات الشعبية في المخيم كما حضر ممثلون عن أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا و منهم الدكتور صفوان عضو المكتب السياسي للحزب السوري القومي الاجتماعي والاستاذ عبد الرزاق الدرجي. عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري (يوسف فيصل) و ممثل عن الحزب الشيوعي السوري (وصال بكداش).

وقدم الرفيق داود السمرة - مسؤول موقع اللاذقية للجبهة كلمة مرحبا فيها بالحضور و موضحا موقف الجبهة الشعبية من الاحداث الدائرة على الساحة الفلسطينية.

ندوة في مخيم النيرب

عقد في مخيم النيرب - حلب ندوة جماهيرية في الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بحضور ممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية وممثلي الأحزاب السورية وجماهير غفيرة من أبناء شعبنا في حلب، تحدث في الندوة الرفيق أبو أحمد فواد ، عضو المكتب السياسي للجبهة ومسؤول دائرتها السياسية والإعلامية عن آخر التطورات السياسية والموقف منها، مؤكداً على ضرورة الالتزام الكامل بالاتفاق الذي وقعته لجنة المتابعة العليا في غزة وإعطاء الأولوية للحوار الوطني الشامل المستند إلى وثيقة الوفاق الوطني كأساس لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية وبناء وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية على أسس ديمقراطية وبمشاركة الجميع.

أكد الرفيق أبو أحمد على دور الجبهة المحوري في كافة المراحل في المحافظة على م.ت.ف كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ولعبت دوراً في المساهمة بتبني حركة حماس والجهاد لمواقف إيجابية من م.ت.ف. وأكد أن الجبهة ستلعب ، كما عهدتها الجماهير الفلسطينية وفية لدورها وتدعو الأخوة من حركتي فتح وحماس للامتناع عن التصعيد السياسي والأمني والإعلامي واللجوء إلى لغة الحوار والتفاهم لحل الخلافات الداخلية وعدم الانجرار إلى لغة التخوين وضرورة تشكيل لجنة تحقيق خاصة لبحث الاشكال والمشاكل التي حصلت ليصار إلى مثول المسؤولين والمتسببين في المشاكل إلى القضاء الفلسطيني لينالوا جزاءهم. وأجاب الرفيق على تساؤلات الحضور.

لقاء طلابي

بمناسبة الذكرى الـ ٣٩ للانطلاقة أقامت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ١٢/٦ في اللاذقية لقاء طلابيا حضره العديد من الرفاق و الاصدقاء قدم فيها الرفيق ناصر كفارنة مداخلة تحدث فيها عن دور الشباب الريادي في الثورات كما تحدث عن دور أهمية الشباب الفلسطيني في الداخل وفي مناطق اللجوء، وتناول الوضع لاجتماعي و الانساني للشعب الفلسطيني في ظل الاتفاقيات وضرورة الاهتمام بعنوان حق العودة كحق مكتسب للاجئين الفلسطينيين ودور الشباب في الدفاع عن حق المقاومة المسلحة وامكانية و حتمية انتصار المقاومة.

تكريم قدامى الرفاق

استذكارا منها لجهودهم و دورهم التاريخي في العمل التنظيمي و الثوري داخل صفوف الجبهة و بمناسبة الذكرى ال ٣٩ لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و بحضور الرفيق الدكتور ناصر كفارنة ، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أقامت منظمة الجبهة في مخيم العائدين في مدينة اللاذقية حفل تكريم للرفاق القدامى الذين عملوا داخل صفوف الجبهة و لا زال لهم الدور الوطني المتميز خارج صفوفها و ذلك في ٢٠٠٦/١٢/٦، في بداية الحفل قدم الرفيق الدكتور ناصر كفارنة كلمة مقتضبة بالمناسبة أكد فيها على الدور المهم الذي من الممكن أن يلعبه هؤلاء الرفاق و تبع ذلك حوار سياسي تحدث فيه الرفاق عن الوضع السياسي على الساحة الفلسطينية و العربية و شاكرين للجبهة هذه اللفتة اتجاههم واختتم اللقاء بتوزيع بعض الهدايا الرمزية على الرفاق .

ندوة سياسية للرفيق ناصر كفارنة

عقد د. ناصر الكفارنة عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ندوة سياسية حول المستجدات السياسية على الساحتين الفلسطينية و العربية و ذلك بتاريخ ١٠ /٢٠٠٦/١١ الساعة الخامسة مساءً في مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم العائدين في مدينة اللاذقية.

حضر الندوة ممثلون عن فصائل الثورة الفلسطينية المتواجدة في المدينة و ممثلون عن أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية السورية و حشد من أهالي المخيم وأعضاء وأصدقاء الجبهة.

تحدث الرفيق ناصر الكفارنة ، عضو المكتب السياسي للجبهة عن رأي الحزب في أهم القضايا الساخنة التي تحرك الشهد

الفلسطيني وتحدد مجرياته وآفاقه المستقبلية وندد الرفيق في مداخلته باستمرار الجرائم الوحشية التي يمارسها العدو الصهيوني على ارض فلسطين، خاصة تلك المجازر التي ارتكبها في بيت لاهيا وبيت حانون في قطاع غزة، وبلدة اليامون قرب جنين، واعتبر إقامة حكومة الوحدة الوطنية هي الرد على هذه المجازر، داعياً رئاسة وحكومة السلطة الفلسطينية، وقوى وفصائل الشعب الفلسطيني إلى الإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية للرد على الهجمة الصهيونية.

الشعبية تعزي اللواء محمد صالح بوفاة والدته

قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على رأسه الرفيق داود السمرة مسؤول منظمة الحزب في اللاذقية بزيارة السيد اللواء محمد صالح مسؤول الأمن الجنائي في الجمهورية العربية السورية وشقيقه الدكتور محمود صالح و قدم لهما التعازي بوفاة والدتهما المرحومة أم بهيج و ذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٦/٦/١٩ في قريتهم الواقعة قرب مدينة بانياس.

وتعزي الدكتور محسن بلال وزير الاعلام السوري بوفاة شقيقه

قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على رأسه الرفيق داود السمرة مسؤول منظمة الحزب في اللاذقية بزيارة السيد وزير الاعلام في الجمهورية العربية السورية و قدم له التعازي بوفاة شقيقه الشيخ ابراهيم محمد ابراهيم علي بلال و ذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٦/٦/١٩ في قريته البرغلية الواقعة قرب مدينة طرطوس كما قدم الرفاق إكليلاً من الورد وضع على قبر المرحوم و سلموا السيد الوزير برقية تعزية من المكتب السياسي .

مهرجان فني سياسي في ركن الدين

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أقامت منظمة الجبهة في ركن الدين مهرجانا سياسيا فنيا بحضور جماهيري حاشد.

وقد بدأ النشاط بكلمة ترحيبية قدمها الرفيق طارق حسين مسؤول الشبيبة في الموقع ثم الوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء تلاها نشيد الجبهة.

ثم تحدث الرفيق أبو خليل وشاح عضو اللجنة المركزية العامة باسم الجبهة مؤكدا على معاني ودلالات الانطلاقة مشيدا بدور الجبهة في عملية النضال الوطني الفلسطيني وما قدمته من قوافل الشهداء على درب النضال مستعرضا مواقف الجبهة ودورها تجاه الأحداث الجارية، ودورها في افشال مخططات الفتنة والاحتراب الداخلي ارتباطا بالأحداث الأخيرة بين فتح وحماس.

ثم قدمت فرقة العودة الفلسطينية مجموعة من أغانيها الشعبية الوطنية، واختتم المهرجان بلوحات واسكتشات مسرحية قدمها الشباب والأطفال من فرقة منظمة الشبيبة الفلسطينية في ركن الدين تحت عنوان (فلسطين الأهم).

في ندوة جماهيرية في مخيم درعا
الرفيق أبو هاني يؤكد على قيام حكومة وحدة وطنية

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دعت منظمة الحزب في مخيم درعا مساء ٢٠٠٦/١١/٢٤ إلى ندوة جماهيرية تحدث فيها أبو هاني . عضو اللجنة المركزية للجبهة.

ودعا فيها الرفيق إلى قيام حكومة وحدة وطنية تستجيب لمصالح الشعب وتفك الحصار عنه مركزاً على الأسس السياسية لبرنامج الحكومة المنتظرة انطلاقاً من وثيقة الوفاق الوطني. مؤكداً على أهمية تجميع عناصر القوة الفلسطينية من أجل ترتيب البيت الفلسطيني باعتبار أن إعادة بناء وتفعيل مؤسسات م.ت.ف هي المدخل المناسب التزاماً بوثيقة الحوار في القاهرة.

واعتبر الحديث عن أي هدنة يجب أن يكون مشروطاً ومتبادلاً وقائماً على رفض الاحتلال والاغتيالات، وأن يتم الانسحاب من غزة إلى جانب ضرورة وقف الاعتقالات وأن تتم عملية تبادل الأسرى بشكل متواز وعادل.

بمناسبة مرور ٧٤ عاما على تأسيس القومي الاجتماعي
الدكتور ماهر الطاهر: القدس أمانة في أعناقكم

ألقى الرفيق ماهر الطاهر . مسؤول قيادة الخارج في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعضو المكتب السياسي، كلمة فلسطين في المهرجان الخطابي الذي أقامه الحزب السوري القومي الاجتماعي بمناسبة الذكرى الرابعة والسبعين لتأسيسه مساء السبت ١١/٢٥/ ١٠٠٦ في مفوضية جديدة عرطوز في ريف دمشق.

وبعد توجيه التحية للحزب وقيادته وشهدائه، ركز الدكتور الطاهر على البعد القومي للقضية الفلسطينية، مؤكداً على أهمية ودور قوى الصمود والممانعة والمقاومة في فلسطين التي تستهدف الأمة العربية وثقافتها وهويتها.

وأكد الدكتور ماهر على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيزها واعادة بناء م.ت.ف على أسس صحيحة ومتقدمة، منوهاً إلى أن أي حكومة وحدة وطنية فلسطينية يجب أن تكون جامعة وترتكز على وثيقة الوفاق الوطني ولا تخضع لشروط الاعتراف بإسرائيل، والرباعية.

معرض الفن التشكيلي

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أقامت منظمة الحزب في مخيم حمص بالتعاون

مع اتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين (رابطة حمص) معرضا للفن التشكيلي الفلسطيني يوم ٢٠٠٦/١٢/١٢ حضره حشد من جماهير مخيم العائدين وممثلو فصائل الثورة الفلسطينية وممثلو أحزاب الجبهة التقدمية في حمص، وشمل المعرض اضافة لأعمال الفنانين المحترفين أعمالا فنية للهواة المتميزين وقسما للكاريكاتير.

صور من ذاكرة الشبيبة

وبمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية أقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية في مخيم العائدين في مدينة حمص معرضا للصور (من ذاكرة الشبيبة) في ٢٠٠٦/١٢/٢ حضره حشد من أعضاء المنظمة والأصدقاء من الأطر الشبيبية المختلفة. وقد جسد المعرض حالة النهوض بالعمل الشبيبي المتنوع الأنشطة والابداعات.

ندوة في حمص

في الذكرى ٣٩ لانطلاقة الجبهة أقامت منظمة حمص ندوة سياسية حول آخر التطورات الفلسطينية تحدث فيها الرفيق ناصر كفارنة . عضو المكتب السياسي للجبهة، وقد حضرها حشد كبير من أهالي المخيم وبعض الضيوف.

وتحدث الرفيق كفارنة عن مشروعين متصادمين في المنطقة: مشروع المقاومة والمشروع الامبريالي الصهيوني. مركزاً على حالة التجاذب السياسي في الساحة الفلسطينية.

مخيم جرمانا

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للانطلاقة ويوم التضامن مع الشعب الفلسطيني تم إقامة نشاطين: الأول بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني حيث أقيمت ورشة عمل تم الدعوة لها من قبل الجبهة للقوى والأحزاب السورية بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٨ حضره الحزب الشيوعي السوري بطرفيه، والحزب السوري القومي الاجتماعي.

والثاني حفل استقبال بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٥ حضره فصائل المقاومة الفلسطينية وهيئات أهلية وثقافية، كلمة الجبهة قدمها الرفيق عماد خليل . عضو قيادة فرع سوريا، وقدمت إلى الحفل برقيات من الجبهة الديمقراطية، حركة فتح الانتفاضة، حركة فتح، جبهة النضال، الحزب الشيوعي السوري، حيث أكدت الكلمات على دور الجبهة الشعبية ونضالاتها وضرورة الوحدة الوطنية وبلورة التيار الثالث في الساحة الفلسطينية.

من وحي المناسبة قدم الشاعر سليمان السلمان والشاعر محمود جمعة (أبو عامر) بعضاً من قصائدهم.

خان الشيح

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للانطلاقة أقامت منظمة الجبهة في خان الشيح حفل استقبال بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٧ حضره ممثلو الفصائل الفلسطينية، والحزب الشيوعي السوري، والرفيق أبو هاني . عضو اللجنة المركزية للجبهة، والرفيق عماد خليل . مسؤول المنطقة، كلمة فصائل الثورة ألقاها الرفيق أبو سمير ممثل الجبهة الديمقراطية، أما كلمة قيادة فرع فلسطين لحزب البعث فألقاها الرفيق أبو نهاد . عضو قيادة الفرع، وألقى الرفيق أبو نادر من فرعية زاكية كلمة الحزب الشيوعي، والختام كان بكلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قدمها الرفيق هشام حسين مسؤول الموقع، قدم للحفل الرفيق هادي عضو قيادة الموقع.

سبينة

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للانطلاقة أقامت منظمة الجبهة الشعبية في مخيم سبينة بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٦ حفل استقبال حضره مسؤولو الفصائل وحشد من الرفاق والأصدقاء، قدم للحفل الرفيق أبو حسين، وتلته كلمة الفصائل ألقاها الرفيق أبو قاسم عن تنظيم الصاعقة أشاد بها بدور الجبهة والعلاقات الثنائية بين الفصيلين، ثم كلمة أهالي مخيم سبينة قدمها الأستاذ الشاعر أبو الرائد محمد إسماعيل، مؤكداً على الوحدة الوطنية ودور الجبهة في هذه المرحلة.

كلمة الجبهة الشعبية ألقاها الرفيق عبد الله خالد مسؤول الموقع، برقية حركة فتح ألقيت من قبلهم في الحفل. كما حضر الرفيق عبد الكريم شرقي . عضو قيادة الفرع الخارجي، والرفيق عماد . مسؤول المنطقة.

خان دنون

بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٠ وبمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين للانطلاقة وتضامناً مع الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، أقامت منظمة الجبهة في خان دنون حفل استقبال استضافه الرفاق في الجبهة الديمقراطية، وحضره ممثلو الفصائل الفلسطينية،

وأعضاء من الحزب الشيوعي السوري، ووجهاء من أهالي المخيم، والرفيق أبو فراس، عضو قيادة الشعبة الرابعة لحزب البعث.

كلمة الفصائل ألقاها الأخ أبو عماد ، مسؤول حركة فتح الانتفاضة في المخيم، كلمة الحزب الشيوعي السوري ألقاها الرفيق أبو نادر من فرعية زاكية للحزب، كلمة الجبهة الشعبية ألقاها الرفيق عماد خليل ، عضو قيادة فرع سوريا ومسؤول المنطقة.

ومن وحي المناسبة قدم الشاعر فؤاد ديب مجموعة من قصائده، وكما بدأ الرفيق خالد مسؤول الموقع بالترحيب أنهى الحفل بالشكر لجميع الحضور.

مفوضية اللاجئين تطالب بحل إنساني للفلسطينيين الهاربين من العراق

أصدرت دائرة العلاقات الإعلامية والمعلومات العامة في المفوضية السامية العليا لشؤون اللاجئين ، جنيف، يوم الخميس ٢٠٠٦/١٢/١٤ تصريحاً صحفياً حول قضية اللاجئين الفلسطينيين في العراق، جاء فيه:

إن وكالة الأمم المتحدة للاجئين ذعرت للهجوم العنيف على الفلسطينيين في بغداد من قبل الميليشيات المسلحة والتي خلفت تسعة قتلى على الأقل، وتناشد الدول لمنح الملاذ الإنساني للفلسطينيين الذين يحاولون الهرب من العراق.

ففي يوم ٢٠٠٦/١٢/١٣ نقلت التقارير عن قصف منطقة البلديات بالهاونات ولمدة ثلاث ساعات ولم تحاول الشرطة العراقية والقوات المتعددة الجنسيات منع ذلك الهجوم وكذلك منعت الميليشيات سيارات الإسعاف من نقل القتلى والجرحى إلى المستشفى.

وناشدت المفوضية المجتمع الدولي والحكومات لتقديم اللجوء للفلسطينيين، وكذلك ناشدت إسرائيل للسماح لهم بدخول الأراضي الفلسطينية المحتلة كما طالبت الحكومات العربية المجاورة لتبقي أبوابها مفتوحة.

واعتصام أهلي في دمشق

وقد أقيم اعتصام جماهيري أمام مقر المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في دمشق بدعوة من الهيئات الأهلية الفلسطينية تضامناً مع اللاجئين الفلسطينيين في العراق، وسلم المعتصمون مذكرة للسيد لورنس جوليس ، ممثل مكتب المفوضية يوم ٢٠٠٦/١٢/١٨ شرحت الظروف المأساوية التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في العراق وطالب المفوضية بتحمل مسؤولياتها عبر تأمين الحماية الدولية الشاملة حسب اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٩٤ وإعلان حقوق الإنسان لعام ١٩٥٢ وتأمين المساعدة الضرورية لهم.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
تنعي الشهيد الرفيق المناضل المقدم
ماجد حسين عثمان «ابو طارق»

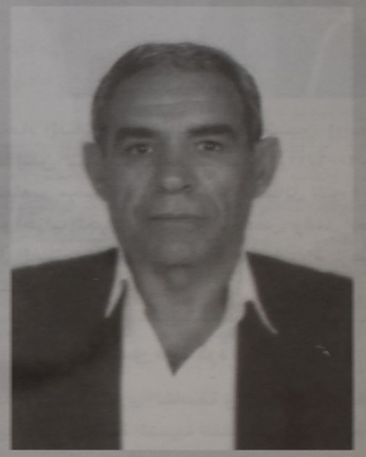

نبذة عن حياة الشهيد

- ولد عام ١٩٤٥ في بلدة طيرة- دندن في فلسطين
- على اثر النكسة عام ١٩٦٧، التحق بجيش التحرير الفلسطيني
- انتسب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ التأسيس وكان من الرعيل الاول لقائلييها
- شارك في العديد من العمليات البطولية داخل الوطن المحتل
- اسر لدى العدو الصهيوني عدة سنوات
- شارك في كافة معارك الدفاع عن الثورة والشعب
- حاز العديد من الدورات العسكرية المحلية والخارجية
- تميز بمناقبية اخلاقية وكفاحية عالية وبقي وفيا لمبادئه وقضيته ووطنه وشعبه حتى الرمق الاخير
- كان توافقا للعودة الى ارض الوطن ولكن وافته المنية اثر مرض عضال ليل الاربعاء ٦-١٢-٢٠٠٦
- متأهل وله اربعة اولاد

المجد والخلود لشهدائنا الابرار والنصر للثورة

العام 2007
هل سيكون مدخلاً لآفاق مغايرة

لا بد لنا، ونحن ندخل العام الجديد من أن نستذكر حصاد العام ٢٠٠٦، المثقل بالأحداث الجسيمة، لكن كلمة «حصاد» سوف تدخلنا في متاهة استعراض تلك الأحداث الكارثية الدامية، فيما تتضاءل القضايا الكبرى، مقابل المزيد من الانحدار السياسي والاجتماعي والأخلاقي..

فهل نُصنف في خانة المتشائمين إذا قلنا: أن القضية الفلسطينية باتت مهددة بالضياع أكثر من أي وقت مضى، فيما الوضع الفلسطيني يزداد سوءاً وتفككاً وتردياً..؟!

الدم الفلسطيني لم يعد خطاً أحمر، بعد أن بات الاقتتال الداخلي على السلطة (ولبنها سلطة)!! أهم لدى البعض من قدسية القضية، التي لم تعد قضية العرب المركزية، بل ورقة مساومات فقدت الكثير من قيمتها بسبب الوضع الكارثي للأمة العربية!

من جهة أخرى ماذا يمكن أن نقول: عن المشهد الدرامي في العراق المزق بين القتل المذهبي والحرائق والسيارات المفخخة التي تصيب أهله أكثر مما تصيب الاحتلال، الذي يعمل على إعادة ترتيب أوراقه، لكي يوغل أكثر في القتل وإشعال الحرائق.

وماذا عن لبنان الذي سجلت مقاومته في مواجهة العدوان الإسرائيلي نقطة مضيئة في أحداث العام المعتمة، لكن وبا للأسف، فالفرحة لم تكتمل، إذ سرعان ما تبدد شعاع الأمل، وعاد لبنان ليغرق في دهاليز المناورات والاحتقالات السياسية التي تنذر بأوخم العواقب.

وإذا أردنا أن نستعرض الصورة في باقي أرجاء الوطن العربي، فالوضع ليس أحسن حالاً، لا في السودان الذي لم تنته محنة حروبه الداخلية، ولا في الصومال الجائعة المهددة من الداخل والخارج، ولا في مصر المختنقة بأزماتها المستحلة... بينما لم تصل العلاقة بين المغرب والجزائر إلى حل حول مسألة الصحراء.

... وهكذا فالصورة ما برحت مشروخة في كل مكان.

على صعيد المشهد الثقافي العربي أيضاً الصورة قاتمة... فإلى الآن لم يحتل العرب موقعاً مميزاً في بنية الفكر الإنساني، ولا يزال السجال محتدماً حول مسألة الهوية والخصوصية التي يمكن أن تدل علينا بشكل ما، خصوصاً في عصر العولمة والثورة التكنولوجية.

والإنتاج الكتاب العربي بالمقارنة مع عدد السكان يبرز حجم الفقر الشديد، ومدى أزمة الكتاب العربي الذي من المفترض أن يشكل محور الثقافة العربية... وإذا استعرضنا الإنتاج الإبداعي العربي على مستوى بقية الفنون (فن تشكيلي، ومسرح، وموسيقا وسينما) نجد أيضاً أن الاقتباس ما يزال يطغى على الإبداع في هذه المجالات..

إذن، ما زلنا أمة تبحث عن نبضها، وإيقاعها الخاص، وتعيش التوسان ما بين الموروث القديم، وما بين التطلع إلى عالم الحداثة ومنجزاتها دون أن تنجح حتى الآن في حسم المعادلة الثقافية المناسبة ما بين التبعية والأصولية..

فهل سيكون العام ٢٠٠٧ مدخلاً لفتح آفاق جديدة؟!

مهرجان العجيلي الثاني للرواية العربية

ومسألة الخصوصية

الرقة: علي الكردي

لا يمكن للثقافة العربية أن تنمو وتتطور، إلا عبر التفاعل والحوار الجدي في فضاء مفتوح يسمح للأفكار أن تتلاقح وتتعمق، وهذا الأمر يحتاج إلى مناخ ثقافي صحي، يتيح إمكانية الحوار والتفاعل على أرضية الهاجس المعرفي، وحب الاكتشاف، ومن المدهش حقيقةً أن تجد مدينة صغيرة نائية، كمدينة «الرقة» السورية العراقية في أحضان الفرات تعمل بجهودها المتواضعة على تأمين هذا المناخ الثقافي، من خلال عقد العديد من الفعاليات والمهرجانات والمؤتمرات الثقافية المتنوعة، كان آخرها «مهرجان العجيلي الثاني للرواية العربية» الذي جمع تحت سقفه أدباء ونقاد من المغرب والجزائر وتونس ومصر والأردن وفلسطين والعراق وتركيا ما بين ١٧/١٢ ولغاية ٢٠/١٢/٢٠٠٦.

وراء هذا الجهد الكبير متفقون من داخل المؤسسة الرسمية «مديرية الثقافة»، ومن خارجها، مسكونون بحب المعرفة والهاجس الثقافي، متناهم الأعلى الكاتب الراحل عبد السلام العجيلي «أيقونة الرقة»، كما يقولون، الذي أسس المهرجان الأول للرواية العربية قبل رحيله، وها هو المهرجان الثاني يُعقد بعد رحيله، وفاءً لمذكراه، وتعميقاً لنهجه في إشاعة الثقافة والمعرفة، ومن اللافت في هذا السياق أن تتضافر جهود المؤسسة الرسمية مع دعم الفعاليات الأهلية، لإنجاح وإشاعة مثل هذا المناخ الثقافي الفاعل والمهم الذي نأمل أن يستمر ويتعمّم في كل مكان.

مسألة الخصوصية في الرواية العربية، التي تفتح اليباب أمام طرح العديد من الإشكاليات الفكرية والجمالية والتقنية، كانت العنوان العريض للمهرجان، وقد تفاوتت -بطبيعة الحال- وتعارضت وتقاطعت أطروحات المتداخلين المشاركين، وهذا أمر طبيعي، لأن كل مقاربة تنطلق من منهج ورؤية في التحليل قد تتقاطع، أو تختلف مع الرؤى الأخرى، وبالتالي الاستنتاجات التي يصل لها باحث ما، قد تتعارض مع استنتاجات باحث آخر حول نفس المسألة.

السرد والرؤية الأنثوية للعالم

من المساهمات التي لفتت إليها الأنظار مداخلة الناقد العراقي د.عبد الله إبراهيم «السرد والرؤية الأنثوية للعالم»، التي تحدث فيها عن صعود ملفت للرواية النسوية في الربع الأخير من القرن العشرين، لا بمعنى تكاثر النصوص الروائية التي تكتبها النساء فحسب، وإنما تنامي الرؤية الأنثوية في الكتابة السردية التي لم تأت برأيه بمعزل عن المكانة المتنامية للمرأة في الحياة الاجتماعية والثقافية، بل جاءت استجابة للوعي الأنثوي الذي عرف طوال الوقت استبعاداً لايمكن تجاهله، حيث تموج الآداب العربية بصور المرأة -الجارية التي اقتصر دورها على تقديم المتعة للرجل.

ثم يفصل د.عبد الله إبراهيم بين الرؤى السردية التخيلية وبين مرجعياتها، وخلفياتها الاجتماعية والتاريخية والثقافية وهي علامة مركبة، وغامضة، ومتعددة المستويات، ويتعذر وضع قانون لضبطها وتفسيرها، لكنها في الوقت ذاته علامة قائمة لاسبيل إلى إنكارها، واعتبر أن الكثير من المناهج التحليلية قدمت تفسيراً جاهزاً للعلاقة بين الطرفين، ومع توفر موقف نقدي من الرؤية الذكورية، لم يجد تعارضاً، أو عدم اعتراف، وسعي لنقض الرؤية الأنثوية من أساسها بالاعتماد على نقد روايات بنول الخضيري رواية «كما بدت السماء قريبة ١١»، و «غايب»، ورواية عفاف البطاينة «خارج الجسد»، وهيفاء بيطار «امرأة من طابقين»، وباهية الطرابلسي «امرأة ليس إلا»، وعلوية صبح «دنيا»، ومليكة مقدم «المتمردة»، وذلك باعتبارها أمثلة على التمثيل السردي للرؤى الأنثوية، اتخذ مساراً صاعداً أغنى مدونة السرد العربي الحديث.

على ضوء تقصّيه لمسارات الرؤية الأنثوية حدّد د.عبد الله إبراهيم ست مسارات لهذه الرؤية تتلخص بـ:

- نقد الأبوية الذكورية دون القدرة على طرح رؤية بديلة.
- الأنوثة هي مركز السرد في الرواية النسوية، باعتبارها مبنية على السيرة الشخصية، وبالتالي السياق السردي يركّز على «البنية الترجمية».
- خلود الجمال والشباب في الرواية النسوية الأمر الذي أبقاها في حقبة المراهقة (المرأة تظل في ذروة الشباب مع تثبيت حالة الجمال والشباب المطلق).
- العنف المركب: تصوير الألم المتعمم بالعنف الواقع على المرأة ... عنف الذكور والآباء الذي يسلب أنوثتها ويولّد رد فعل، قتل الأب حسب نظريات فرويد - رواية مليكة مقدم «المتمردة» نموذجاً.
- العلاقات الموازية، هذه أحد المسارات الكبرى، حيث المؤسسة الزوجية تفشل في تلبية رغبات الأنثى لما يحيط بها من شكوك، الأمر الذي يدفعها إلى مغامرات خارج المؤسسة الزوجية.
- التركيز على البلوغ الأنثوي العذري.. حيث الشخصيات تتفرّط بسرعة

بالعذرية، لكي تصل إلى الرغبة الحقيقية أو تنخرط في دورها كموضوع للمتعة.

ويخلص إلى أن هوية الأنثى هي قيد التشكل، تتوهم أحياناً، أنها ربما تتمكن من تغيير بنية المجتمع التقليدي بأداة خارجية نجدها تخوض تجارب كثيرة، وتتعلم في الغرب، لكن قوة النسق الثقافي في مجتمعها التقليدي يجعلها تعيد تكرار تجارب أسلافها من النساء، بين هذين الخيارين تندرج خيارات أخرى بين رفض معلن أو مضمر، ومنها رغبة بعض النساء اختراق حواجز الأديان والطوائف.

الشكل القومي للرواية

من المقاربات التي أثارت جدلاً مداخلة د.سيد بحراوي الناقد المصري المعروف، الذي اعتبر أن خصوصية الرواية العربية لم تتحقق بعد، وبرأيه في عالم عربي فيه خمسمائة مليون يتكلمون العربية لا تطبع فيه أهم رواية، أكثر من ثلاثة آلاف نسخة، عن أي رواية نتحدث؟!

والسبب برأيه أن الرواية العربية لم تجتذب القراء، لأنهم لا يجدون فيها ما يغريهم، وسؤال الخصوصية بالأصل - والكلام للبحراوي - لم يُطرح بشكل صحيح، حيث هناك اتجاهان - الأول قال: لا مندوحة لنا عن نقل الشكل الروائي الأوربي باعتباره الحل «حسين هيكل»، أي أن نكتب رواية في قوالبهم، وهذا يتناقض بشكل فاضح مع إيقاعنا، وهواجسنا، وبالتالي خصوصيتنا.

الاتجاه الآخر طالب بأن يكون لنا أشكالنا الأدبية المخالفة، وأنا وقعت في هذا الخطأ، حيث كنت أنتمي لهذا الاتجاه وأدركت بعد سنوات أن مكونات العملية الإبداعية أكثر تعقيداً.

يضيف البحراوي: أدوات الأديب هي اللغة، واللغة حاملة للتاريخ - اللغة هي جزء من المادة الخام، وهي جزء من الرؤية، لكن الأهم هو ما يصل القارئ من هذا التشكيل، أي تجسيد تجربة إنسانية تمثل الفئة الاجتماعية التي ينتمي لها الكاتب، لم تتحقق الخصوصية لغياب صلة معظم المبدعين بالقيم الجمالية للشعوب العربية، وأساطيرهم الكامنة، وأشكالهم التعبيرية، والحل يكمن في خروج المثقفين من إطار طموحاتهم الطبيعية للصعود عبر السلطة أو المال أو العالمية، والوعي بجماليات مجتمعاتهم، لأن هذا هو الطرق الوحيد إلى الخصوصية،أي العالمية .

عبد السلام العجيلي مترجماً إلى الفرنسية

من جهته تناول د.جمال شحيد (أستاذ الأدب في المعهد الفرنسي للدراسات العربية) واقع الترجمات إلى الفرنسية، وميّز بين مرحلتين: ما قبل نجيب محفوظ وما بعد نجيب محفوظ، حيث ترجمت بضعة أعمال في السبعينيات «كالأيام» لطه حسين.. وأعمال توفيق الحكيم . بعد فوز نجيب محفوظ بنوبل تُرجم له حوالي عشر روايات، وتُرجمت العديد من الروايات السورية واللبنانية والمصرية ... ولكن - كما قال - كان هناك نظرة استشراقية تركّز في اختيارها على الحريم، وأسرار الحمام الشرقي، ومساوىء الحجاب، والملل والنحل وعالم المهمشين، والخرافات الشعبية ..الخ..

حول أعمال العجيلي التي تُرجمت إلى الفرنسية، تجاوزت هذه الخيارات بحكم علاقة العجيلي الصداقية بجاك بيرك الذي أعد مشروعاً متكاملاً لترجمة عدة أعمال للعجيلي منها «قلوب على الأسلاك» و «قناديل الشبيلية» ورواية «عيادة في الريف»، واعتبر شحيد أن سوية هذه الترجمات كانت سلسة ودقيقة في نقل المعنى العربي إلى اللغة الفرنسية.

العجيلي وسؤال الهوية

اعتبرت د.ماجدة حمود أن العجيلي عاش زمن الخيبات، وهي نفسها التي نعيشها اليوم وهجس بسؤال الهوية، حيث اصطدم بالاستعمار من جهة وبوطأة تخلف أمته من جهة أخرى، لذلك سؤال الهوية لديه كان معني بالذات وبالآخر، هو يميّز بين الآخر المعتدي، والآخر الحضاري الذي يجب أن نتعلّم منه، من جهة أخرى حاول مواجهة التحدي الغربي بالتعلّم والسفر، وبهذا المعنى سؤال الهوية كان بالنسبة له هو سؤال الحداثة، وهو من أكثر الروائيين العرب التحاماً بما يشكّل الخصوصية .

فهم الذات عنده، يمهد الطريق لتغييرها وفهم الذات يأتي عبر فهم الآخر، لذلك وجد العجيلي نفسه مسؤولاً عن تغيير صورتنا الشوهة عند الآخر، حيث يجسد لقاؤه مع المرأة في الغرب حضارياً قبل أن يكون جسدياً.

رؤية ثقافية لمفهوم الخصوصية

من جهتها حاولت نهلا العجيلي إضاءة مفهوم الخصوصية في النص الروائي من خلال رؤية ثقافية لهذا المفهوم، حيث نظرية الأدب تقول : يتقطيعة الفرد مع العالم، وبرأيها تعددت المرجعيات في القرن الحادي والعشرين،وبات المثقف محاطاً بأزمات أكثر تعقيداً، حيث تظهر الديمقراطية في ظل حالات استبدادية (العراق)، والمقاومة تتحول إلى إرهاب، ومع أي محاولة لطرح الجديد، تُتهم بالعمالة الخ... والسيرورة باتجاه المرجعية الواحدة قلب المعايير، واليوم كل ثقافة شمولية ينظر إليها من منظور إثني ...

واعتبرت أن أدبنا الحديث جاء ما بعد الاستعمار، وهذه الفرضية صاغت الأدب على أساس مقاومة الآخر، ومفهوم الخصوصية الذي نتحدث عنه، قام على مقاومة الآخر - المستعمر، ثم انسحب على مقاومة أي سلطة تحاول تهميش البشر.

في البداية مقاومة الاستعمار قامت على تفكيك أي سلطة تحاكي الاستعمار، اليوم تحاول الأقلية تفكيك الأكثرية، وتحاول الدولة تفكيك الإرهاب، ومن منظور جندري تحاول المرأة تفكيك السلطة البطريركية،والسمة العامة هي «التفكيك» للوصول إلى الخصوصية لابد أن تكون الكتابة واعية لكل ما يحيط بها، من حيث حضور المكان بطريقة عفوية، بصمة تحمل خصوصية ما، لأن المبدع يستطيع أن يرى العالم من منظوره الشخصي، ماركو بولو رأى العالم من منظوره الشخصي، وعبد السلام العجيلي في كل أدبه يحمل هذه البصمة، التي تبدو ملامحها في الحنين إلى ماضي الصفاء والوجدان، والغاء الاستحواذ..

قدمت على مدار أيام المهرجان أبحاث أخرى منها «شعرية الأمكنة في رواية أرض السنيّاد لعبد السلام العجيلي» للدكتور إبراهيم خليل (الأردن)، وبحث حول التنظومة الفكرية لرواية عربية جديدة د.مصلح النجار (الأردن)، ومداخلة حول رواية الجيل الجديد في الجزائر/ الخصوصية والطموح د.أسيا موساوي ((الجزائر) وشهادات روائية لكتاب سوريين وعرب، وفي إطار الفعاليات الموازية افتتح معرض مؤلفات عبد السلام العجيلي وأبناء الرقة، ومعرض صور العجيلي، ومعرض الكتاب العربي لدار الحوار، وحفل توقيع كتاب نهلا العجيلي.. وعرض للفنون الشعبية قدمته فرقة الرقة.

الفيلم الفلسطيني القصير

في مهرجان طنجة المتوسطي للأفلام القصيرة في دورته الرابعة

إدريس علوش

في إطار فعاليات المهرجان المتوسطي للفيلم القصير بطنجة المغربية خلال الفترة الممتدة من ١١ سبتمبر لغاية ١٦ منه لسنة ٢٠٠٦ وبمشاركة ١٧ دولة من حوض البحر الابيض المتوسط والتي قدمت مايزيد على اربعين فيلما تبارت لأجل الفوز بالجائزة الكبرى للمهرجان والتي فاز بها الفيلم المالطي الجناح٦٦ لمخرجتيه انجليك مولر، وكاتلين طانتي ومن الدول التي شاركت في هذا المهرجان بالاضافة الى المغرب البلد المنظم للمهرجان ،الجزائر،و تونس، وتركيا، ومالطا، وفلسطين، وسوريا، ولبنان، وايطاليا، ومصر، والأردن، وسويسرا، واليونان، والبرتغال، واسبانيا، وكرواتيا..

لكن ما ميز المهرجان هو حضور الفيلم الفلسطيني القصير الذي شاركت فلسطين عبره بفيلم شتات وهو للمخرجة علا طبري؛ وفيلم ياسمين تغني للمخرجة نجوى النجار...

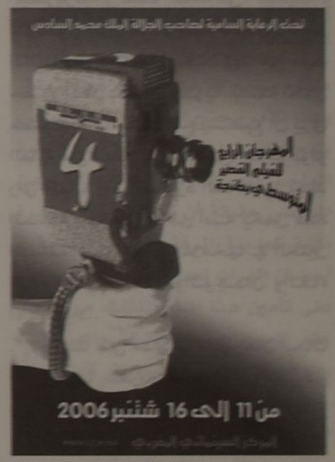

شتات:

وهو من إخراج المخرجة الفلسطينية علا طبري المقيمة في فرنسا، والذي يحكي قصة امراة استقر بها المطاف في المهجر وبرغم بعد المسافات بينها وبين بلدها الأصلي فإنها تتابع عن كثب قضايا شعبها وتنتظر باستمرار ان تصلها عبر الهاتف أخبار عن عائلتها. وعلا طبري المخرجة هي كاتبة السيناريو، وربما لهذا الاعتبار تسربت بعض عناصر السيرة الذاتية الى الفيلم.وعلى الرغم من أن هذ الأخير لم يتجاوز على مستوى الزمني مدة ١٦ دقيقة لكنه كان كثيفاً من حيث الرموز والاشارات والدلالات التي تؤكد بشكل أو بآخر الارتباط المتين والقوي للفلسطيني بوطنه وهويته وشعبه وأرضه...

تشخيص الفيلم كان لكل من لورينزو شارودي وايلين بيبدور وعلا طبري في دور البطلة.

تقنيات الفيلم كانت عالية جداً نظراً للانسجام القائم بين الصورة، والنص، والإثارة، والتشخيص، والمصاحبة الموسيقية...

ياسمين تغني:

الإخراج والسيناريو لنجوى النجار

مدة الفيلم ١٩ دقيقة وهي المدة الزمنية التي واكبها المشاهد والمتلقي باهتمام بالغ.

وهو في مضمونه يحكي عن قرية فلسطينية سيطالها الجدار العازل الذي استنبته الكيان الصهيوني واهماً أنه سيعزز أمنه المفقود... وأيضاً وهذا من أهدافه إحداث شرخ في المجتمع الفلسطيني المتماسك أساساً حول عدالة قضيته ووحدة ترابه وهويته.

الفيلم تماثل على مستوى الفكرة شخصية زياد - الشاب الفلسطيني بائع الورد والذي يود الزواج من ياسمين التي تربطه وإياها قصة حب كان من المفروض ان تنتهي بالزواج كنهاية سعيدة لولا والد ياسمين الذي اختار لها زوجاً آخر وهو مايمكن اعتباره جداراً من نوع آخر ترسخه تقاليد المجتمعات البطريركية في الوطن العربي...

دون أن يغفل الفيلم قضايا أخرى تتعلق بالمشهد الفلسطيني، وهي ما جسدته المخرجة نجوى النجار وكاتبة السيناريو بإشاراتها الذكية لمكنونات الصف الوطني الفلسطيني عبر الجداريات، والصور، والملصقات، والشخوص، والمشاهد...

تشخيص الفيلم شارك فيه كل من هشام سليمان، وحنان حلو، وأمية كرموز، ووليد عبد السلام، وربا بلال، ومحمد بكري...

الجانب التقني في الفيلم كان من الأهمية بمكان بحيث أولته المخرجة نجوى النجار ما يستحق من عناية واهتمام وقوة التركيز لتأتي الصورة مكتملة ومعبرة عن القضايا المتناقضة التي راهنت على انسجامها من داخل هذا العمل السينمائي وهو ماحدث بالفعل.

وبغض النظر عن جوائز المهرجان أوقيمتها أو الاعتبارات التي اعتمدتها لجنة التحكيم فالفيلمين الفلسطينيين (شتات، وياسمين تغني) لقيا صدى ايجابياً من قبل المتلقي المتابع والمواكب والمهتم بالفن السابع وقضاياه. ليس تعاطفا مع عدالة الشعب الفلسطيني فهذا يدخل من باب تحصيل الحاصل.لكن بالدرجة الاولى وهذا هو الأساس فالفيلمين شكلا عن جدارة فنية واستحقاق ابداعي طفرة نوعية في مسار الفيلم المتوسطي. لهذا الاعتبار وتحديدا عند مناقشتهما طالت مدة المناقشة وارتفع عدد المتدخلين الذين عبروا عن أهمية الفيلم وأسهبوا في مناقشته مضموناً وشكلاً ...

شعراء من العالم يتحدثون عن الشاعر في زمننا

إعداد وتقديم: إدريس علوش

ما ميز مهرجان الشعر العالمي في دورته الرابعة في المغرب لهذه السنة والذي نظمه بيت الشعر بالشراكة مع وزارة الثقافة هو الندوة التي اتخذت من موضوع الشاعر في زمانه فضاء للسوال حول تقاطع الذات الشاعرة والمبدعة مع محيطها العام. حيث الزمان والمكان يؤسسان لرؤية الشاعر للعالم والكون والتفاصيل وتناقضات الممكن والمستحيل .هذه العلاقة القائمة على رؤية الذات الشاعرة الثاقبة للأشياء والمبنية في أساسها على الحدس وانصهار الحواس في في كنه الأشياء والانتماء والانتساب لها والانخراط في صيرورة الحياة اليومية. رؤية الشاعر بالضرورة مختلفة ومتنوعة ومتعددة أيضاً لأنه كائن استثنائي بامتياز أو هذا ما يعتقده الشاعرلأنه يبشر كعادته بعالم قائم على قيم الجمال والحب والعدل كمشروع حالم وطموح واحيانا مثالي وطوباوي في آن، على الرغم من أن ما يحدث كوقع وكوقائع في الحياة وحواشي التاريخ وتصدع الجغرافية ومتاهات السياسة هي معاكسة تماما وربما نقيضة ومضادة لكل هذه الاحلام والرؤى والتصورات. على

الرغم من ذلك ليس أمام الشاعر وجحافل الشعراء إلا مواصلة شغبهم اللامتناهي دفاعاً عن قضاياهم وأسئلتهم الكبرى استشرافا . دوماً . لآفاق المستقبل... أليسوا في أول المطاف وآخره يناضلون من موقع وعيهم النقدي لجعل الشعر شرفة للتسامح والمحبة والتواصل. هنا نجد شذرات من رؤى الشعراء للزمن ومايختزله من أفكار في تصوراتهم...

الشاعر التركي متين فندقجي في مقاربته ارتأى أن الشاعر ينتعش من الجدل القائم بين الزمان والمكان مادام الشعر هو الحياة.

الشاعر الارجنتيني خوان خيلمان اعتبر أن شاعر هذا الزمان هو نفسه شاعر الزمان الذي مضى وهو يكتب نفس القصائد التي يمكن اعتبارها بمثابة قرابين للسحرة والكهانة، لكنها قصائد لا يمكن ان تكون معزولة عن الناس وفضاءاتهم وأمكنتهم وانشغالاتهم.

الشاعر محمد بنيس

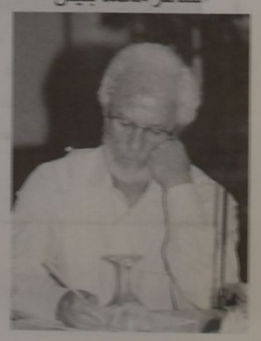

الشاعرة فيرونيكي دلكروا

الشاعر محمد الواكيرة

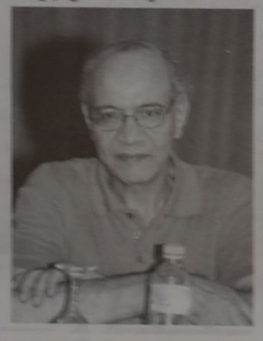

أما الشاعر الأمريكي مارك ستراند فقد انتبه إلى كونه يكتب باعتباره شاعراً أمريكياً باللغة التي يتحدث بها رئيس بلاده بوش وهي لغة القوة والدمار والتدخل في شؤون الغير، وهو مايضعه في موقف صعب. لكنه أكد على دوره كشاعر والذي يكمن في الاساس في إعادة الاعتبار إلى اللغة والقول الشعري وليس الى الأمة التي ينتمي إليها.

أما الشاعر المغربي محمد الواكيرة فقد قال أن العالم الحقيقي للشاعر هو اللغة لذا وجب الاهتمام بها وإثرائها وحمايتها من كل العناصر التي تهدد كيانها سواء كانت داخلية أم خارجية.

الشاعرة الجزائرية ربيعة الجلطي دعت الى تأسيس حزب للشعراء لأنه البديل الوحيد لترسيخ سلطة الحب عوضاً عن حب السلطة.

أما الشاعرة الإيطالية دوناتيلا بيزوتي فقد حذرت بشكل أو آخر من الانصياع إلى خطاب الالتزام والتخندق في الاطارات الايديولوجية. وهو ما أكدت عكسه الشاعرة اليونانية فيرونيكي دلكروا إذ اعتبرت أن الشاعر مطالب اليوم وأكثر من أي وقت مضى بالالتزام والتعبير بجرأة ووعي نقدي عما يحدث اليوم في العالم. وأن يعمل جاهداً على أن يُسمع صوته الشعري المناضل لمواجهة كل أشكال الظلم والعدوان والحيف التي تطال الانسان. وأن الشعر ليس هو اللغة والشكل فحسب بل هو أرحب وأفسح من ذلك إذ هو على حد تعبيرها التزام اتجاه الأمة والإنسانية.

محمد بنيس الشاعر المغربي والرئيس المؤسس لبيت الشعر في المغرب استرعى انتباه المشاركين في الندوة بإشكال وهو كيف يمكن للشاعر أن يكون شاعراً في هذا العصر...معتبراً أن اللغة مهمة وأساسية في التعبير والتفكير الشعريين راهناً ومستقبلاً. لذا وجب على الشاعر الاهتمام باللغة واحيائها باعتبارها لغة إبداعية بالأساس حتى لا تتأثر باجتياح لغة الأخبار، والتواصل، والإشهار، والاستهلاك. ومعركة الشاعر هي في تحصين لغة قصيدته من العوامل المؤثرة والخارجية التي تتنافى وماهية الشعر.

دروب الفرار

هذه رواية - شهادة، تعالج وضع المرأة في مجتمع قامع ومقموع، دون أن تكون نصاً نسوياً يضاف إلى نصوص نسوية سابقة.
إنها رواية الإنسان المستنير الحالم بالحياة في مجتمع عربي مظلم شغوف بالموت. ورغم خصوصية المكان، فهي تتحدث عن العالم العربي كله، محولة، بموهبة واضحة، الخاص إلى عام، إذ في المكان أمكنة أخرى، وإذ المرأة المتحررة الذاهبة إلى الموت مجاز حداثة عربية لفظت أنفاسها الأخيرة.
تتميز هذه الرواية باللغة والبصيرة واضاءة التفاصيل اليومية، وتتميز أولاً بشجاعة عارفة، غير مألوفة كثيراً. في هذا كله تكون رواية - شهادة: تشهد على عالم عربي يسير مغتبطاً إلى الموت، وتشهد أنّ الكتابة فعل مقاوم وحالم معاً.
رواية دروب الفرار للروائية حفيظة قاره بيبان «بنت البحر» وصادرة عن دار كنعان في دمشق.

نجمة واحدة

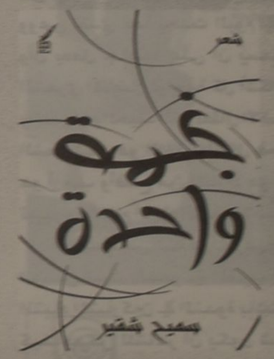

يرتحل الفنان سميح شقير من الغناء والموسيقا إلى الشعر، والمعروف أن الفنان شقير كتب كلمات الكثير من أغانيه. وفي مجموعته «نجمة واحدة» لا يبتعد عن الموسيقا في الشعر كما يرى، الموسيقا هي حامله الأول.
«نجمة واحدة» كتاب صادر عن دار كنعان في دمشق.

المسيح في الجولان تاريخ وآثار

مثيرا حقاً عنوان هذا الكتاب.
قد يتبادر إلى ذهن البعض أن في الأمر، إما استغلالاً سياسياً لأمر ديني، وإما استغلالاً دينياً لأمر سياسي. إلا أن الحقيقة ليست في هذا ولا في ذاك.
هذا ما يقوله الكاهن العربي الأب إلياس زحلاوي في تقديمه لكتاب «المسيح في الجولان/ تاريخ وآثار» لمؤلفيه: تيسير خلف وعز الدين سطاس، الصادر حديثاً عن دار كنعان بدمشق.
يقول الأب زحلاوي: نحن أمام بحث ديني وتاريخي صرف، يستند بالدرجة الأولى إلى ما جاء من نصوص في الإنجيل المقدس، ثم إلى مكتشفات أثرية حديثة وجادة. تناولت منذ ما يقارب الثلاثة عقود المنطقة المجاورة لبحيرة طبريا من الجولان، حيث تقع بلدتا «بيت صيدا» و«قيصرية فيليبي» اللتان لعبتا دوراً هاماً في تاريخ المسيحية.
يضيء الكتاب جوانب غير معروفة حول دور الجولان في التاريخ المسيحي أولاً، وفي التاريخ المسيحي - الإسلامي ثانياً وحتى نهاية الخلافة الأموية.
يقدم الكتاب لوحة عن التاريخ الآثاري للجولان ولوحة ثقافية عن تطوره عبر العصور المختلفة، ويضم ملحقاً بالصور الموثقة التي تدل على المكتشفات الأثرية لمعابد رومانية وكنائس تعتبر من أقدم كنائس العالم.
يقع الكتاب في ١٢٥ صفحة وصمم غلافه وأخرجه الفنان جمال الأبطح.

أحمد جابر وآخرون: المرأة العربية في المواجهة النضالية والمشاركة العامة

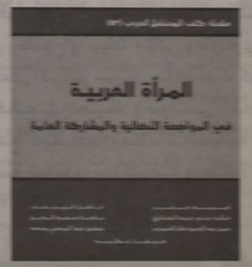

عن مركز دراسات الوحدة العربية صدر الكتاب رقم (٥٣) من سلسلة المستقبل العربي بعنوان: «المرأة العربية في المواجهة النضالية والمشاركة العامة»، تضمن نصوصاً لسبعة باحثين عرب. القسم الأول شمل ثلاثة بحوث تحت عنوان: «المرأة في حراك النضال التحرري العربي» شارك فيه الزميل أحمد جابر، وفاضل الربيعي، وهيفاء زنكنة. وجاء القسم الثاني تحت عنوان: «المشاركة بالعمل البرلماني» وساهم فيه سمير الشميري، ونيفين سعد. أما القسم الثالث فجاء تحت عنوان: «المرأة وفعاليات النخبة السياسية والاجتماعية العربية» وساهم فيه نادية سعد الدين وخالد عبد الخالق، و «مجموعة الدراسات التي يشملها هذا الكتاب تطل على أوجه متعددة من واقع المرأة العربية ودورها الراهن».

إصدارات

المناضل عاهد أبو غلمة

المناضل باسل الأسمر

المناضل مجدي الريماوي

المناضل حمدي القرعان

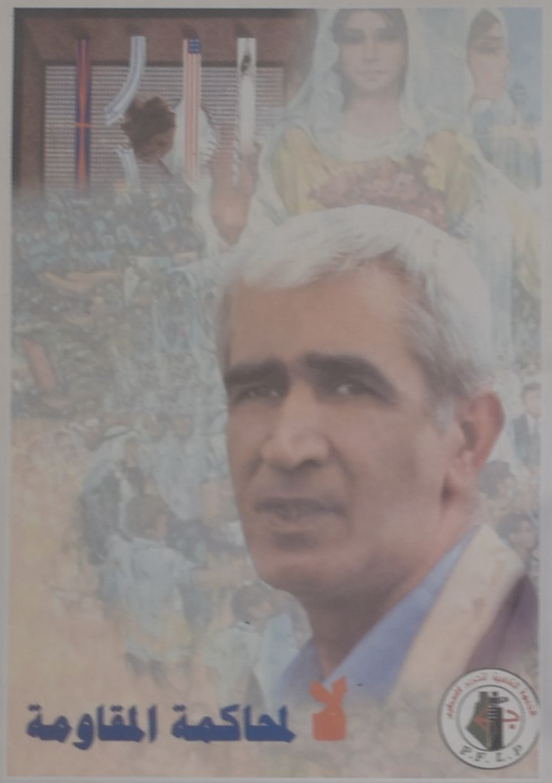

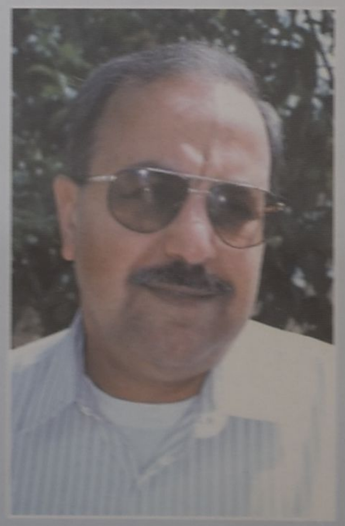

الذكرى ٣٩ لانطلاقة الجبهة الشعبية: تأمل في مسيرة مشرفة

هيئة التحرير

تأتي الذكرى التاسعة والثلاثون لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذا العام وسط وضع فلسطيني داخلي شديد التعقيد يحيط به إطار خارجي يشتد فيه التآمر والتخطيط لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية بمختلف السبل وشتى الوسائل.

وفي الوقت الذي تتدهور فيه الساحة الفلسطينية إلى مأساة اقتتال وفتنة مذمومة، يقتل فيها المواطن الفلسطيني، جاره أو قريبه أو ابن مدينته، وتنفلت فيه الفوضى والعنف تحت مسميات مختلفة سافكة دم الفلسطينيين وممعنة في نشر الخراب، وحيث ترتفع الأيديولوجيا المقيتة فوق علم الوطن ومعناه، وتصبح المصالح الفئوية الضيقة هي معيار الحقيقة الوحيد وحيث يرى البعض أنفسهم ناطقين وحيدين باسم الإله أو الشعب، وهي دعاوى زائفة مضللة وبائسة. في هذا الوقت يحق للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تشق طريقها نحو عامها الأربعين في مقاومة شريفة نظيفة، يحق لها الافتخار أن سلاحها لم يدنس يوماً بدم فلسطيني بريء، وأنها لم تكن يوماً طرفاً في أي اقتتال، بل بالعكس، يحق للجبهة وقياداتها وأعضائها وأنصارها الفخر بأنهم كانوا على الدوام صمام أمان لوحدة الشعب وطهارة قضيته، وأن الجبهة بلحمها الحي وعظامها العارية ودماء أعضائها منعت فيما لا يحصى من المرات حدوث الاقتتال وسيلان الدم. يحق للجبهة أن تفتخر أنها مقاومة نظيفة، لا توجه سلاحها إلا لأعداء الوطن والشعب، يحق لهذا الحزب الباسل أن يغادر تواضعه ولو لمرة واحدة، ليعلن أنه حزب الفقراء، حزب المقهورين، حزب من ضمير الشعب وإرادته، وأن قميصه ناصع نظيف، لا يشوبه إلا غبار المعارك مع العدو ولا يلونه إلا دماء مناضليه عبر ٣٩ عاماً من الكفاح الشريف، الكفاح النظيف ولا بأس من تكرار الكلمة. فتحية لمن لم يرض بغير فلسطين قلباً وغير حريتها راية وغير أعدائها ومحتليها هدفاً لرصاصه.

في عيد انطلاقتها.. يحق للجبهة الشعبية الفخر بمن شيعتهم ملفوفين بعلم فلسطين من أعضائها البواسل، من خالد أبو عيشة، الرصاصة الأولى إلى وديع حداد، الشهيد الشاهد على عظمة الإنسان الفلسطيني المتمرد على واقعه المؤلم ليحلق بقضيته إلى سموات الاعتراف العالمي والمسؤولية الدولية، إلى غسان كنفاني، المعلم - الدرس، مؤرخ فلسطين التي لا يمكن ذكرها دون المرور به وإلقاء السلام عليه، إلى جيفارا غزة المثل والأسطورة، وإلى صانعي ملحمة البطولة في تل الزعتر: أبو أمل ورفاقه الأبطال، إلى آلاف الشهداء، وصولا إلى فارسهم أبو علي مصطفى ضميرنا الذي لا يموت، حارس أحلام الفلسطينيين من أصغر تفصيل في مناهج المدارس إلى معنى الوطن وحدوده.

تحية للمؤسس الكبير، حكيم فلسطين جورج حبش، الرجل الذي افتتح مسيرة طويلة من كفاح شاق لا بد وأن يصل إلى مداه..

تحية إلى الصامدين في أقبية السجون ضاربين الأمثال للعالم عن القائد ودوره ومعنى وجوده، عن معنى التضحية وإرادة الكفاح، تحية إلى أحمد سعدات الأمين على الحزب ومبادئه وأهدافه، ونائبه عبد الرحيم ملوح الفكر المتقد والإرادة المتحدية.

إلى كل الرفاق والرفيقات البواسل خلف القضبان وفي مواقع الكفاح اليومي دفاعاً عن وحدة الشعب وفي وجه محتليه.

وأخيراً تعيش الذكرى بانقاد الإرادة وثبات العزيمة.